بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

سبحانك اللهم وغفرانك!

سبحانك من إلهٍ ما أعظمك، وعظيم ما أكرمك، وكريم ما ألطفك! تقدست آلاؤك، وكرمت صنائعك، وعظمت مواهبك، وخفيت ألطافك فظهرت. فما ندري: أهي لشدة خفائها ظاهرة أم لفرط ظهورها ضامرة؟!

عفوك يا رب! كيف أقول ذلك وقد جعلت هداياك الثلاث والسبعون في شهر رمضان بعد ليالي القدر الأعمى بصيراً؟!

وغفرانك اللهم. تتوالى علينا نعمك وأياديك، فنقابلها بالتقصير، بل بالعجز والقصور. فلا تؤاخذنا بذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وإلاّ تغفر لنا وترحمنا لنكونن من القوم الخاسرين.

عزيزي القارىء،

لا ينبغي أن تمر علينا الأيام الإلهية بما تحمله من ألطاف وعطيات ونحن عنها غافلون، أو نفرح بها أشراً وبطراً دون الالتفات إلى أداء حق الشكر. لأنه في الحديث الشريف: يا بن آدم إذا رأيت نعم الله تتوالى عليك وأنت تعصيه فاحذره!

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿إذا جاء نصر الله والفتح* ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً* فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توّاباً﴾.

وإلى اللقاء

ثقافية . اسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الالهية

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الافتتاحية:أبناء الدين أم التقاليد؟..... ٤
مشكاة الوحي: الخواطر النفسانية والوساوس الشيطانية؟..... ٨
مصباح الولاية: الرفق والمداراة..... ١٠
مع الإمام القائد: في ذكرى الانتصار، القائد الخامنئي يتذكر ١٢

معارف إسلامية

* دور المحبة في تهذيب النفس ٢٠
* الآداب المعنوية للصلاة: آداب الوضوء الباطنية ٢٦
* نحو فقهٍ واعٍ: أهل الكتاب ٢٨
* حقوق الزوج في الإسلام ٦٢

نزهة في حديقة القرآن ٦٦
أمراء الجنة: الشهيد السعيد ربيع محمد وهبي ٦٨
قرأت لك ٤٢

مقابلة

حوار مع الشاعر الشيخ عباس فتوني ٤٤

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات . مجلة بقية الله.
بيروت لبنان، ص.ب. برج البراجنة ٢٤/١٣٥ . الغبيري ٢٥/٣٢٧
الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد
Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

السنة السادسة ـ العدد السادس والستون ـ آذار ـ ١٩٩٧

موضوعات متفرقة

* مراقبات شهر ذي القعدة ٥٢
* كيف تتغلبين على مخاوف طفلك المدرسية ٥٤
* حصون الإسلام: الشيخ محمد بن مكي العاملي الجزيني ٥٨
* مشاهد النور: جامع رأس الإمام الحسين(ع) في بعلبك ٦٢
* مسائل علمية: أسرار الكون ٦٧
* صحتنا: فرط التوتر الشرياني (٢) ٧٠
* القلم: ٧٢
* الخفية أفضل ٧٤
* أدب الأنبياء ٧٦
* تعرف إلى اللغة الصحيحة ٧٨
* قصة العدد: نجس ٨٢
مسابقة العدد السادس والستين ٩٥
من هنا وهناك ١٠٠
مكتبتنا الإسلامية ١٠٤
رسائل القرّاء ١٠٦
واحة المجلة ١٠٨
وأخيراً ١١٢

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٦٠٠ فلس	الجزائر	٦ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٦٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٦ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٦٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٦٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٦ دولار	فرنسا	٢٦ فرنك

نسخة النسخة

الافتتاحية

أبناء الدين

استكمالاً لما تقدم في افتتاحية العدد ما قبل الأخير والذي عنون بـ «تقديس الموروثات كمين قاتل»، نحب هنا أن نتعرض للعادات والتقاليد التي يصرّ الكثيرمن الناس على التزامها دون النظر إلى مدى مطابقتها وموافقتها لأمر الدين. وكأن الله خلقنا لإمضاء ما نراه من تقاليد بالية تقتل انساننا وتدمّره ولا يملك حيالها إلا الإذعان والتسليم لأمرها، ذلك ان قيمة الإنسان المرتبط بتعاليم السماء تكمن في مدى ارتباطه والتزامه بالدستور الإلهي والنهج الذي رسمه الله له، أما الارتباط بالتقاليد والعادات فكل ذلك يضرب الهدف السامي الذي لأجله خُلق.

فمثلاً لو واجهتك مشكلة ـ قارئي العزيز ـ وكانت مورد تناقض وخلاف بين شرع الله وتقاليد الإنسان فهل تعمل لمرضاة الله دون المبالاة بالتقاليد؟ ولو رأيت الناس يتحدثون بسوء عن شخص خالف أعراف وتقاليد المجتمع ولم يخالف حكم الله والقرآن فهل ستنسجم في أحاديثك مع سيل أحاديث الناس ورميه بطعنات الغيبة والسوء، أم أنك تحكّم الله في هذه القضايا وتعوّد لسانك على حدود الحلال والحرام؟ ألا تلاحظ أن أشخاصاً كثيرين كانوا ضحايا عادات لا نعرف من أين أتت ومارسوها ظنّاً منهم أنهم يُحسنون صنعاً؟ كما قال الله تعالى ﴿قل هل

أم التقاليد؟

ننبئكم بالأخسرين أعمالاً، الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾، وكم من أناسٍ يخوضون في غمار غيبة شخص ولما تسالهم عن المسوّغ الشرعي يأتيك الجواب: إنه فعل كذا، كأن يتزوج زوجة ثانية، أو يتزوج بعد رحيل زوجته بمدة معينة لا تصلح لأن تكون في عرف الناس عدة عرفية كما يعتقدون، أو أن تتزوج المرأة بعد وفاة زوجها بمدة زمنية، لأن الأعراف البالية لها رأيها في المسألة وهو باختصار: ان على هذه المرأة أن تتحول الى باكية نائحة على زوجها طول عمرها، ولا يحق لها أن تعيش حياتها ولو بعد المدة المحددة من قبل شارعنا المقدّس. أتذكر اني ذات يوم ذهبت الى قرية من قرانا ووجدت ان حديث الناس كلها تنصب على فلانة الأرملة بسبب زواجها، ولما رحت أستوضح من أهلها سبب الهجمة الشرسة وأين يكمن الخطر، لم أجد الا انها خرقت دستور القرية وكأنها تحوّلت بذلك الى مرتدة عن قانون تلك البلدة والأمثلة كثيرة في مجتمعاتنا، وكلها تؤكد أن أكثر أفراد هذا المجتمع ينفعلون بالتقاليد أكثر مما ينفعلون بقول الله وأحكامه، والله تعالى قال لنا ولنبي الرحمة ﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾ ليعطينا بذلك قاعدة تحدد مسارنا لتؤكد ان على الإنسان أن يقدّم رضا الله والمصلحة الإلهية

على أي مصلحة أخرى، وأنَّ عليه أن يخشى الله لا أن يخشى الناس. ولسنا هنا بصدد تبيان موضوع المداراة واجتناب مواضع التهمة مع أهميتهما وضرورتهما، لأن حديثنا ينصبّ على فعل الإنسان حينما تتعارض المصلحتان والخشيتان.

ولتأكيد ما ذهبت اليه، تعالوا نستعرض نموذجاً واحداً عن انساننا المسلم الذي يصعب في الغالب على أي ناظر أن يميزه عن غير المسلمين من خلال تصرفاته وأفعاله وعاداته وتقاليده، حين تراه يتأثر بالأجواء المحيطة أكثر مما يتأثر بتعاليم اسلامه. ويتأثر بتقاليد بيئته أكثر مما يتأثر بالآيات القرآنية وأحاديث النبي والأئمة المعصومين(ع).

فهل باستطاعتنا اعطاء هذا المسلم طابعاً اسلامياً وصبغة قرآنية طالما انه يغط في نوم عميق عن مشاعر الرسالة بينما لا يغفل عن الجوانب المحيطة به؟ وهل باستطاعتنا ان نطلق على أمثاله مصطلح المتدين والملتزم مع اننا نجزم أن تدينه والتزامه هو تدين بما يُدين به مجتمعه والتزامه هو التزام بما يلتزم به محيطه، وهل التوقف أمام عادات اجتماعية ظالمة هو أكثر استجابة أم التوقف أمام أحكام الدين؟

فلماذا لا نتوقف ملياً أمام أنفسنا لنتعرّف إليها فلعلنا من هؤلاء الذين ذكرنا دون أن نشعر؟ ولعلنا ممن يلتزمون بطقوس التقاليد على حساب الدين دون أن نخطط؟

وتعالوا ننطلق مع قول الله تعالى وكلماته لتكون هي عنوان مرحلتنا **﴿الذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً﴾**. والسلام.

رئيس التحرير

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

الخواطر النفسانية والوساوس الشيطانية

إعلم أن الخاطر ما يعرض في القلب من الأفكار فإن كان مذموماً داعياً الى الشر سمي (وسوسة)، وإن كان محموداً داعياً إلى الخير سمي (الهاماً).

وتوضيح ذلك: إن مثل القلب بالنسبة إلى ما يرد عليه من الخواطر مثل هدف تتوارد عليه السهام من الجوانب، أو حوض تنصب اليه مياه مختلفة من الجداول، أو قبة ذات أبواب يدخل منها أشخاص مختلفون، أو مرآة منصوبة تجتاز اليها صور متباينة. فكما أن هذه الأمور لا تنفك عن تلك السوانح، فكذا القلب لا ينفك عن واردات الخواطر. فلا تزال هذه اللطيفة الإلهية مضماراً لتطاردها ومعركة لجولانها وتزاحمها، إلى أن يقطع ربطها عن البدن ولذّاته، ويتخلص عن لدغ عقارب الطبع وحيّاته.

ثم لما كان الخاطر أمراً حادثاً فلا بد له من سبب، فإن كان سببه شيطاناً فهو الوسوسة، وإن كان ملكاً فهو الإلهام. وما يستعد به القلب لقبول الوسوسة يسمى إغواءً وخذلاناً، وما يتهيأ به لقبول الإلهام يسمى لطفاً وتوفيقاً. وإلى ذلك أشار سيد الرسل ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بقوله: «في القلب لمتان، لمة من الملك إيعاد

بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله سبحانه وليحمد الله، ولمة من العدو إيعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير، فمن وجد ذلك فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿**الشيطان يعدكم الفقر**﴾..

بعد أن عرفت أخي القارىء أن الوسواس أثر الشيطان الخنّاس، والإلهام عمل الملائكة الكرام. ولا ريب في أن كل نفس في بدو فطرتها قابلة لأثر كل منهما على التساوي، وإنما يترجح أحدهما بمتابعة الهوى وملازمة الورع والتقوى، فإذا مالت النفس الى مقتضى شهوة أو غضب وجد الشيطان مجالاً فيدخل بالوسوسة، وإذا انصرفت إلى ذكر الله ضاق مجاله وارتحل فيدخل الملك بالإلهام. فلا يزال التطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة النفس لهيولانية وجودها وقابليتها للأمرين بتوسط قوتيها العقلية والوهمية، إلى أن يغلب أحد الجندين ويستوطن فيها، وحينئذ يكون اجتياز الثاني على سبيل الاختلاس، وحصول الغلبة إنما هو بغلبة الهوى أو التقوى فإن غلب عليها الهوى وخاضت فيه صارت مرعى الشيطان ومرتعه وكانت من حزبه، وإن غلب عليها الورع والتقوى صارت مستقر الملك ومهبطه ودخلت في جنده، قال رسول الله (ص): «خلق الله الإنس ثلاثة أصناف، صنف كالبهائم قال الله تعالى: ﴿**لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها**﴾ وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين، وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله».

فالخلاص إذاً من أيدي الشياطين يحتاج إلى مجاهدة عظيمة ورياضة شاقة لا يتمكن منها سوى المؤمنين حقاً الذين هدى الله قلوبهم ووهبهم الإرادة والعزيمة على فعل الخير وترك الشر، فمن لم يقم في مقام مجاهدة النفس بكسر هذه الوساوس الشيطانية كانت نفسه هدفاً لسهام ابليس واغواءاته أعاذنا الله تعالى منها.

الرفق والمداراة

الأخبار في فضيلة الرفق وفوائده أكثر من أن تحصى، ونحن نشير إلى شطر منها ههنا، قال رسول الله (ص): «لو كان الرفق خلقاً يرى، ما كان فيما خلق الله شيء أحسن منه». وقال(ص): «ان الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه». وقال(ص): «لكل شيء قفل، وقفل الإيمان الرفق». وقال(ص): «إن الله رفيق يحب الرفيق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف». وقال(ص): «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله تعالى، أرفقهما بصاحبه». وقال(ص): «الرفق يمن، والخرق شؤم». وقال(ص): «من كان رفيقاً في أمره نال ما يريده من الناس». وقال(ص): «إذا أحب الله أهل بيت أدخل عليهم الرفق». وقال(ص): «من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الدنيا والآخرة». وقال(ص): «إذا أحب الله عبداً أعطاه الرفق، ومن يحرم الرفق يحرم الخير كله». وقال الإمام الكاظم(ع): «الرفق نصف العيش». وقال(ع): لمن جرى بينه وبين رجل من القوم كلام: «إرفق بهم، فإن كفر أحدكم في غضبه، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه».

ثم التجربة شاهدة بأن إمضاء الأمور وإنجاح المقاصد موقوف على الرفق واللين مع الخلائق. فكل ملك كان رفيقاً بجنده ورعيته انتظم أمره ودام ملكه، وان كان فظاً غليظاً اختل أمره وانفض الناس من حوله، وزال ملكه وسلطانه في أسرع زمان. وقِسْ عليه غيره من طبقات الناس من العلماء والأمراء وغيرهما، من ذوي المناصب الجليلة، وأرباب المعاملة والمكاسبة، وأصحاب الصنايع والحرف.

والمداراة: قريبة من الرفق معنى، لأنها ملائمة الناس، وحسن صحبتهم، واحتمال أذاهم. وربما فرّق بينهما باعتبار تحمل الأذى في المداراة دون الرفق. وقد ورد في مدحها وفوائدها الدنيوية والأخروية أخبار كثيرة كقول النبي (ص): «المداراة نصف الايمان»، وقوله(ص): «ثلاث من لم يكن فيه لم يتم عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله، وخلق يداري به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل» وقوله (ص): «أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض». وقول الإمام الباقر(ع): «في التوراة مكتوب: فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران(ع): يا موسى! اكتم مكتوم سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي..». وقول الصادق(ع): «جاء جبرائيل إلى النبي (ص) فقال: يا محمد! ربك يقرؤك السلام، ويقول: دارِ خَلقي». وقوله(ع): «ان قوماً من الناس قَلَّت مداراتهم للناس فنفوا من قريش، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس، وان قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع، ثم قال(ع): من كفّ يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه أيدي كثيرة».

مع الامام القائد:

إرهاصات الانتصار في ذاكرة القائد

كان انتصار الثورة الاسلامية عظيماً في كل المقاييس. وان حدثاً بهذه العظمة لا يمكن أن يأتي من فراغ. ورغم كل ما قيل وذكر عن مراحل تفجير الثورة وقيادتها إلى النصر المؤزّر، يبقى لأحاديث رموزها طعمها الخاص.

هنا ننقل حديثاً للامام القائد (حفظه الله) حول هذا الموضوع عن مجلة "الوحدة" في عددها الصادر في شباط الماضي.

وهذا نص الحديث:

*** انتقلتم قبل انتصار الثورة بأسابيع إلى طهران ـ من مشهد ـ لمواصلة الجهاد، فما هي بواعث هذا الانتقال؟**

ـ كان من المقرّر أن أقدم الى طهران قبل ذلك بكثير، فبعد أن انتهت مدة التبعيد ـ عقوبة النفي ـ وعدتُ إلى مشهد، مكثتُ مدّة في المدينة، ثم بدأت بالتنسيق مع الأصدقاء في طهران لانجاز أعمال مشتركة، فرض عليّ انجازها أن أجيء إلى طهران. كان اصرار الأصدقاء ورغبتهم في مكوثي بطهران يزدادان، وكنت أريد ذلك أيضاً، بيد ان اقبال شهري محرم وصفر حالا دون ذلك، بعد أن أصدر الإمام أمره بالعناية بهذين الشهرين.

بقيت داخل مشهد في هذين الشهرين أخطط مع الأصدقاء للنشاطات التي يجب النهوض بها في محرم وصفر. ومن طبيعة النشاطات التي يكون فيها للانسان صلة مباشرة مع الجماهير، انها تستوعب جهد الانسان ووقته وتقيده، وقد كنّا في مشهد ـ كما في بقية المناطق الأخرى ـ نهتم بالتخطيط للمظاهرات والاعداد لها وتسييرها، حتى اشتهرت على هذا الصعيد مظاهرات مشهد المهمة التي وصل تعداد المشاركين فيها إلى مئات الألوف، بحيث تحولت إلى ظاهرة لا سابق لها.

منعني استغراقي بالنشاط العام في مشهد من الذهاب الى طهران الى ان بعث لي المرحوم الشهيد مطهري، أن أقدم إلى طهران فوراً لأمرٍ هام، ولمّا كرّر الطلب عدة مرات اقتنع الأصدقاء في مشهد بضرورة مغادرتي الى طهران.

أما الأمر المهم الذي طلبني الشهيد مطهري من أجله، فهو ان الإمام اختارني عضواً في مجلس قيادة الثورة من دون أن أعلم، وقد أراد الشهيد مطهري أن يخبرني بذلك. قاد هذا التعيين من قبل الامام الى ان استقر في طهران، حيث مكثتُ في مدرسة الرفاه، وهي المكان الذي كانت تستقر فيه لجنة استقبال الإمام، وبقيت أواصل نشاطي هناك طوال الأيام الحساسة، والمهمة جداً التي سبقت قدوم الامام في الثاني عشر من بهمن (١/شباط/١٩٧٩).

* كلا لا استقبله

لا زالت في ذهني خاطرة لابثة من تلك الأيام ربما تكون جميلة بالنسبة لكم أيضاً. تعود الخاطرة هذه إلى تلك الليلة التي أعلن في اليوم الذي تلاها غلق المطار بوجه الطيران، حيث أراد بختيار أن يوجّه بياناً عبر المذياع بهذا الشأن.

كانت هناك علاقة بين بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة وبختيار، وبحكم هذه الصداقة ـ وربما بفعل المجاملة أيضاً ـ أرسل بختيار البيان الذي أزمع على اذاعته، إلى مجلس الثورة، لكي ينظر فيما إذا كان المجلس يوافق على صيغته أم لا؟ ربما لم يكن عنوان مجلس قيادة الثورة ينطبق آنئذ على هذه المجموعة، أي لم يعرف عنها انها داخلة في اطار موحّد اسمه مجلس الثورة، بيد انهم كانوا على علم بوجود هذا المجلس، ولكن

من دون أن يعرفوا على وجه الدقّة مجموع الاعضاء فيه.

ومع ذلك كان الآخرون يعرفون اجمالاً انّ هناك جماعة على ارتباط بالامام وفي صلة دائمة معه، أبرزهم الشهيد بهشتي والشهيد مطهري، وعدد آخر من اخواننا أمثال الشيخ هاشمي (رفسنجاني) والشهيد باهنر، اذ كان واضحاً للآخرين أن لهؤلاء دوراً مميّزاً في مجال تحريك المظاهرات والأمور الأخرى، وانّ لهم صلة بالامام.

والذي حصل في تلك الليلة ان أحد السادة من أعضاء مجلس الثورة، ممن تربطهم ببختيار علاقة صداقة، جاء بالبيان الذي يزمع بختيار على اذاعته من الراديو، قائلاً: إنّ بختيار يريد السفر إلى باريس للتباحث مع الامام الخميني في بعض المسائل، وقد ذكر عضو مجلس الثورة هذا، انّ الامام وافق بنفسه على محتوى البيان!

لم يكن بمقدورنا ان نصدّق ان الامام يوافق على لقاء بختيار بهذه السهولة، لأننا كنا نعرف سلفاً أنّ الشرط المسبق لاستقبال أمثال هؤلاء، هو استقالتهم من مناصبهم، بل أكثر من ذلك: ان يعلنوا رفضهم للنظام الشاهنشاهي وبراءتهم منه وأمثال ذلك.

على خلفية هذا الشرط لم يكن بمقدورنا أن نتصور انّ بامكان بختيار أن يلتقي بالامام لمجرد اصدار بيان ضعيف دون محتوى يذكر، مثل هذا.

بيد ان الذي حصل، هو ان عضو مجلس الثورة الذي جاء بالبيان ذكر بلغة قاطعة، ان الامام وافق على البيان.

كنّا في بداية الجلسة، ولم يكن الشهيد بهشتي قد جاء، حينما تناول الشهيد مطهري بيان بختيار وأجرى فيه تعديلاً، وعندما جاء الشهيد بهشتي أجرى عليه تعديلاً آخر، وبمجموع هذين التعديلين كان محتوى البيان قد تغيّر كلياً تقريباً، حيث ذكر الشهيدان ـ مطهري وبهشتي ـ ربما يوافق الامام على الصيغة الجديدة هذه، بيد ان الأكثرية استبعدت ان يوافق الإمام عليه.

بعد برهة تمّ فيها تبادل الكلام حول الموضوع، وصل من مدينة قم آية الله منتظري، معه جميع العلماء الذين قدموا من مختلف المدن باحتمال قدوم الامام إلى طهران. نزل الجميع في مدرسة «علوي» الاسلامية، وقد ذهبنا بدورنا الى هناك، وعندما التحقنا بالجمع، لا أذكر من الذي أتى على ذكر قضية بيان بختيار، الشهيد بهشتي أو الشهيد مطهري، حيث أخبر المجتمعين وذكر لهم ان الامام قد وافق على المسألة فيما يبدو.

بيد انّ الذي حصل. هو ان استبعد الموجودون في تلك الجلسة موافقة الإمام، وقد كان رأيهم هذا يتوافق مع رأينا.

استبدت بنا قناعة مؤدّاها ان الامام اذا كان وافق ـ فعلاً ـ على بيان بختيار، فان أمراً عظيماً قد حصل، ولكن الجماعة التي لم تكن واقفة معنا على خلفية

المهاتفة التي تمت مع باريس، أخذت تميل للاتصال بباريس مباشرة والتثبت من موقف الامام. واحسب ان الذي بادر لذلك هو الشيخ المنتظري، حيث اتصل بهناك وقال لهم: اكتبوا ما سأقوله لكم، ثم قدموه للإمام، وأعطوني الجواب مباشرة.

عدنا الى مدرسة الرفاه وبقينا إلى منتصف الليل بانتظار ما يسفر عنه رأي الإمام. عند منتصف الليل وصل جواب الإمام في بيان قصير بُعث به الينا، مؤدّاه: كلا، لم أعد أحداً بالموافقة، وما لم يستقل بختيار من منصبه لا استقبله.

في اليوم الثاني نشرت الصحف جواب الامام هذا.

* قصة الاعتصام بجامعة طهران

أما التحصن في جامعة طهران فيرتبط بواقعة معينة. فلقد قررنا التحصن في الليلة التي كان من المقرر للامام الخميني أن يعود إلى طهران في يومها التالي، ولكنه لم يعد، فكان قرار الاعتصام.

ذهبنا قبل الاعتصام الى مقبرة (جنة الزهراء) حيث خطب الشهيد بهشتي بالجماهير، ثم صدر عن التجمع بيان ختامي، عدنا الى مركز المدينة بعد قراءته. عندما عدنا كان السؤال الذي واجهنا: ما هي الخطوة التالية؟ لقد انبثقت فكرة الاعتصام في طهران في أفق غير بعيد مع الاعتصام الذي تم في مدينة مشهد.

دام البحث في المسألة مدة من الزمان، ونحن نتساءل عن المكان الذي نعلن فيه اعتصامنا. اقترح بعضهم مسجد الإمام في السوق المركزية. وقد كان اسمه يومذاك (مسجد شاه)، فيما اقترح بعضهم الآخر أماكن أخرى، وكانت جامعة طهران من بين المقترحات، حيث بدا هذا الاقتراح مهماً يتحلى بالجاذبية وهو مفيد من كل الجهات.

انطلقت في الجامعة مجموعة من الفعاليات من قبيل الخطابات التي كانت تتم في مسجد الجامعة حيث كنا نتناوب الحديث فيما بيننا، كما أخذنا نصدر البيانات،

الإمام الخميني اختارني لعضوية مجلس قيادة الثورة دون ان أعلم بذلك

وقمنا أيضاً بتحرير نشرة خبرية يومية تحمل عنوان «الاعتصام» اذكر اننا أصدرنا منها عددين ما زلتُ أحتفظ بهما، حيث تكشف المادة المنشورة فيهما وما حوتهما من عواطف وأفكار ومواقف، عن رؤى بسيطة ازاء الحوادث التي كانت تتوالى بسرعة، خصوصاً حينما ننظر اليها من علياء هذه اللحظة.

على وجه التحديد أين كنتم في يوم الثاني والعشرين من بهمن، يوم انتصار الثورة؟

- في يوم ٢٢ بهمن، (١١/شباط/ ١٩٧٩) وفي الأيام التي قدم فيها الامام الى طهران كان مركز العمليات هو مدرسة الرفاه، أما محل سكن الإمام فكان في مدرسة علوي رقم اثنين.

بالنسبة الينا شكلنا مركز عمليات آخر في مدرسة علوي الاسلامية، ينهض بمهام الاعلام، ويقوم بارسال المبعوثين إلى المصانع لكي يوجهوا العمال، ويحول دون نفوذ بعض العناصر المخربة التي أخذت تتشكل داخل المصانع. ان مراكز اعلامية أخرى من قبيل مركز الاعلام التابع للامام، ومركز الاعلام الاسلامي، ومدرسة الشهيد مطهري انبثقت بعدئذ من ذلك المركز الاعلامي الصغير، وتحولت بعد ذلك إلى فروع له.

كنت في أحد تلك الأيام عجلاً من أمري، أتنقل بين هذه المراكز لانجاز بعض الأعمال، عندها استوقفني أحد الأصدقاء قائلاً: أنتم هنا منشغلون بأعمالكم، ولا تعرفون ان الشيوعيين ذهبوا الى المعامل والمصانع، وأخذوا يحرضون العمال، ويمارسون أعمالاً تخريبية.

كانت تلك اللحظات متخمة بالحوادث العظيمة، بحيث لم تدع للذهن قدرة التركيز على مثل هذه الأمور، كما لم يكن متاحاً لهذا المكان الصغير أن يستوعب التحولات المتتالية التي كانت تأتي متسارعة، بما تنطوي عليه من انتصارات ومشاكل. هي أيام صعبة متلاطمة بالحوادث، كانت تلك الأيام، بحيث لم يكن بمقدور أي انسان أن يمارس الموقف الفصل فيها.

بازاء ضخامة التحولات لم أعتنِ بكلام ذلك الصديق، إلى ان جاء بعد أيام وقدّم تفاصيل أوسع حول الموضوع، فشعرت ان الوضع خطير، لذلك قررت الذهاب الى الموقع بنفسي، فسألته عن أكثر المواقع أهمية وحساسية، فذكر لي اسم أحد المصانع.

* وسجدت لله شكراً

عندما ذهبت الى هناك، رأيت الأمر كما ذكر صديقنا، إذ كان تعداد العاملين في ذلك المصنع (٨٠٠) عامل، التحق بهم (٥٠٠) من الشيوعيين من الشباب والفتيات.

ان المناطق الصناعية في طهران قريبة الى بعضها، لذا فان ما يقع في أي مصنع يسري بسرعة إلى المصانع الأخرى، وقد كان من أهداف الشيوعيين أن يبنوا لأنفسهم قاعدة. وقد تمثل

أسلوبهم بتهديد أصحاب المعامل والمصانع وتخويفهم لتعزيز الروح المعنوية للعمال، وبهذه الطريقة يستطيع الشيوعيون أن ينفذوا ما يريدونه.

قضيت يوماً في هذا المصنع مهتماً بحل مشكلات العمال وتوضيح الأمور، وفي اليوم الثاني (يوم ٢٢ بهمن) في هذا المصنع عندما وصلني خبر هجوم الحرس الامبراطوري على مقر القوة الجوية، هذا الهجوم الذي فشل بواسطة الجماهير التي تدخلت لمصلحة القوة الجوية ضد الحرس الامبراطوري.

كنت في طريق العودة الى مركز قيادة الثورة، حينما سمعت المذياع يعلن فجأة: هنا صوت الثورة الإسلامية في ايران، نزلت من السيارة مباشرة، وهويت إلى الأرض ساجداً.

كانت لكم طوال وقائع الثورة صلات مع شخصيات كثيرة لم تعد الآن بيننا بعد أن ذهبت إلى رحمه الله، هل هناك خاطرة معينة حول ذلك؟

ليس الجواب عن هذا السؤال أسهل من الاجابة عن السؤال الذي سبقه. فقد كان لنا فعلاً علاقة وصلة مع الكثير من هؤلاء الشهداء المعروفين، حيث لم نكن

لقد أنكر قادة النظام الملكي أن تكون ثمة نية للتحرك العسكري، إلا أن حقيقة الأمر لم تكن كذلك، ولكن الانقلاب العسكري كان يعني قتل الملايين

ننفصل عن بعضنا إلاّ أقل القليل.

من الأطر التي كانت تجمعنا الى بعضنا هو وجودنا معاً في مجلس قيادة الثورة الذي نهض بأعباء جميع الأعمال الكبيرة. وحتى بعد تشكيل الحكومة المؤقتة ظل هذا المجلس يتحمل عبء المسؤوليات الجسام، ويأخذ على عاتقه تسيير دفة الأمور. كان علينا في تلك الأيام ان نراقب مؤسسة الاذاعة والتلفزيون، وان نراقب المعسكرات وأولئك الأشخاص الذين كانوا ينهبون الأسلحة بتحريض وتشجيع من الجماعات (التي تحولت بعدئذ الى صف العداء للثورة الاسلامية).

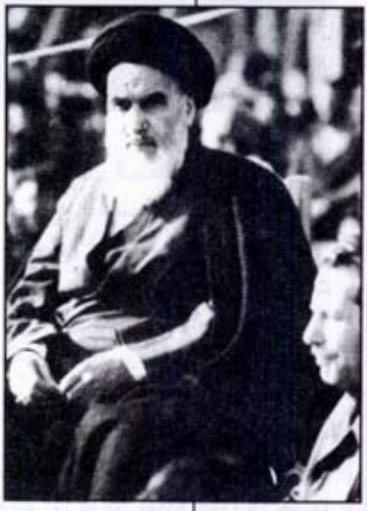

كان يتم الرجوع في حل الكثير من المشكلات الى هذه المجموعة، بل كان يُرجع اليها في جميع القضايا، لذلك كان يجب علينا أن نبقى معاً على الدوام، وقد كانت لي خواطر مع جميع هؤلاء، بيد اني أشعر بالعجز في انتخاب أحدها.

ولكن اذكر انه من بعد ليلة ١٨,١٧ بهمن فما بعد، أي بعد أن قامت القوة الجوية باستعراض عسكري أمام الإمام، أصبح احتمال الانقلاب العسكري يتزايد باستمرار، وبذلك أصبحت القضية جدية جداً.

لقد أنكر القادة الكبار الذين فرّوا فيما بعد، أن تكون هناك نية للتحرك العسكري، ولكن هذا الأمر كان واضحاً من خلال الكتابات التي خلفوها وراءهم، وكذلك من مجموع الأكاذيب التي حبكوها. أما حقيقة الأمر فانهم كان يخططون للقيام بتحرك - لاجهاض الثورة - بيد ان الذي حال دون ذلك، هو عدم قدرتهم على القيام بشيء، لأنّ القيام بانقلاب عسكري كان معناه قتل الملايين.

الم يكن بإمكانهم أن يقوموا بحركة إجهاض مقطعية مثلا؟

أجل، كان بمقدورهم فعل ذلك. فقد كان بامكانهم أن يحركوا مجموعة من الدبابات في الشوارع، ويقتلوا أكبر عدد يستطيعون من الناس، كما كان بامكانهم أن يقصفوا بالطيران بعض المواقع، ولكن هذه المحاولات المقطعية لم يكن بمقدورها أن تؤمن لهم هدفهم الكبير، لأن السبيل الوحيد الذي كان متاحاً أمامهم لتحقيق ما يريدونه، هو أن

يقضوا على جميع أبناء الشعب وهذا غير ممكن.

ومع ذلك كانت تتزايد احتمالات ان تتعرض بعض المواقع للخطر (الهجوم بالطيران أو الدبابات) كضرب مقر اقامة الإمام الخميني في مدرسة علوي. او التعرض لمدرسة الرفاه حيث كنّا نجتمع (مجلس قيادة الثورة) وحيث أخذت تجتمع هناك أيضاً الحكومة المؤقتة منذ يوم الخامس عشر من بهمن، لادارة أعمالها. كانوا يتحدثون في تلك الأيام عن احتمالات قصف هذه المواقع أو القيام بانزال المظليين فيها ليمارسوا ما يخططون له، من قبيل اشعال المناطق هذه بحرائق واسعة.

في ضوء هذه الاحتمالات والأقوال، كان يصرون علينا أن لا نقضي الليل في مكان واحد، بل طلبوا منّا التفرّق والمبيت في أماكن متعددة، حتى إذا ما وقع حادث ما، لا يذهب الجميع مرة واحدة، بل يبقى هناك من يواصل الشوط.

بالنسبة إلينا كنا نرجح أن نقيم إلى جوار الامام في مدرسة علوي، ولكن جاء الينا من يخبرنا بأن لا نتجمع في هذا المكان، وأن نتفرق في منازل مختلفة. وهذا ما كان حيث كنّا نبيت في الليالي اللاحقة، بمنازل متعددة، وقد كان من نصيبي أن أبيت ليلتين مع الشهيد بهشتي والشهيد باهنر قرب منزل الحاج محسن بائع الألبان، لأن البيت الذي اخترناه هناك كان قريباً من مدرسة الرفاه.

تلك ليالي ما زالت ماكثة في الذاكرة، حيث كنا نمضي الوقت بالدراسة والتفكير فيما علينا أن نخطط للقيام به في اليوم التالي. وكانت أصوات الطلقات النارية تحيط بأسماعنا من كل جانب، بل كنا نشاهد اطلاق الرصاص المضيء، حيث كنا نتصور أن المستهدف هو مركز اقامة الامام.

كانت تلك الليالي مثيرة مثقلة بالانفعال والحماس!

ما زالت الليالي التي سبقت الانتصار ماثلة في الذاكرة. حيث كنا نمضي الوقت بالتفكير والتخطيط لما يمكن عمله في اليوم التالي. وكانت أصوات الطلقات النارية تحيط بأسماعنا من كل جانب

دور المحبة في تهذيب النفس

في البحث عن المنهج الأقوم في السير إلى الله تعالى اهتدينا إلى قضية أساسية وهي ان الاسلام بكل أبعاده وبروحه وشموليته هو الذي يمثل الطريق إلى السعادة والسبيل إلى الكمال. ولكي يستفيد السالك من الإسلام كما ينبغي عليه أن يتوجه دائماً إلى هذه القضية. فمن الخطأ أن نتصور وجود طريق إلى الله داخل الإسلام، بل الإسلام بكله هو هذا الطريق. ولقد اختصر أمير المؤمنين عليه السلام منهج الاسلام وروحه بقوله: «إن الإسلام هو التسليم». فالسلوك الحقيقي هو تحقق روح التسليم التام والتعبد المحض لأوامر الله وارادته سبحانه.. هذه الأوامر الالهية والارادة الربانية قد ظهرت في دين الإسلام وشريعته.

وبعد هذا البيان، ليس على الإنسان إلاّ أن يتعبّد بمنهج هذا الدين الحقّ ويلتزم بطريقته ليكون سالكاً إلى أعلى درجات القرب والوصال.

ولكن، تبرز مشكلة كبرى هنا، وهي: معرفة الإسلام بشكل صحيح. فهذا الدين قد تعرض لتحريفات كثيرة وتأويلات مختلفة. ثم انه وفي أحسن الحالات لا يُقدم لنا بصورة شمولية وكاملة.. لذلك شرعنا منذ حلقات عديدة في محاولة لتقديم الاسلام الأصيل. وهو بيان في ـ الوقت نفسه ـ لمنهاج السير والسلوك كما أسلفنا.

إن مجرد امتلاك تصور واضح وأصيل عن الإسلام كاف لمعرفة المنهج الحق في السير والسلوك. والسالك يكفيه أن يتعرف إلى برنامج الإسلام بشكل واضح ليكون طريقاً معبّداً له.

إننا إذا انطلقنا من الحديث الشريف عن الإمام الصادق (ع) حيث يقول: «وهل الدين إلاّ الحب في الله». ورجعنا إلى حديث الثقلين، وتدبرنا فيهما جيداً،

يلفت نظرنا أمر في غاية الأهمية كأنه يقول لنا: ان المنهج العملي للإسلام يمكن اختصاره بالمحبة. وسر هذا الأمر يعلم من خلال معرفة حقيقة الحب ودوره في حياة الإنسان.

فمن الثابت المشهور ان الأعمال هي التي تقوّم شخصية الإنسان. وكل فرد سيحاسب يوم القيامة على أساس أعماله: ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة شراً يره ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره**﴾. ونحن إذا أردنا أن ننظر إلى جوهر العمل نجد ان المقوّم له هو الرغبة القلبية بنتيجته. أي ان أي عمل ـ مهما كان ـ لا يتحقق إلا إذا مر بهذه المراحل:

المرحلة الأولى: تصور العمل وتصور نتيجته.

المرحلة الثانية: التصديق بنتيجته.

المرحلة الثالثة: إذا حصل التصديق بنتيجته يتعلق القلب به.

المرحلة الرابعة: تقوم الأعضاء والجوارح بتنفيذه.

فالمرحلة الأولى ترتبط بقوة الخيال والمعلومات الموجودة عند الإنسان وتجاربه وما شاكل. أما المرحلة الثانية فإنها تنطلق من العقل الذي يستطيع أن يميز بين الشر والخير والمصالح والمفاسد، حيث يعطي النتيجة تبعاً لقوته وشدة إعماله.

وفي المرحلة الثالثة إذا تعلق قلب الإنسان بالنتيجة، وتغلب هذا التعلق على كل تعلق آخر، فإنه يأمر الأعضاء والجوارح بتنفيذ ما يريد. وفي المرحلة الرابعة لا تملك الأعضاء إلاّ ان تنفّذ الأمر بالتفصيل.

فهذه المراحل الأربع لصدور الأعمال من البشر لا مفر من عبورها عند كل مخلوق مخير.

وأهم الملاحظات التي نستخلصها من هذا التأمل هي ان للقلب دوراً أساسياً ومركزياً في أداء الأعمال. وقد ورد في الحديث النبوي الشريف «ان القلب أمير البدن». والعقل لا يملك أكثر من تقديم النصح والتمييز بين الضار والنافع. فلو فرضنا ان القلب كان متعلقاً بشيء ما وأعطى العقل نصيحة تخالف هذا الشيء فإن القلب لن يعتني بنصيحة العقل، ما يعني ان اعمال الإنسان هنا ستخالف عقله. وهذا هو معنى ضياع العقل، لأن العقل سيضعف على أثر هذه المخالفة ليغادر مملكة الإنسان شيئاً فشيئاً، قال الله تعالى: ﴿**لهم قلوب لا يفقهون بها**﴾.

ما دامت جذور حب الدنيا في قلب السالك فلا يحصل فيه أثر من محبة الله.. ولا يكون سيره إلى الله بل إلى النفس وإلى الدنيا وإلى الشيطان

ونحن إذا عرفنا خطورة القلب في ما يتعلق بمصير الإنسان بهذا البيان نصبح مستعدين لفهم الآية الشريفة: **﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾**.

وندرك جيداً لماذا أجاب الإمام الباقر (عليه السلام) ذلك السائل الذي سأله عن نفسه وكان لا يعلم أهو من أهل الخير أم لا، بقوله (ع): «إذا أردت أن تعلم ان فيك خيراً فانظر إلى قلبك».

فهذه الشريعة الالهية التي هي أعظم الشرائع جاءت لتضع عن الناس إصرهم والاغلال التي كانت عليهم على جميع المستويات: الفكرية والنفسية والاجتماعية وغيرها. لقد كانت فتحاً محمدياً عظيماً يسّر للناس سبل الوصول إلى أعلى درجات الكمال بأسهل طريق وأسمح وسيلة. وكان من ضمن هذا الفتح اكتشاف دور القلب في حياة الإنسان بعد أن كان مجهولاً، والتركيز عليه بعد أن كان مغفولاً. فنحن إذا كنا نسمع خطاب الأنبياء السابقين كما حكى الله عنهم في كتابه المجيد: **﴿قل لا أسالكم عليه أجراً ان أجري إلا على الله﴾**.

فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن يقول: **﴿قل لا أسالكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى﴾**.

ذلك لأن شريعة الإسلام التي كشفت بالكشف التام المحمدي قامت على أساس المودّة والمحبة: **﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾**.

وكانت فاقدة للقيمة والاعتبار عند رب العالمين بدون الولاية التي تتضمن المحبة: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾**.

فأصبح هذا الدين مرضياً عند الله تعالى وصار سبيلاً إليه لكل سالك يسلك طريق الحق: **﴿قل ما سألتكم عليه من أجر إلاّ من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً﴾** ومن جملة الفوائد العظيمة لفتح هذا الطريق: التمييز جيداً بين الأخلاق اليونانية التي تقوم على أساس العقل وتجعل للعقل دوراً مركزياً، وبين السير والسلوك الذي يقوم على أساس القلب ويجعل له دوراً أساسياً. وهذا القلب أعلى رتبة من العقل، فلا شك إذاً في ان نتائج مثل هذا الكشف ستكون أعلى أيضاً. كما ان أتباع ومحبي أهل البيت قد وصلوا إلى درجات أعلى بكثير مما وصل إليه اتباع الأنبياء السابقين (على نبينا وآله وعليهم أفضل الصلاة والتسليم).

لقد أراد الإسلام لأتباعه أن يصلوا إلى مرتبة لم يصل اليها أحد من قبل، ففتح لهم طريق السلوك بالقلب، أي بالمحبة. ولقد عبّر العارفون عن هذه الحقيقة بقولهم ان السالك إما أن يكون محباً (مريداً) أو محبوباً (مراداً) وما سواهما مدّع مخدوع.

وأشار الإمام الخميني (سلام الله عليه) إلى هذا المعنى بقوله: «وما دامت

جذور حب الدنيا في قلب السالك فلا يحصل فيه أثر من محبة الله ولا يهتدي طريقاً إلى منزل المقصد والمقصود، وما دام للسالك في قلبه بقايا من هذه المحبة لم يكن سيره إلى الله بل يكون سيره إلى النفس وإلى الدنيا وإلى الشيطان...».

وقد شرح العلاّمة الشهيد المطهري هذه المعاني بطريقة رائعة مع شواهد واسعة في كتابه «الجاذبية والدافعية في شخصية أمير المؤمنين (ع)». وشرح الفرق ما بين الأخلاق اليونانية التي تعتمد على العقل والسير والسلوك الذي يتركز حول القلب. فالأخلاق تنظر إلى الوجود المعنوي عند الإنسان بالنظرة العقلية فتخرج بنتيجة تشبّه فيها هذا الإنسان ببيت متسخ بالرذائل وعلى صاحبه أن ينظفه (التخلية) ثم يزينه بالفضائل (التحلية). فهي تنظر إلى النفس الإنسانية نظرة جامدة وتقدم برنامجاً عملياً للتخلية والتحلية يعتمد على العقل وحركته.

ولا ينبغي أن يُتوهم من هذا الكلام ان هناك تضاداً بين العقل والقلب. وانما المشكلة تكمن في التوقف عند العقل وإهمال القلب. ما يعني بقاء مجموعة كبيرة من الأمراض في وجود الإنسان، وهذا ما سيمنعه من الوصول إلى الغاية النهائية والكمال المطلوب. بالإضافة إلى عجز الإنسان الذي يحصر المعنويات في دائرة العقل عن حل أدنى المشاكل الأخلاقية.

لقد جاء الإسلام بمفاهيم وبرنامج تكون التقوى هي النقطة المركزية فيه. والتقوى هي صفة للقلب وملكة فيه. واعتبر انه لا فوز ولا فلاح بدون التقوى، فقال عزّ من قائل: **﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾**.

ثم قال سبحانه: **﴿انما يتقبل الله من المتقين﴾**.

وأشار جل جلاله إلى المقام الشامخ الذي يصله الإنسان: **﴿إن أولياؤه إلا المتقون﴾**.

وحيث أصبح القلب في المركز والقطب في الإسلام. فإن التقوى الحقيقية لا يمكن أن تنبع إلاّ منه. وانبعاث التقوى من القلب يكون بدفق تيار الحب منه وسريان العشق إلى مملكة وجود الإنسان. فالخير أي خير ينبع من القلب. قال الإمام الباقر عليه السلام:

«إذا أردت أن تعلم ان فيك خيراً فانظر إلى قلبك فإذا كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك. وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك، والمرء مع من أحب».

وباكتشاف هذه النقطة المركزية دارت جميع تعاليم الإسلام حولها. فإننا نجد صلاح ايمان المرء في مدى حبه لله ولرسوله وأهل بيته (ع)، وكذلك مدى صلاح أعمالنا في انبعاثها من هذا الحب. ولكن تجدر الإشارة هنا إلى مسألة وهي ان هذه العلامة التي قدمها لنا الإمام الباقر عليه السلام لمعرفة صحة

سلوكنا لا يمكن اكتشافها في الآخرين، وانما هي لكل فرد على حدة. لأن ادعاء المحبة أمر سهل، وكذلك اظهارها من خلال انشاد الشعر والمدائح والتباكي وأمثال هذه المظاهر. فمثل هذه المظاهر لا تعتبر معياراً لقياس صحة سلوك الآخرين بل المعيار الأوحد هو الشريعة والالتزام بأحكامها (كما بيّنا سابقاً). ولكن إذا أردنا أن نعلم ما في نفوسنا، فنحن قد أعطينا معياراً سهلاً يسيراً. لأن ادراك وجود الحب في النفس من أيسر الأمور على الإنسان مع نفسه بشرط أن لا يخدع نفسه.

فهذا كشف وليس اختراعاً. وهو حقيقة وليس اعتباراً. وسواء شئنا أم أبينا، سيبقى القلب مركز صدور الأوامر إلى البدن وأعضائه. وسيبقى معيار سلامة النفس أو فسادها.

فإذا شاهدنا مثل هذا التأكيد للمحبة في الإسلام فهذا يعود الى الدور الكبير الذي تؤديه وتتركه في مصير الإنسان النهائي. لأن الله سبحانه قد خلق الإنسان وجعل فيه وديعة إلهية هي الفطرة التي يمكن اختصارها بكلمة الحب أو التعلق. وجميع الميول الفطرية التي تشكل الهوية الحقيقية للإنسان تجتمع تحت عنوان الحب.

وبدون هذا النداء الإلهي المستودع في نفوس البشر لا يتحقق السفر إلى الله مطلقاً.

لقد جعل الله جلّت آلاؤه في قلب كل مخلوق توجهاً فطرياً وعشقاً جِبِلّياً للكمال المطلق. [وهذا أصل مبرهن عليه في محله، وقد تحدث عنه الإمام الخميني في العديد من المواضع وخصوصاً في وصيته لابنه السيد أحمد]. وهذا العشق هو الذي يوجه صاحبه نحو المعشوق، وهو المسؤول عن كل الأعمال وجميع النشاطات التي يقوم بها. إننا إذا نظرنا إلى تاريخ البشرية بكل حضاراتها ومدنياتها وجلنا في الأعمال العظيمة التي تركها الناس في شتى المجالات نتلمّس وراء هذه الأعمال الهائلة هذا السعي الحثيث والدائم لبلوغ الكمال اللامتناهي. ولولا هذا العشق لأضحى هذا الإنسان مخلوقاً خاملاً لا معنى لحياته. وقد أشار الحكماء العظام في كتبهم وأبحاثهم إلى هذا الأصل وكتبوا حوله الكثير لاثبات وجود هذا العشق الفطري.

وخلاصة الكلام ان الحب هو المسؤول الأوحد عن جميع النشاطات والأعمال. وما لم يتعلق القلب بشيء لا ينفذ إلا إذا كان مجبراً عليه.

فإذا جئنا الآن لمعرفة حقيقة الحب نجد انه عبارة عن التعلق الخاص والانجذاب المخصوص بين المرء وكماله، كما بيّن العلاّمة الطباطبائي في تفسير الميزان ووافقه العلماء والحكماء وعلماء النفس بالإضافة إلى الوجدان الحي والواعي.

إن الإنسان لا يمكن أن يحب شيئاً لا يرى فيه كماله، كما انه ينفر من كل نقص ويكرهه. فهو إذا أحب امرأة فذلك لأنه يرى فيها كمالاً له. وهو يحب المال

لأنه مظهر القدرة التي يطلبها ككمال لنفسه. وهكذا، تسري هذه القاعدة في جميع الأمور.

المشكلة تكمن دائماً في تحديد هذا الكمال.

هل قام هذا الإنسان أو ذاك بتحديد وتشخيص الكمال الحقيقي؟

أكثر الناس لم يدركوا كمالهم المطلوب، ووقعوا في أسر الكمال الموهوم. وان أكثر انحرافات البشر تعود إلى هذه النقطة وهي انهم أثناء طلبهم للكمال الحقيقي وقعوا في وهم الكمال المحدود والموهوم، وكان هذا بالطبع نتيجة طبيعية لمسلكهم المنحرف وسوء أعمالهم.

ولكن الذي يرجع إلى فطرته يدرك ان الكمال الحقيقي واحد وهو الكمال المطلق وهو الله سبحانه وتعالى. وان الانسان لا يعشق إلا هذا الكمال ولا يريد غيره. وقد أشار العارف ابن العربي إلى هذه القضية بقوله: «ما أحب أحد إلا خالقه، ولكنه تعالى احتجب تحت اسم سعاد وهند وزينب».

مشكلة الإنسان المسكين انه يظن الكمال في الشهوة الجنسية وفي الاتصال بالطرف الآخر، فيصبح نتيجة هذا الظن محجوباً عن الكمال الحقيقي أي عن الله خالقه ورازقه والمفيض بالكمال المطلق على كل الوجود.

ماذا فعل الأنبياء لحل هذه المشكلة واخراج الناس من ظلمات الوهم؟ ان أمير المؤمنين عليه السلام يصور لنا طريقة عمل الأنبياء بقوله: «إن الله ابتعثهم ليستأدوهم ميثاق فطرته، وليثيروا لهم دفائن العقول».

كان عمل الأنبياء إذاً يتركز بالدرجة الأولى على أمرين:

- احياء الفطرة العاشقة للكمال المطلق، أي لربها وخالقها.
- توجيه عقول الناس بعد احيائها إلى هذا الأصل.

وعندما يلتفت الإنسان إلى الكمال الحقيقي ويستيقن منه ويستمع إلى النداءات المنبعثة من فطرته، سيجد

لقد جعل الله في قلب كل مخلوق توجهاً فطرياً وعشقاً جبلياً للكمال المطلق

نفسه مشدودة إلى ذلك الكمال المطلق.

فخلاصة القول: جاء الأنبياء والأولياء لتفعيل دور الحب للكمال المطلق في وجود الإنسان ولم يكن عندهم عمل آخر. وكان الإسلام بكله عبارة عن هذا البرنامج الذي يريد أن يوقظ هذا الحب في نفس الإنسان.

فللحب دور مركزي في منهاج الإسلام للسير إلى الله تعالى.

عباس نور الدين

الآداب المعنوية للصلاة

نبذة من آداب الوضوء الباطنية والقلبية

فمن ذلك ما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: «إنما أمر بالوضوء ليكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار وعند مناجاته إياه مطيعاً له فيما أمر نقياً من الأرجاس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار».

يذكر الإمام الخميني (س) في الآداب المعنوية للصلاة وفي بحثه حول مقدمات الصلاة ومنها الوضوء جملة من الآداب الباطنية والقلبية التي استفادها من حديث الإمام الرضا عليه السلام، وفيه تنبيه لأهل المعرفة وأصحاب السلوك فيقول ان القذارات الصورية (الظاهرية التي تتعلق بصورة الإنسان وظاهره) وكسالة العين الظاهرة (النعاس) تمنع صاحبها من الحضور في محضر الله تعالى.

ويستفاد من هذه الإشارة انه إذا كانت القذارات الظاهرية مانعة من هذا الحضور فكيف بقذارات القلب والباطن.. فمما لا شك فيه انها ستمنع صاحبها من هذا الحضور. وخصوصاً ان القذارات المعنوية هي أصل القذارات.

ويضاف إلى هذه الإشارة تأكيد من الرواية الشريفة: «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم بل ينظر إلى قلوبكم». فالحري بالإنسان إذا عرف أن القذارة الظاهرية مانعة من الحضور أن يلتفت إلى أصل الحضور وهو القلب وان يطهره من القذارات المتعلقة به.

ومن هذا الحديث يعلم ان هناك رابطة ما بين الظاهر والباطن والشهادة والغيب. فالوضوء الظاهري يسري إلى الباطن - ومع التوجه إلى كونه عبادة واطاعة للرب - يكون سبباً في طهارة الباطن أيضاً. وكما ان الوضوء بالماء الظاهري يزيل النعاس ويجعل الجسم ملتفتاً إلى ظاهر الصلاة فإن باطن الوضوء يزيل الغفلة ويجعل القلب ملتفتاً إلى باطن الصلاة ويجعله مستعداً للحضور في محضر الكبرياء.

يقول الإمام:

«وبالجملة، لا بد للسالك إلى الله أن يتوجه وقت الوضوء إلى انه يريد التوجه إلى المحضر المقدّس لحضرة الكبرياء». (الآداب المعنوية ص١٦٤).

إن الإمام سلام الله عليه يؤكد في العديد من المواضع هذه المسألة التي قد لا يلتفت إليها بسهولة. ولكنها أصل وعمدة في سريان العبادات الظاهرية والأعمال الصورية الى الباطن والقلب، هذه المسألة هي التوجه.

والمقصود من التوجه إعمال المعرفة ومزجها في العمل بطلب الحضور. فها هنا عدة نقاط:

الأولى: إن الأعمال الظاهرية والعبادات الجوارحية هي الطريق الوحيد لتطهير الباطن.

الثانية: انه لا بد من سريان حقيقة العبادة الظاهرية إلى الباطن وإلا لم يحصل المطلوب وبقيت العبادة قشراً بلا لب.

الثالثة: إن هذا السريان متوقف على التوجه أثناء العبادة الظاهرة إلى المعبود.

ويستفاد من النقطة الثالثة أن العبادة تقوم على أساس المعرفة كما أشير إليها في عشرات النصوص الشريفة. وهو أصل كلي أساسي نلحظه في منهج الإمام الخميني في العرفان العملي. ان معرفة الله جوهر كل عبادة وروح كل نهج وبمقدار ما يكون للسالك من هذه المعرفة يحصل التوجه وتسري العبادة الى الباطن فيتنور القلب ويصبح أكثر استعداداً للمعرفة فتزداد معرفته نتيجة هذا الصفاء وهذه النورانية فيقوى توجهه ويزداد تأثير العبادة في قلبه حتى يصل إلى اليقين: **﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾** وقال سبحانه وتعالى: **﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾**.

وفي الحديث الشريف المروي عن الإمام الرضا عليه السلام يبين لنا الإمام أن التوجه أثناء الوضوء ينبغي أن يكون إلى حضرة الكبرياء. وقد ورد في الحديث القدسي: «الكبرياء ردائي من نازعني ردائي فقد بارزني». ذلك لأنه لا كبرياء في الوجود إلا لله سبحانه، ولا يشاركه فيه أحد من المخلوقين فهو رداء الالوهية. ومعنى الحديث ان التوجه في الوضوء ينبغي أن يكون إلى الذات التي لا يمكن لأحد من العالمين الاحاطة بها أو ادراكها. فالمتوضىء هو الذي ينفي عن المعبود أي اشتراك بينه وبين مخلوقاته، وهو المتوجه إلى حقيقة: **(ليس كمثله شيء)**.

وعندما يحصل له مثل هذا التأمل يلتفت إلى نفسه ليرى هل يليق بمثل هذا المحضر. يقول الإمام(س): «ومع هذه الحالات القلبية التي له يعلم أنه لا يليق للمحضر بل انه يُطرد من جناب العز الربوبي، فيشمر ذيله لسريان الطهارة الظاهرية إلى الباطن، ويجعل قلبه مورداً لنظر الحق، بل منزلاً لحضرة القدس ويطهره من غير الحق ويخرج من رأسه التفرعن وحب النفس الذي هو أصل أصول القذارات كي يليق للمقام المقدس» (الآداب).

فقد أشار إمامنا العظيم إلى ما ينازع التوجه إلى حضرة الكبرياء والعزة وهو حب النفس والتفرعن الذي هو ادعاء الالوهية كما قال تعالى **﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾**. وبالتالي فإن من غايات الوضوء في الباطن القضاء على هذا الصنم الخطير الذي هو أصل كل القذارات المعنوية.

نحو فقه واعٍ

أهل الكتاب

لما كانت الفتاوى الفقهية لدى الفقهاء، مجهولة المدارك والاستدلالات بالنسبة للعوام، كان لا بد من طريقة نحاول من خلالها فهم روح الاحكام الشرعية ومبانيها الفقهية. لذلك، كانت هذه المحاولة المتواضعة نحو فقه واعٍ.

*** أهل الكتاب واحد من التعابير التي ذكرها الفقهاء في رسائلهم الفقهية واستفتاءاتهم الشرعية فهل هذا التعبير مجرد اصطلاح فقهي، ومن المقصود بهذا التعبير؟**

- المقصود بأهل الكتاب الأمم

*** إنني وبعد انقطاع البول أقوم بالاستبراء، ولكن بعد ذلك يخرج سائل له رائحة المني، فأرجو التفضل ببيان حكمي بالنسبة للصلاة؟**

- إذا لم تتيقن بالمني، ولم تصاحبه العلائم الشرعية لخروج المني، فهو طاهر، وليس حكمه حكم المني.

السيد القائد

السابقة التي كان لها كتاب سماوي كالنصارى حيث لهم الانجيل، واليهود حيث لهم التوراة، وربما لحق بهما المجوس والصابئة أما عن تسمية تلك الطوائف البشرية بأهل الكتاب فان للقرآن الكريم السبق في هذا المجال حيث ورد في بعض الآيات مثل هذا التعبير قال تعالى: ﴿**قل يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون**﴾.

*** على هذا لا نستطيع القول ان كل من ليس بمسلم هو من أهل الكتاب؟**

- هذا صحيح، فان غير المسلمين فيهم أهل كتاب وفيهم غير ذلك.

*** ما دام الحديث هو عن أهل الكتاب فهل بالإمكان توضيح الخلاف الفقهي حول الحكم بطهارتهم؟**

- قبل الإجابة عن هذا السؤال ينبغي توضيح أمر وهو أن الطهارة والنجاسة في التعبير الفقهي لا يقصد بهما المعنى اللغوي أي - القذارة والنظافة - وإنما يقصد بهما معنى شرعياً يترتب عليه آثار شرعية فإذا اتضح هذا نقول ان الخلاف بين العلماء حول الحكم بطهارة أهل الكتاب وعدمها نشأ من وجود روايات يدل بعضها على طهارتهم بشكل صريح ويظهر من بعضها الآخر انهم محكومون بالنجاسة.

*** في حال وجود مثل هذه الروايات هل يكون للفقيه حق اختيار ما شاء من الروايات والعمل على أساسها؟**

- عند وجود روايتين أو مجموعتين متعارضتين من الروايات فإن الفقيه لا يقدم إحداهما على الأخرى بشكل عشوائي وانما يقوم بذلك وفق أسس علمية ومبادىء يعتقد بصحتها، فإذا ترجح لدى الفقيه دليل على آخر استناداً للقواعد العلمية الثابتة لديه أخذ به وأفتى على ضوئه.

*** إذا كانت هناك أسس تعتمد لحل مشكلة تعارض الروايتين أو الروايات فلماذا نجد فقيهاً يقدم هذه الرواية على تلك وفقيهاً آخر ياخذ بتلك ويضع هذه؟**

- قلنا ان تقديم رواية على أخرى من قبل الفقيه يتم بناءً لقواعد وأسس ثابتة لديه بمعنى ان الفقيه يعمل وفقاً لقناعته العلمية في هذا المجال وطبيعي أن هذا لا

*** إذا أُريق الماء على الأرض، أو في الحوض، أو في الحمام الذي يغسلون فيه الملابس، ثم وصل رشحة من هذا الماء إلى اللباس، فهل يتنجس أم لا؟**

- إذا صُبَّ الماء على مكان طاهر، أو على أرض طاهرة فالترشح الذي يتصاعد منه طاهر أيضاً.

السيد القائد.

يعني التزام الفقهاء بتلك القناعة الفقهية إذ ربما يخالفون في ذلك فيعملون وفق نظرية علمية أخرى أو قناعة مغايرة لتلك.

*** هل يمكن اعطاء فكرة واضحة عن تلك الأدلة التي استدل بها على طهارة أهل الكتاب ونجاستهم؟**

- الروايات في هذا المجال كثيرة ولذا سنقتصر على ذكر روايتين فقط احداهما ظاهرة في نجاستهم والأخرى صريحة في طهارتهم. أما **الأولى:** فهي ما أورده أبو بصير عن بعض أئمتنا(ع) في مصافحة المسلم اليهودي والنصراني قال(ع): من وراء الثوب فإن صافحك بيده فاغسل يدك». ووفقاً لما جاء في هذه الرواية ولما في نظيراتها يمكن لقائل أن يقول ان مثل هذه الروايات تدل على ان اهل الكتاب محكومون بالنجاسة لأن تعبير الإمام(ع) فإن صافحك فاغسل يدك، ارشاد الى ان يد الكتابي نجسة وبهذا يمكن للفقيه اعتماد مثل هذه الرواية وترتيب حكم النجاسة على أهل الكتاب.

أما **الثانية** وهي المستدل بها على الطهارة.

فقد ورد انه قيل للإمام الرضا(ع) الجارية النصرانية تخدمك وأنت تعلم انها نصرانية ولا تغتسل من جنابة قال لا بأس تغسل يديها. وهذه الرواية صريحة في طهارة أهل الكتاب لأن تعبير الإمام ولا بأس تغسل يديها. يفهم منه بوضوح أن غسل النصرانية ليديها

*** هل الملابس التي تُغسل بماكنة الغسل المنزلية والتي تعمل أتوماتيكياً بصورة كاملة تطهُر أم لا؟ وكيفية عمل تلك الماكنة كما يلي: المرة الأولى التي تغسل فيها الملابس بمسحوق الغسيل يتناثر شيء من الماء ورغوة مسحوق الغسيل على زجاجة باب الماكنة والمادة المطاطية المحيطة به، وبعد ذلك وفي المرة الثانية لسحب الماء من أجل الغسل تغطي رغوة مسحوق الغسيل باب الماكنة والمطاط المحيط به بشكل كامل، وفي المراحل الأخرى تَغسِل (الماكنة) الملابس ثلاث مرات بالماء القليل، ومن ثم يسحب ماء الغسالة إلى الخارج، فنرجو توضيح هل الملابس التي تغسل بهذه الطريقة طاهرة أم لا؟**

- بعد زوال عين النجاسة إذا كان الماء المتصل بالأنبوب يصل في داخل الماكنة إلى الملابس وإلى جميع الأطراف داخل الماكنة وبعد ذلك ينفصل عنها ويخرج، فهي محكومة بالطهارة.

السيد القائد

يؤدي إلى طهارتهما على تقدير انهما متنجستان لأنه لو كانت نجاستهما ذاتية لما كان غسلهما بالماء وسيلة لتطهيرهما اذ صب الماء على النجس ذاتاً يُصيِّر الماء متنجساً لا ان النجس يصيرُ طاهراً.

*** كيف تعامل الفقهاء مع هاتين المجموعتين من الروايات حيث ان بعضها يدل على النجاسة والبعض الآخر على الطهارة؟**

- الذين أفتوا بالنجاسة من الفقهاء أخذوا بالروايات الدالة على نجاسة أهل الكتاب وتركوا الروايات الدالة على طهارتهم لعدة أسباب يطول شرحها إلا ان من هذه الأسباب التي ذكرها بعض الفقهاء ان الروايات الدالة على الطهارة مخالفة للقرآن الكريم حيث جاء فيه قوله تعالى: **﴿انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام﴾**. وإذا كانت هذه الروايات مخالفة للقرآن الكريم فلا بد من تركها جانباً وعدم العمل بها.

أما الذين أفتوا بطهارة أهل الكتاب فانهم بالطبع استندوا الى الروايات التي تحمل دلالة واضحة على الحكم بالطهارة ولم يقبلوا بكل ما قيل عن وجود أسباب تمنع من الأخذ بتلك الروايات حتى بالنسبة للآية القرآنية فانهم قالوا ان الآية لا تتحدث أصلاً عن أهل الكتاب وانما الحديث فيها هو عن المشركين لأن القرآن الكريم عندما يتحدث عن أهل الكتاب يذكرهم بلسان النصارى، اليهود وأهل الكتاب.

*** هل الماء الذي يسيل في الشوارع من سيارات حمل النفايات التابعة للبلدية، والذي يتطاير في بعض الأحيان على الناس بسبب شدة الرياح، محكوم بالطهارة أم بالنجاسة؟**

- محكوم بالطهارة إلاّ أن يحصل اليقين لشخص بنجاسته نتيجة ملاقاته للنجاسة.

*** منذ مدة أُشيع بأن مواد التجميل نجسة، ويقال: إن الجنين عندما يولد يأخذون مشيمته ويحتفظون بها في الثلاجة، ويقال أيضاً: إنهم يحتفظون حتى بالجنين الميّت، ويصنعون من ذلك مواد التجميل من قبيل حمرة الشفاه، ونحن نستخدم تلك المواد في بعض الأوقات، بل إن حمرة الشفاه تؤكل أيضاً، فهل هي نجسة؟**

- الشائعات ليست حجّةً شرعيةً على نجاسة مواد التجميل، وما لم يُحرز نجاستها بطريق شرعي معتبر فاستعمالكم لها ليس فيه إشكال.

السيد القائد

حقوق الزوج في الإسلام

لمّا كانت الحياة الزوجية قائمة على أساس الزوج والزوجة ورعاية كل منهما الآخر، ولمّا كان تقويم الكيان العائلي بشكل صحيح وسليم لا يتمّ إلاّ من خلال نظام واضح وقواعد سديدة، فقد فرض الشارع المقدّس لكل منهما حقوقاً على الآخر أوجب اتباعها وحرّم التخلف عنها لأنها ذات علاقة أكيدة في «الرابطة الزوجية» وتوثيق عراها على أساس المودّة والرحمة والإلفة قال تعالى ﴿ولهنّ مثل الذي عليهنّ بالمعروف﴾[1].

حق الزوج:

بالإمكان أن نلمس حقوق الزوج على زوجته من خلال الأحاديث الكثيرة التي تبيّن لنا الخطوط الواضحة لهذه الحقوق، وسنعرض لكم في هذا الباب حديثين:

الأول: عن الإمام الباقر(ع) أنه قال: «جاءت امرأة الى النبي(ص) فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟ فقال لها: أن تطيعه، ولا تعصيه، ولا تتصدّق من بيته إلا بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه، وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء»[2].

الثاني: عن النبي(ص) عن الله عزّ وجلّ في حديث قدسي أنه قال: «إذا أردت

أن أجمع للمسلم خير الدنيا وخير الآخرة، جعلت له قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وجسداً على البلاء صابراً، وزوجة مؤمنة تسرُّهُ إذا نظر إليها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله»[٦].

من خلال هذين الحديثين نستطيع أن نحصر حقوق الزوج على زوجته في نقطتين أساسيتين هما: الإطاعة والأمانة.

الإطاعة:

إن الزوجة بإطاعتها لزوجها تستطيع أن تأسر حبّها في قلبه، وتسحره بخُلُقها، فليس هناك ثمة عامل أقوى ولا أشد فعالية في توثيق عرى الزوجية من إطاعة المرأة زوجها في حياتها العامة والخاصة، الأمر الذي يقوِّم سلوكها ويقوِّي مركزها ويجعلها في مكانه لا يمكن للزوج أن يتجاهلها في أمر من الأمور، وهذه الإطاعة من الزوجة تكمن في موارد عديدة مبيّنة في الحديث السابق عن النبي(ص).

ليس هناك ثمة عامل أقوى في توثيق عرى الزوجية من إطاعة المرأة زوجها في حياتها العامة والخاصة

وهنا لنا وقفة مع أهم اثنين منها:

1 ـ أن تطيعه ولا تعصيه:

إن هذا التعبير على ايجازه يشتمل على توجيه دقيق من النبي(ص) للمرأة حيث يريد منها أن تقف من زوجها موقفاً كاملاً في الطاعة والتقدير لتشعره بمعنى القوامية من جهته عليها، وليس في ذلك أي منقصة لها، بل لا بد أن تضع زمام أمرها بيده ليشعر الزوج بكيانه الرجولي داخل بيته ويستقيم بذلك الأمر.

إن التمرد عليه والخروج عن طاعته يوجب إفلات الأمور وإشاعة الفوضى داخل الأسرة، وحينئذٍ فإلى حياة شقية، وإلى عناء تطول مدته.

ولماذا نستكثر على الرجل هذه الإطاعة من جانب الأسرة، وهو الذي يكدّ ويعمل في سبيل إسعادهم، ويشقى ليهيىء لهم ما يريدون، ولأن الشريعة المقدسة قد أناطت به أمر الإنفاق والتدبير والقيام بمصالحهم والذب عنهم وما يمتّ إلى حفظهم مضافاً إلى بقية التكاليف الخارجية والتي هي من شؤونه كرجل بيده زمام الأمور، كل ذلك أوجب تفضيله بنص الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿**ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة**﴾[٤].

2 ـ ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب:

لا شك في أن الإنسان ذكراً كان أو أنثى يتمتع بغرائز عديدة، ولعل أشد تلك الغرائز غريزتا البطن والجنس، فليس بمقدور الإنسان ـ كبشر ـ التحرر من سلطان هذين العملاقين اللذين يعتبران مصدر السعادة والشقاء عند النوع البشري.

في ما يخص غريزة الجنس حدّد الشارع الحكيم الطريق الوحيد الى اشباعها باتيان الزوجة، واعتبر ذلك من حقوق الزوج على زوجته ومن موارد إطاعة الزوجة زوجها، فليس للزوجة أن تمنع زوجها عن كل ما يحقق له رغباته الجنسية حتى ولو كانت على ظهر الناقة كما جاء في صريح قول النبي(ص).

نعم، يستثنى من هذا الترخيص للرجل أيام الحيض حيث منعت الشريعة الإتصال[٥] بين الزوجين في هذه الفترة، قال تعالى **﴿ويسالونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله»**[٦].

ليس للزوجة أن تمنع زوجها عن كل ما يحقق له رغباته الجنسية

الأمانة:

الأمانة عقد ثمين تتحلى به الأفراد في المجتمعات البشرية، وبدونها لا يمكن للأعمال أن تأخذ مجراها الطبيعي في كل مجالاتها.

لذلك نجد الإسلام يعالج هذه الناحية بتشديد العقوبة على السرقة مثلاً فيوجب قطع اليد ازاء مبلغ زهيد يسرقه الفرد من الآخرين أو يوجب الجلد أو الرجم على الزنا حتى لو لم يكن اعتداءً مكرهاً، إلا ان ذلك هو الحل الوحيد لقطع مادة الفساد وبالتالي لاسعاد المجموعة البشرية على ارجاء المعمورة.

وأمانة الزوجة من هذا القبيل فهي حق من حقوق الزوج على زوجته من جهتين:

الأولى: أنه فرد من أفراد المجتمع، ماله كدمه، وعرضه محفوظ ومصون.

الثانية: أنه رب الأسرة الذي ترتبط الزوجة معه برباط الزوجية المقدّس، فهي مديرة بيته ولها المكانة الأولى في هذه المؤسسة.

وقد رسمت لنا السنة الشريفة الخطوط الأولية لهذه الأمانة في الحديث القدسي الآنف الذكر وهو قوله: **«وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله»** ففي هذه الفقرة يبين لنا الحديث عنواني الأمانة المطلوبة من الزوجة وحدّدتها في الأمانة النفسية والمالية.

1 ـ أمانة الزوجة في النفس:

من حق الزوج على زوجته أن تحفظ له عرضه، فلا تهتكه بتبرجها وإقدامها على غيره، فإنه قد استحلّها بكلمة الله دون غيره.

عن الإمام الصادق (ع) «وأيّما امرأة تطيبت لغير زوجها لم يقبل الله منها صلاة حتى تغتسل من طيبها كما تغتسل من الجنابة»[٧].

إن التزيُّن بالتطيب للغير أمر منهي

عنه على لسان الإمام(ع)، كيف بنا بما هو أكثر من ذلك، أعني إقدامها على غيره.

وهي بعد ذلك خيانة كبرى من الزوجة، من أقل نتائجها اضاعة النسل الذي كانت عملية الزواج مقدمة لحصوله، وانهدام البيت الزوجي برمته.

2 ـ أمانة الزوجة في المال:

البيت وديعة بيد الزوجة، ومن الصعب أن يحيط الرجل بما في بيته من أموال وممتلكات، فله من انشداده بعمله في الخارج ما يصرفه عن التوجه لضبط محتوياته، ولهذا كانت الزوجة راعية لأمواله ومسؤولة عنها.

من واجبات الزوجة أن تحفظ زوجها في نفسه وماله وعرضه

إن الأخبار الواردة عن النبي الأكرم (ص) تبين للزوجة الحدود التي لا بد لها من مراعاتها حين التصرف بمال الزوج.

ففي الحديث المتقدم جاء قوله(ص) «ولا تتصدق من بيته إلا بإذنه» وهذه العبارة على ايجازها توضح معاني كثيرة أهمها عدم جواز مد الزوجة يدها إلى أموال الزوج والتصرف بها بأي وجه من وجوه التصرف كالهبة والنذر والصدقة والبيع والشراء وما إلى ذلك. إلا مع الإذن السابق أو العلم بالرضا مهما كانت العلاقة بين الزوجين من الود والمحبة.

والشريعة الإسلامية لا تكتفي من الزوجة بهذا المقدار بل أصدرت توجيهاتها لها بالاعتدال في الصرف أيضاً، فقد ورد عن الإمام الصادق(ع) قوله «خير نسائكم الطيبة الريح ـ إلى قوله ـ التي إذا أنفقت أنفقت بمعروف وإن أمسكت أمسكت بمعروف فتلك عامل من عمّال الله»(٨).

وهذا الحرص من الأئمة(ع) في توجيه الزوجة إنما هو لأجل حفظ التوازن المالي في البيت لئلا تكون بلاءً يقع على المال الذي يبذل الزوج في سبيل الحصول عليه كل غالٍ ونفيس.

الهوامش:

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٨.
(٢) وسائل الشيعة ج١٤ الباب ٧٩ الحديث ١.
(٦) وسائل الشيعة ج١٤ الباب ٢٤ الحديث ١٠٨٦.
(٤) سورة البقرة الآية ٢٢٨.
(٥) بالجماع وأما باقي الاستمتاعات فلا اشكال فيها.
(٦) سورة البقرة الآية ٢٢٢.
(٧) وسائل الشيعة حديث ١ من الباب ٨ من مقدمات النكاح.
(٨) وسائل الشيعة حديث ٦ من الباب ٦ من مقدمات النكاح.

نزهة عرفانية

﴿وبرزوا لله جميعاً﴾ [ابراهيم/٢١].

إن للخلائق ثلاث برزات:

١ ـ برزة عند القيامة الصغرى أي عند موت الجسد والخروج من حجاب الجسد إلى عرصة الحساب (حساب القبر).

٢ ـ برزة عند القيامة الوسطى، وهي عند الموت الإرادي وهو الخروج عن صفات النفس أي الرجوع إلى الفطرة.

٦ ـ برزة عند القيامة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الإنيّة إلى فضاء الوحدة الحقيقية. وهذا ما تشير إليه الآية المباركة.

ثمّ إن ظهور القيامة للكل وبروز الجميع لله تعالى (**وحدوث التقاول بين الضعفاء والمستكبرين**) فهذا إنما يكون بوجود الإمام المهدي عليه السلام القائم بالحق الفارق بين أهل الجنة والنار عند قضاء الأمر الإلهي. بنجاة السعداء وهلاك الأشقياء.

عطر بلاغي

﴿... يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي﴾ [الأنعام/٩٥]:

وهو عبارة عن إخراج المؤمن من صلب الكافر، وإخراج الكافر من صلب المؤمن، فالله تبارك وتعالى سمّى الإيمان حياة ونوراً، والكفر موتاً وظلمة. فقال تعالى: ﴿**أومن كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها**﴾. وقد يكون المعنى يشمل كل خلق كخلق النبات والحيوان من الأرض العديمة الشعور.

أما وجه الإعجاز فهو انه قد يحصل أن يخلق من الشيء مثله أما أن يخلق ضده فهذا مستحيل إلا على الله تبارك وتعالى فلذا كان الإخراج بتقدير المقدر الحكيم، والمدبّر العليم.

زهرة جمالية

(لا ينال عهدي الظالمين) [البقرة/١٢٤]:

جواب الله تعالى لنبيه ابراهيم عليه السلام عندما طلب منه النبوة والإمامة لذريته.

ولكن ألم يكن خليل الله تعالى يعلم أن النبوة أو الإمامة لا يمكن أن تكونا للظالمين؟ ولِمَ أجابه الله تعالى بهذا؟!

إن إبراهيم عليه السلام كان يعلم ذلك ولكنه لم يكن يعلم حال ذريته من بعده إيماناً أو ظلماً، فأخبره الله تعالى بأن من ذريته من سيكون نبياً وإماماً، ولكن منهم من سيكون ظالماً، ولا يناله عهد الله (وعهده تعالى هو الإمامة)

ثمرة لغوية

﴿وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمّر..﴾ [البقرة/٩٦]:

الزحزحة التبعيد والانجاء والمراد هنا ـ والله أعلم ـ أنه لا يؤثر طول العمر في إزالة العذاب أقل تأثير: فلو قال ما هو بمعمره أو بمنجيه فما كان ليدل على قلة التأثير كدلالة هذا القول في أن يبعده قيد أنملة.

امراء الجنة

عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة

الامام الخميني(قده)

الشهيد ربيع محمد وهبي (سراج) من مواليد جباع ١٩٧٦م تربى في بيت جنوبي وفي قرية شامخة تربض جنب جبل شامخ لا تهزه ريح ولا تقطنه إلا رجالات يزدادون شموخاً.

وفي ساحتها رمق الشهيد زمن الطفولة قافلة نورانية فراح يحدّق برايتها الحمراء، فاستراح وهج الصبا عنده على انبلاج فجر أخذ يشعل فيه حلماً رجولياً، وعند جدران المنزل المتواضع حمل قلمه الرخامي يخط ما يجول بخاطره، يرسم احلاماً لم يستطع أحد أن يفسّر ما فيها. ومن الوجد الساكن جبين والديه ترجل ربيع راح يلبس قميصاً من ألوان الجبل الجوري يباهي به رفاق الطفولة يلاعب تراب الأرض يسقيها من فنجانه الذي لا يبارحه الماء، يروي ظمأها إلا انها تعاود الانشقاق.

ويومها عرف الكبار فيه معاني كلها تحكي انه فتى متميز، يرمق من حوله كل التلال يجول بين أزقة القرية يشتم من نسيمها نسيماً حاراً لا يصف ملمسه إلا المهتدون، وتمضي السنوات، والحيرة ترتسم على محيا الوالدة، تحتضنه واهبة كل آيات الحنان أما الوالد فيوضبه من الكبرياء من يذاكره ليوم اسمه الرجولة.

وفجأة يسلك الفتى العاملي جنبات الوادي، ويترك حقول الضيعة وعلى كتفه زاده يطعم به مقاوماً، تذكر لي الأم انها سألت أين كنت يا ولدي، أماه كنت هنا عند الشجرات الخضر، أشرب من ينبوع بلدتي، واتضحت الحكاية، ربيع وأيمن تذكراً مرور القافلة والحلم.

عاد من جديد إلا انه التحق بها يغامز

الشهيد السعيد

ربيع محمد وهبي

الأطفال وكأنه يتذكر أحلامه فيزداد اكباراً يودع منزله يزينه ببعض ذكريات لن تمحوها الأيام، وهناك عند حدود الوطن الذبيح، ربيع وقف فارساً يجول ويصول وعلى جبينه عصبة سوداء تحمل جراحات شعبه، وعند الشجرات الكبار رسم لأمه على ورقة بيضاء مناغاة حنونة أماه من هنا سأمضي سأزرع في تلك الديار رسماً لطفل ذبحته الشظايا، أما أنا ماض إلى أين وإلى حين رفيق الرجولة حسن، ويقرع بأسه على ثغور الجهاد يعانق حسن يلامس كفيه وتجمد الدموع في عينيه وينفجر الوجد عنده بأساً يحرق الغاصبين لن أموت، أنا حي في السواعد الآتية ورايتي يحملها كل العاشقين، وتكبر عقماتا وعند مفرقها ترتسم صورة ربيع وحسن وهنا لا تهزه كل العواصف ١٩ أيلول ستبقى عنوان العزة في وطني، عرساً لربيع وعن كل عام تكمل القافلة سيرها، لتحط الرحال تلو الرحال ليطلع الصبح يحمل كل المجد والفخار.

وصية الشهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾.

صدق الله العلي العظيم

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأشهد أن الإمامة والرئاسة لعترة سيد المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وأولاده من بعده الحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين آخرهم وقائمهم المهدي(عج) وأشهد أن الموت حق

وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وإليه النشور.

وبعد، فأنا ربيع وهبي أملي هذه الوصية وأنا بكامل الوعي.

أمي وأبي وإخوتي: أريد أن أقول لكم إني كمسلم وأؤمن بلطف الله ورحمته وأؤمن بالآخرة والحساب، يمكنني أن أستقبل الموت بنفس مطمئنة واثقة، وحينما ألتزم بحدود الله وأطبق تعاليمه في هذه الحياة فإن أولياء الله لا يزعجهم الموت، بل يعتبرونه بطاقة دعوة لدخول جنة الله تعالى حيث يقول الله تعالى: **﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾** كما أقول ما دام الموت مصيراً حتمياً ومستقبلاً طبيعياً لكل إنسان فلماذا يترك الإنسان يد الموت تفاجئه في أية لحظة فيأخذ دور الإستسلام والضعف أمام هجوم الموت المتوقع، فهنا أريد أن أسألكم أليس من الأفضل أن يستلم الإنسان المبادىء ويأخذ دور الهجوم على الموت وذلك حينما يحمل أهدافاً شرعية ولواءً مقدساً ويتبنى مسؤولية عظيمة فيقذف بنفسه بالأخطار ويخوض المغامرات والتضحية في سبيل الله كما أقول لكم بما أنني سأموت لماذا أموت موتاً مجانياً وفي موقع ضعف بينما بإمكاني أن أموت من أجل قضية مقدسة فيكون لموتي ثمن رفيع جداً وبينما أنا لن أموت بل ستبدأ حياة جديدة خالدة لا نهاية لها حيث يقول الله تعالى: **﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتٌ بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾** ومن هذا المنطلق أصبح القتل في سبيل الله أمنية ألح اليها وأدعو الله تعالى أن يرزقني إياها.

والدتي الحنونة: أيّدك الله بلطفه ورعاك بعنايته، أمي يا أعظم كلمة نطق بها لساني ويا أول مدرسة حسينية أرضعتني حب الشهادة على خط الحسين وزينب والعباس وأم كلثوم ورقية عليهم السلام.

والدتي تعزّي بعزاء زينب، وقولي عند سماعك نبأ شهادتي اللهم تقبل منا هذا الفداء، وأن يكون هذا اليوم هو يوم فرح وعرس وليس حزن، وأرجو منك أن لا تحزني وكوني صبورة.

وأرسل اليك عبر تلال صافي وأسلاك الشريط المحتل أجمل قبلات جهادية، فاقبليها مني هدية وزغردي فرحاً، لا تبكي علي، هذا رجاءٌ أرجوه منك ولا تلبسي السواد عليّ لأن شهادتي ليست إلى الحزن ولا الفشل حتى تبكي أو تلبسي السواد عليّ، بل افرحي وابتهجي بعمل بطولي يبعث إلى الإعجاب والإفتخار.

أمي ألا تريدين أن تقدمي قرباناً في سبيل الله كزينب الكبرى وكيف ستواجهين الله فيما الزهراء تقدم شهداءها وأنت ليس لك أي شهيد.

أمي كم كنت قاسياً عليك ومقصراً تجاهك ولكن ليس بيدي الآن أي وسيلة سوى الرجاء بأن تسامحيني وترضي

عني.

والدي العزيز:
أوصيك بتقوى الله سبحانه والتزام الإسلام.

أبي أوصيك بأن ترضى بهذا الموقف ولا تحزن وافتخر بهذا العمل وأوصيك بالإعتناء بأمي وإخوتي جميعاً، وأن تكون صابراً عندما تسمع نبأ استشهادي وخاصة أنك الذي علمتني منذ الصغر أن لا أرضخ لأحد من الطواغيت، فكيف أرى جنوبي يتألم وأنا جالس في البيت والائمة علمونا الوقوف في وجه كل متكبر وعدو للإسلام فعلينا أن نقاوم هذا العدو حتى النصر أو الشهادة وهذا خط الأنبياء والأئمة المعصومين(ع) والعلماء المجاهدين والشهداء على مر التاريخ. وأخيراً أرجو منك المسامحة وعندما تسمع بنبأ استشهادي واسِ نفسك بالإمام الحسين(ع) الذي قُتل أبناؤه وهو ينظر إليهم في كربلاء.

إخوتي: أوصيكم بالإلتزام والسير على نهج الإمام القائد الخميني وكونوا دعاة للأمة الإسلامية.

وصيتي إلى إخواني المجاهدين:
إخواني المجاهدين أوصيكم بالإلتزام بخط ونهج حزب الله والحفاظ على المقاومة الإسلامية مهما كلّف الأمر من تضحيات لأن ذلك يؤدي إلى رضا الله سبحانه وتعالى والأئمة المعصومين (ع)، وهي الأمانة التي تركت لنا وفي أعناقنا، أثبتوا على هذا الخط وحافظوا عليه، اتقوا الله حق تقاته. وأسأل الله أن يحفظ سيدنا ومرشدنا الأمين العام السيد حسن نصرالله حفظه الله، وأن يطيل بعمر مرجعنا وقائدنا سماحة الإمام الخامنئي (دام ظله).

فرائد

الإسلام ومتطلبات العصر

ما هو المقصود من متطلبات العصر؟

المقصود هو أنّ الزمان في تطور، وانّ لكل مرحلة من مراحله متطلباتها الخاصّة بها، وبعبارة أخرى: (لو وضعنا كلمة «طلبات» بدل كلمة «متطلبات» لتيسّر فهم الموضوع أكثر) فلكل عصر طلباته المختلفة، وتطوراته المتنوعة، ونلاحظ هذا من خلال تماسنا المتواصل مع الحياة، حيث نحن الآن في أواخر النصف الثاني من القرن العشرين، ونرى أنّ لهذه الفترة طلباتها التي تختلف تماماً عن طلبات النصف الأول من هذا القرن، تعني بروز ظواهر جديدة في ذلك العصر، تتمخض عنها طلبات جديدة، لذلك ينبغي تكييف أنفسنا مع تلك الطلبات أو الظواهر الجديدة، والقبول بها، شئنا أم أبينا.

ومن نافل القول أن نذكر أنّ لكل زمان ذوقاً خاصاً به، وطبيعةً تسود وجوده، لأن الأمثلة على ذلك كثيرة، وما نشاهده من موضة الأزياء والأحذية لكل فترة دليل على ما نقول، وتبعاً لتغير الموضة تتغير رغبات الناس، وهذا يعني أنّ عليهم الانسجام مع متطلبات كل مرحلة، واتّباع رغبة الاكثرية والذوق العام السائد، وكما قالوا قديماً: (اذا لم ترد أن تفتضح فكن مع الجماعة) فاذا اختارت الجماعة اسلوباً معيّناً في الحياة فلا تشذ عليهم.

ويقفز هنا سؤال مفاده: هل انّ كل ظاهرة جديدة صحيحة، وتصب في مصلحة البشرية وسعادتها؟ هل انّ البشرية خُلقت بشكل يكون فيه كل شيء جديد في مصلحتها ولأجل تقدمها؟ هل المجتمع غير معرض للانحراف؟ ألا يمكن أن تؤدي تلك الظاهرة الجديدة الى الانحراف والتردّي؟ ولم لا يمكن؟ فإنّ ظواهر كل زمان يمكن أن تكون في مصلحة البشرية، ويمكن أن لا تكون، ودليل ذلك وجود انسان مصلح ينهض ضد

السائل والسبيل

ومن خطبة له عليه السلام في ذم الدنيا

امّا بعْدُ، فإنّي احذِّرُكُمُ الدُّنيا، فإنّها حُلوَةٌ خضِرةٌ، حُفَّتْ بالشَّهواتِ وتَحَبَّبَتْ بالعاجِلَةِ، وراقَتْ بالقَليلِ، وتحلَّتْ بالآمالِ، وتزيَّنَتْ بالغُرُورِ. لا تدُومُ حبرَتُها، ولا تؤْمَنُ فجعَتُها. غرَّارةٌ ضرَّارةٌ، حائلَةٌ زائلَةٌ، نافِدَةٌ بائدَةٌ، أكَّالةٌ غوَّالةٌ. لا تعدُو - إذا تناهَتْ إلى أمنيَّةِ أهل الرَّغبةِ فيهَا والرِّضاءِ بهَا - أن تكُونَ كما قالَ اللهُ تعَالى سبحَانَهُ: «كَمَاءٍ انزلنَاهُ مِنَ السَّماءِ فاختلَطَ به

عصره، وآخر رجعي ينهض ضد عصره أيضاً، مع وجود الفارق بينهما، وهو: انّ الرجعي ينهض ضد تقدم عصره أمّا المصلح فهو ينهض ضد فساد عصره وانحرافه، فكلاهما ينهض ضد عصره.

ما معنى ظاهرة العصر؟ ان الهيروبين يُعَدّ من ظواهر العصر، إذ لم يكن موجوداً في الماضي، وقد ظهر على أثر التقدم العلمي الحاصل في الكيمياء، فهل هو شيء صحيح مقبول؟ فحذار إذاً من ظاهرة العصر التي تفرض على المجتمع فرضاً.. وانها لمهزلة - حقاً - أن يعتبر الزي النسائي الذي يعلو على الركبة ظاهرة جديدة من ظواهر العصر! ولا أدري فأية ظاهرة هذه!؟ ما المقصود بهذه الظاهرة؟ ولعلّ هناك من يقول: يجب النزول عند رغبة الأغلبية، فهي التي تؤيّد هذا التوجه بالنسبة إلى الأزياء، وعالم اليوم غير عالم الأمس، إذ يرغب أن تكون الأزياء بشكلها الحالي، ولا تكون كما كانت عليه في عالم الأمس.

الإسلام في هذا المجال لا يقف أمام تقدم الإنسان وتطوره، ولا يدين إلاّ من يبقى متخلفاً عن ركب الحضارة والمدنية التي فيها خير البشرية ونفعها، من أمثال من يفضّل المحراث على الجرّار في حراثة الأرض مع انّ الأخير أفضل بكثير من المحراث، ولا مانع - من وجهة نظر اسلامية - في استعمال تلك الآلة ما دامت هي الأفضل، ولا يدين إلاّ التهتك والخلاعة والميوعة والمجون والهوس والتعصرن اللامعقول، ويقف - بكل حزم - بوجه كل لون من ألوان الفساد الأخلاقي والاجتماعي، ويرفض بشدّة ارتداء الزي الذي يعلو على الركبة مثلاً، أو الأفلام المثيرة والهدّامة، فهذه ليست حاجات واقعية ضرورية، كما لا يمكن القبول بها كظاهرة جديدة صحيحة من ظواهر العصر.

هذا هو معنى متطلبات العصر التي يقبل بها الإسلام، فلا ينبغي الخلط بين متطلبات العصر المؤدية الى الفساد والإنحراف والمجون، وبين الحاجات الأولية للإنسان التي تعني التقدم والتطور والحضارة التي تعود بالخير لكل البشر على السواء.

نباتُ الارضِ فاصبَحَ هشيماً تذرُوهُ الرّياحُ، وكان اللهُ على كل شيءٍ مقتدِراً. لمْ يكُنِ امرُؤٌ منها في حبرَةٍ إلاّ اعقبَتْهُ بعدَها عبرَةً ولَمْ يلقَ في سرّائِها بطْناً، إلاّ منحتهُ من ضرّائِها ظهْراً ولمْ تطُلّه فيها ديمَةُ رخاءٍ، إلا هتنَت عليهِ مزنَةُ بلاءٍ! وحريٌّ إذا أصبَحَتْ له منتصِرَةً ان تمسِيَ له متنكّرَةً، وإن جانِبٌ منها اعْذَوْذَبَ واخْلَولَى، امرَّ مِنْهَا جانبٌ فاوْبى! لا ينالُ امرُؤٌ من غضارَتِها رغَباً، إلاّ ارهقَتْهُ من نوائِبِها تعَباً! ولاَ يُمسي مِنها في جناحِ امنٍ، إلاّ أصبحَ على قوادِمِ خوفٍ! غرّارةٌ، غرورٌ ما فيها، فانيةٌ، فانٍ منْ عليْهَا، لا خيْرَ في شيءٍ من ازوادِهَا إلاّ التقوَى. من أقلّ منها استكْثَرَ ممّا يؤمِنُهُ! ومنِ اسْتكثَرَ منها استكْثَرَ مما يوبِقُهُ.

لقاء مع الشاعر الشيخ عباس فتوني

لم يكن الشعر وحده، دافعاً لزيارته، في شهر الضيافة الإلهية؛ المفتوح على ما هو أجمل من الشعر. كانت هناك دوافع أخرى، ربما كان هذا الأخير ـ الأجمل من الشعر ـ أولها. لقد تميّز في «المُمَيّزون» وجاء أولاً في «الأوّلون» مكتسباً أجر كل الصلوات التي ردّدها الكثيرون اعجاباً، وصفّق آخرون حماساً؛ لا لقصب السبق الذي حازه، بل انتصاراً لِما نجح في فرضه من أفكاره، هدفاً لقول الشعر حيناً وارتجاله أحياناً. هو يجمع ـ كشأن معظم نجوم الشعر في عاملة ـ بين الديني والشعري، كيف تمّ له ذلك؟ وفي أي منهما يجد نفسه؟ وكيف استقام عنده، عمود الشعر مُرْتجلاً؟ على أي نقطة قرب أو بُعْدٍ، يقف من خط استواء الحداثة؟ تلك كانت مفاتيح حوارنا، ولمّا دارت آلة التسجيل وأخذ الحديث مداه بيننا، صبَّ «مرتجلاً» مفتاحاً آخر فتح به الحوار على الوجهة التي تبني في دينه وشعره، بيتاً للقصيد كله أتراها الوجهة عُرِفَت؟ باي مفتاح فُتِحت؟ هذا ما أترك لكم ـ اخوتي القرّاء ـ أمر اكتشافه وفي هذا الوجيز، الوجيز، من ذلك الحوار الرمضاني «الصّائم» مع شيخ القصيدة الإسلامية المرتجلة الشيخ عباس علي فتوني.

*** كيف تمّ للشيخ عقد قِران الدين حزماً وعزماً على القصيدة رقة وعذوبة؟**

- استهوتني الكلمة وأنا في مقتبل العمر، سرت خلفها، رصدتها أينما وجدتها، احتجت الفقه، لإصلاح دنياي وآخرتي، فدرسته مدعوماً بتشجيع سماحة العلاّمة السيد عبدالمحسن فضل الله (طاب ثراه)، ولمّا كانت الكلمة في اللغة العربية وردةً في روضةٍ غنّاء، قطفتها، ولمّا كانت الخطابة الحسينية، ينبوع العاطفة المتفجر في تلك الروضة مارستها ومنها سقيت شعري ماء حياته، تنشقت أريج تلك الروضة، استويت على جادّة الشريعة، وضبطت على إيقاع تدفق نجيع الحسين خطواتي الأولى التي ارتقيت بها أعواد منبره العظيم مسدّداً بتشجيع أستاذي (المقدس سره) في كل هذه المناخات زوّجت مشاعري لديني فولدت قصيدتي.

*** أي الأبوين كان أكثر حنواً عليها أم تراها هي التي أعطت الاثنين معاً من جمال بنوّتها فيما بعد؟**

- أوتتمايز المشاعر بين الأبُوّة والبنوّة؟ لا أعتقد ذلك وان كان ولا بد فلا وشاحة ولا فريّة في أن ديني أصالة موجودة في داخلي - من القرآن أخذتُ إكسير البقاء، وبه غذّت الشعر عندي، ففضائلها قيم موروثة وهي جعلتني أقومه، لقد التزمتها قبل أن أكتبه في بيئتي التي نشأت فيها متأثراً بأخلاقها، متوّجاً مثلها بحب آل البيت، ولمّا كان الشعر حاجةً لترجمة هذا الحب، وردتُ آباء أئمتي، بل قولي: منابرهم ومنها استقيت، فكبرت أنا وشعري منها، ولم يكبروا هم منه ولا استفادوا. لأنهم الكبار، دونما حاجةٍ لتكبير ومكبّر سوى الله وإليكِ هذه النهاية لاحدى قصائدي في مدحي لعميد أئمة أهل البيت علي(ع):

يا نجل فاطمة[1]، يا ربيب المصطفى
عذراً فإني في المديح مقصّرُ
ضمخْتُ أبياتي بطيب ثناكُمُ
فإذا القصيدُ يفوح منه العنبرُ
ما جئت أكبرُ بالقصيدِ عُلاكُمُ
بل فيكُمُ جئتُ القصائد أُكْبِرُ
صلى الإله على الإمام المرتضى
ما دامَ في الآفاق بدرٌ يزهرُ

*** هل نستطيع التحدث عن نكهة خاصةٍ لشعر العلماء؟ وهل نعتبره ظاهرة فنسميها بالشعر العلمائي؟**

وماذا لو تحدث العلماء الشعراء بموضوعات أخرى تشير اليها الشريعة بخطٍ أحمر؟؟

- الشعر موهبة تنبع من المشاعر الإنسانية، لتعبِّر عن تجارب حية وهي لا تتجاوز إبّان تدفقها عمّة العالم الديني فتسكن وجدان رأس خلا منها، ثمة عالم يقول: «من لم ينظم شعراً، لا يمكن أن يصبح عالماً»، ربما كان العالم الديني أكثر امتلاكاً لهذه الموهبة المصقولة لديه بحكم تنوع دراسته وتعمقها، وأكثر قدرةً على التعبير عنها وذلك من موقعه الإنساني الذي يمثل العاطفة الشاملة نحو أمّته وقضاياها والتي بها سيقود رعيّته إلى شاطىء الطمأنينة والسؤدد.

أما في ما يخص الموضوعات التي تقع تحت خطٍ أحمر - كما أشرت - فالمسألة واضحة تماماً، إن العالم أكثر خلق الله معرفة بحدود الله. لذلك يحق له - شرعاً وعرفاً - قول مشاعره الحميمة الخاصة كما العامة على السواء دون حرج شرط أن لا يُشبِّب[٢]، لأنه محرّم ولا يقول بذيئاً ولا يمدح باطلاً بل يعلن الحبّ عفاً، بريئاً وهذا مثالي:

بحرُ السعادة شأنه الحبُ
وإليه أفئدة الورى تصبو
هذي طيورُ الحب صادحة
من لم يُحبَّ فما له قلبُ

*** تُجرِّؤني أبياتك هذه على دعوتك لندوةٍ شعرية صائمة، والمناسبات في هذا الشهر كثيرة، هل تُلبي نداء الشعر في شهر يُكره فيه إنشاده؟**

- (مقاطعاً).. إلا في مدح الأئمة(ع)، أبياتي هذه قديمة وليست مرتجلة الآن: لأني أُؤثِرُ في شهر الله أن أتلو قرآنه، وأن أقرأ دعاءه، تحقيقاً للتقوى، الهدف الأول من حكمة الصوم وتشريعه، لذلك لا أعكف إلاّ على نظم الشعر الذي يُحكِمُ حولي دائرة العبادة - لا دائرة الخط الأحمر - وذلك في مثل قولي وعن شهر رمضان تحديداً:

يمِّمْ فؤادك شاطىء الرحمن
ثم اغتسل من سلسل الإيمان
وتجلبب التقوى لكل فريضة
واسبغ وضوءك من شذا الغفران
فاعرج إلى الباري بقلبٍ طاهر
تأمن لظى وعقوبة الديّان
هذي الجنان تفتحت أبوابها
للعابد الصوّام في رمضان
وبه الصلاة على الرسول وآله
تُحرز عظيم الأجر والرضوان

*** رأيناك فارساً تصول وتجول فوق صهوة الشعر المرتجل، في البرنامجين المعروفين «المميّزون» و«الأولون». وما كبا جوادك بك مرة، من أين اكتسبت فروسية الارتجال شعراً؟؟**

- اكتسبتها نتيجة تجربةٍ غنيةٍ بالخوف والرجاء والمراس الصعب وذلك عندما اشتركت في «المميزون» الذي كان يتطلب النظم السريع ولكي لا أُمنى بالخسارة، وأبوء بالفشل كنت أتدرّب على صقل الارتجال عن طريق مواصلة استخدام الأوزان المعروفة مع

تجديد المفردات حتى كاد الارتجال أن يصير ملكةً وعادةً، هاكِ مثالاً:

لكِلِّ امرىءٍ من دهره ما تعوّدا

وعادة ثغري أن يظلّ مغرّدا

*** تاسيساً على ما تقدّم، كيف تشرح للقرّاء، ايجابيات الارتجال وسلبياته، قيمته وأصوله؟؟**

- إن الإرتجال ليس سهلاً البتّة، كثيراً ما يعيا المرء في التعبير عن فكرته بنثرٍ مرسل، كيف بنا أمام صياغتها بقالبٍ شعري يتطلب وزناً وقافية، وصورة وعاطفة؟ تكمن قيمته في ما يحدثه في نفس مستمعيه من تأثير مرتبطٍ بخطته، ومن تثويرٍ للعاطفة حيال الحدث الهام الذي يفترض حدوثه كسبب محفزٍ ضروريٍ لحصوله كارتجال، كما تكمن أيضاً في تقديمه أنساً يرتبط بدهشة الاكتشاف الآني للفكرة الجامحة وفرح تقييدها بقافيةٍ ووزن، وغالباً ما يأتي بسيطاً سهلاً للحفظ فتمنحه ذاكرة الناس حق ملكيةٍ دائماً لأنه لامس في لحظةٍ حاضرةٍ أهم ما يعنيها، وهذه البساطة نفسها تُعدُّ عيباً لا يطال الشعر الذي حُضِّر طويلاً ودُقِّق بصوره ومعانيه. اضافةً إلى أخطاء اللغة التي يقع فيها المرتجلُ عادةً وتقودني الذاكرة إلى قصيدة الفرزدق المعروفة في مدح[٦] زين العابدين وسيد الساجدين. هذا المدح الذي جاء استجابة لموقفٍ انفعالي وقفه هذا الهمّام الغالب كأفضل كلمة حق في وجه سلطان جائر، كلنا يحفظها ببساطة خلافاً للقصائد العيون في الشعر العربي ويحفظ أيضاً ذلك الخطأ اللغوي في رفع خبر كان مع اسمها في قوله «كانت لاؤه نعمُ» كما لا ينسى تكرار القافية بين أقل من سبعة أبيات في «عدمُ».

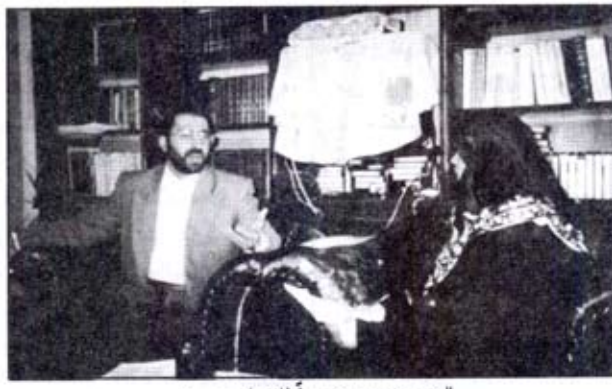

الشيخ فتوني متحدثاً للزميلة حمود

لقد نسي الناس كلَّ قصيدة الجواهري التي كان يلقيها عندما قاطعه أحد الصحفيين لكنهم لم ينسوا شطر البيت الذي ارتجله منزعجاً «وصحافةٍ صفر الضمير».

*** إلامَ يهدف الفتوني من قول الشعر وارتجاله؟ وكيف يقوّم تجربته في البرنامجين المذكورين وعلى شاشات تتمايز عنّا وفي ما بينها؟؟**

- إني أنظم الشعر باعتباره وسيلة تاثير فاعلةً في الناس، وعبرها أستطيع أن أدعو إلى دين الله، ويستوطنني الشعر رسالياً ويسكن حتى نثار أفكاري، وهذا ما يلمسه مستمعي في الخطابة الحسينية، لا أنظمه أبداً ليقال اني شاعر، ثم اني أرفض أن أدعى بهذا اللقب لأنه ليس هدفي إزاء الوصول الى الله، اني أرغب كثيراً بما لقّبني به أستاذي[5] وما أسدانيه من قيمة بلقب «الشيخ». أما عن تجربتي في «المميزون» فقد كانت مرتبكة بعض الشيء رغم جرأة المبادرة فيها لأنني كنت أعتمد على ما تختزنه ذاكرتي من شعرٍ محفوظٍ لي كي أنشىء بالطريقة السالفة الذكر ارتجالي، وقد تجاوزت هذه المسألة بتوفيقٍ من الله، لتصبح في ما بعد حافزي للانتصار في ما بعد في «الأولون» حيث أدّى تركيزي في غمار التعدّي على أصعب الحروف، الى تمسك معدّي البرنامج بي، الأمر الذي أتاح لي فرصة التعبيرعن معتقداتي الدينية وإثارة مشاعر الولاء لأهل البيت وإثارة قضايا الوطن وجنوبه الصامد ومقاومته الاسلامية الباسلة كنت لا أشعر اطلاقاً بشخص الفتوني الذي يُحدثكِ الآن، بل كنت أشعر بأمتي الاسلامية كلها، كنت مرسلاً إلى الآخرين وكانت رسالتي جهادية، بالكلمة المقاومة لذلك كنت أشحذ ذهني بقوةٍ لا لأفوز بل ليفوز معي معتقدي وتفرح بي مبادئي وأعتقد أني وفقت ولله الحمد وقبول مقدمة البرنامج رفضي لمصافحتها دون احساس بالحرج هو أحد ثمار هذا التوفيق الإلهي.

*** منذ قليل ذكرت المقاومة، بعد أن كنت قد ذكرتها في معرض رثائك لأمير المؤمنين(ع)، أترى؟ يُرتجلُ النثر بحضرة المقاومة والمقاومين مع من يرتجل الشعر على منابرها؟؟**

- انني أقف خاشعاً ازاء هؤلاء المقاومين، المجاهدين، الذين يعطون كما الريحان عطراً، ويضيئون كما المصابيح في ظلمات العصر الطويل ليله؛ انهم وحدهم كاتبو الكلمة؛ أميرةً من نوع آخر، ذلك النوع الذي لا ينام، بل تفتح عينيها أبداً على كل أقاليم الدهشة التي أدخلت كل العالم في دائرتها بطولةً وفرادةً وإذا ما تشكل نثري شعراً يعنيك مقاومتي - الأميرة ذلك لأنك كما أقول عنك وفي رثاء الأمير أيضاً:

سلواي في الغيبة الكبرى مقاومة ومن صدر
عجز وهيج دماها يصنع النصر.

ومتى كان الأمر كذلك ترنم شعري بفرسانك لأجيالٍ أتت وأخرى ستأتي بعد حين:

بنجومِ استشهادية
تزهو الألحان الشعرية
هي تاج الهام وعزتنا
هيا نسمو فيها هيّا
فالأفق تلألأ مزهواً
بمقاومةٍ اسلامية

*** هل تعتقد ان المقاومة قد أنصفت في**

قصائد الشعراء الاسلاميين المعاصرين؟ ومن منهم قد أثار اعجابك كصاحب كلمةٍ مقاومة؟؟

- إن كل من استطاع قول الشعر وهو يعتنق الاسلام ديناً، ولم يذكر المقاومة في شعره، هو جاحد ومنكر لفضلها، الذي استطاع به امتلاك لغته وإقامة شعائر دينه، ولكني أعتقد أن جلّ شعرائنا في لبنان وفي جبل عامل، قد استلهموا جهاد المجاهدين وكتبوا بحقهم الكثير وهم اذ فعلوا ذلك، منحوا قصائدهم قوة ما كانت لتكتسبها لو لم تقف أمام باب محرابهم. وهنا أذكر من الشعراء الذين تشرّفوا بلقب شعراء المقاومة الأخ السيد محمد القدسي، والشاعر الذي ينتمي لعائلة الشعر والشعراء الحاج نديم شعيب، وهناك الأستاذ الحبيب السيد موسى فحص والكثيرون ممن تخونني ذاكرتي في ذكر أسمائهم، ولكن سجل المقاومة المفتوح أمام الله لن يُغْفِلَ ذكرهم المجيد أبداً.

*** هل امتلكت القصيدة المقاومة كل عناصر قوتها التعبيرية التي تساهم في بناء صرح الأدب المقاوم وفي التفاف الناس حولهما؟**

- حسبُنا الشروع في المحاولة. نعلم جميعاً ان عطاءات المجاهدين مقدّسة فلا ترقى الى وصفها كلمة، مهما بلغت من قدرةٍ على الإيماء والتعبير، وهذا لا يعني أن نقف هنا، علينا أن نواكب المقاومة على خطين: خط السعي لتقوية عناصر القوة اللغوية والتعبيرية في قصائدنا وذلك عن طريق التعمُّق في معرفة أصول هذه العلوم، وخط الاطلاع على عمليات المقاومة المستمرة ومطالعة كل ما كتب عنها ويكتب باستمرار.

*** إجابتك تطرح موضوع المباشرة في التعبير الصادق. والصنعة في التعبير المتكلّف...؟**

- لكن الشعور بقداسة المقاومة لم يكن يوماً متوحّداً لدى كل الشعراء، ثمة نِسَبٌ تتفاوت فيها المشاعر والمعرفة بالتعبير عنها، وجودة القصائد أو قصورها أمرٌ يحدّده المقاوم نفسه، لأنه وحده يحسن التمييز بين صادقٍ يؤثر الاستشهاد معه لو طلب منه ذلك ومتملّقٍ يحسن مدحه الآن لكنه قد يترجم هذا المدح عينه إلى العبرية، ويسلمه يداً بيد لصهاينة لو وقع الصلح مع «اسرائيل» يوماً. لذلك أرفض القصائد الجيّدة التي ينقل أصحابها بنادقهم من كتفٍ إلى كتفٍ وأرفض اعتبارها أدباً مقاوماً يعبّر عن آمالنا في العزة، وأرفع صوتي عالياً بالصلوات على خيرِ البرية وآله، اعجاباً بمن يقول شعراً يقلّ صفة عن سابقه لكنه صادق، مخلص الإيمان بقدسيّة المقاومة، وهو بعد لن يكون شعراً رديئاً خالياً من الجودة فهو سيومض حتماً ببريق الرصاص المقاوم حكماً.

*** هل من سبيلٍ لمقارنة النتاج الأدبي المكتوب حتى اللحظة، للمقاومة الاسلامية مع سواه من نتاج**

المقاومات الأخرى كذاك الذي في مصر أو في فلسطين أو في العراق..؟

- بالطبع لا، أولاً لأن ادب المقاومة الاسلامية في لبنان لمّا يكتمل فصولاً بعد. كما اكتملت فصول الكتابة ولو مرحلياً عند بلاد الشعراء الذين ذكرتهم، وثانياً لأن الأدب ابن بيئته ولكل بيئة خصائصها ولكل أديب في نفس البيئة خصائصه المغايرة لسواه ووحدة الموضوع لا تعني إطلاقاً امكانية قيام مقارنة ناجحة منصفة تغني دراسات الأدب المقارن إن أردتِ، خذي لبنان مثلاً: يختلف شعر الاسلاميين فيه عن سواهم، ولو في نفس الموضوع، لأن المبادىء التي تروي النَسْغَ الشعري عند هذا الأديب تختلف عن تلك التي تروي نسغَ سواه، ما يؤدي إلى اختلاف بيِّنٍ لإبراق النُسْغين. فما بالك في اختلاف هذه الأمور مجتمعة بين شعراء من أقاليم هي الأخرى مختلفة؟ وقديماً سئل أمير المؤمنين(ع) من أشعر الشعراء؟ فأجاب منظراً في اجابته لأسس الأدب المقارن: «ان القوم لم يجروا في حلبةٍ وتعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولا بد فالملك الضليل». ونحن نأمل أن يوجد لدينا ملوك وأمراء في الشعر المقاوم ولكننا نرفضهم ضليلين.

*** وفي إجابتك ما قبل الأخيرة! اين يقف شيخ الارتجال من خط استواء الشعر العربي الحديث؟ ماذا عن محاولاتك فيه؟**

- أقف بعيداً، بل في النقطة الأبعد عن مداره لا لأنني محايد، بل لأن الارتجال في الموزون المقفّى لا في المرسل؛ هذا الذي إن تغذّى بالصور الشعرية أسميه نثراً شاعرياً. مختصر القول: انني أدعو الى تشجيع كل الأقلام التي تكتب ما هو جيد ونافع، لأن ما ينفع الناس، يمكث في الأرض، والكلمة الجيدة تثيره من مدفنه كنزاً. أما إذا ما ذهبت الكلمة جفاءً زبدٍ، فلا قيمة لها سواء كانت شعراً يستند على العمود نفسه الذي استقام عليه ديوان العرب، أو تحرّرت مرسلةً على غير وزنٍ وقافية ولمن يُصر على وصف العمود الشعري للقصيدة العربية بالتلبد داعياً إلى تجديده أسأله: ألا يبقى الجوهر الثمين في حرزه جديداً؟ الشعر. هو هذا الجوهر. ألا يرى أن الشمس والقمر والجبال والأنهار وسائر حلي الوجود، وروعاته دائمة الجدة والتجدّد؟ الشعر هو كل هذه الروعة وعموده كذلك.

***أخيراً، لمن ستنشد آخر كلماتك في حوارنا هذا؟**

- بعد أن أُحيِّي مجلتكم الغراء، مسجِّلاً شكري لها شعراً:

تغنّى غبطةً فاهي
بفكرٍ وصقلٍ زاهي
بنورِ نجومه بقيت
تضيءُ بقية الله

سأُحيِّي أيضاً ثاني اثنين لأن كليهما مقاوم، كل أختٍ محجبةٍ تقاوم بحجابها كل مقولات الباطل الفاسدة فأقول:

يا أختُ يا رمز النقاء

تقواك عنوان الإباء
بحجابك الغر البديع
ضاهيتِ أنوار السماء
وللممهدين لبقية الله في الأرض، أولئك المقاومين الداعين إلى الله:
لله إنّا مخلصون
في حبه نهوى المنون
نحذو الرسول وآله
حتى الظهور ممهدون
نحن البواسل بالقلوب
نفديك يا أرض الجنوب
نمضي ليوثاً بالحروب
نحو الشهادة سائرون
وطني المفدّى شامخٌ
والعزّ فيه راسخٌ
صوت المقاوم صارخٌ
يا قدس إنّا قادمون
يا صاح لا تخش العتاة
وابغِ الكرامة في الحياة
قاوم فأرواح الأباة
سكنت بأحداق العيون

حوار ولاء ابراهيم حمود
تصوير: حسين حرفوش

الهوامش:
(١) فاطمة بنتُ أسد.
(٢) التشبيب: هو الغزل الفاحش المنشأ لأغراض سياسية.
(٦) أمّام تجاهل هشام بن عبد الملك له أثناء موسم الحج.
(٤) السيد عبد المحسن فضل الله «قده».

بطاقة هوية:

الإسم: عباس علي فتوني.
مواليد: خربة سلم. ٢٥/٥/١٩٦٥، المصادف السابع من المحرم في ذلك العام. في اليوم الذي يُتلى فيه مصرع العباس(ع) لذلك سمّته أمه عباساً تيمناً بساقي العطاشى.
الوضع الاجتماعي: متأهل وله ثلاثة أولاد: مريم، حسن ومهدي.
دراسته: مجاز في اللغة العربية وآدابها.
* يزاول التعليم في مدارس جمعية التعليم الديني لمادة التربية الاسلامية.
* كما ويمارس الخطابة الحسينية في موسم عاشوراء.
* شارك في العديد من البرامج التلفزيونية عبر وسائل اعلام مختلفة:
- عام ٨٢ «مبارزة» اعداد مروان نجار.
- عام ٨٤ «لحُق حالك» مع رياض شرارة.
- عام ٨٩ «المميزون» مع رمزي النجار.
- عام ٩٦ - ٩٤ «الأولون» مع أمين خزعل.
وهو الآن بصدد السعي لنشر باكورة انتاجه الشعري ديوانين أحدهما بعنوان: «ثمر الكروم»، وثانيهما بعنوان: «الفتوني في الأولون».

مراقبات شهر ذي القعدة

وهو أول الأشهر الحرم التي ذكرها الله تعالى في كتابه المجيد وهو شهر تزيد حرمته على حرمة سائر الشهور وروي انه موقع اجابة الدعاء عند الشدة فيجب الاجتهاد في حفظ القلب والبدن زيادة عن سائر الشهور حيث «السيئات تضاعف وكذلك الحسنات» ومن شرافته انه الممهّد لاداء فريضة الحج وسمّي بذي القعدة لقعود العرب فيه عن الحرب والإغارة لانه من الأشهر الحرم وفيه اليوم الذي دحيت فيه الأرض وفيه صلاة التوبة وولادة شيخ الأنبياء (ع)..

القسم الأول: الأعمال العامة:

(1) التوبة ـ صلاة التوبة: عن الباقر(ع): «إن الله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها». فلا بد في هذا الشهر من التوبة ورد الحقوق والمظالم قبل دخول هذا الشهر كي يمكن نيل ما فيه من الفضل المدخر فيه. فعن الرسول(ص) أنه خرج يوم الأحد من شهر ذي القعدة فقال: «يا أيها الناس فمن منكم يريد التوبة؟ قالوا كلنا نريد التوبة يا رسول الله فقال(ص): اغتسلوا وتوضأوا وصلّوا أربع ركعات واقرأوا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والتوحيد ثلاث مرات والمعوذتين مرة ثم استغفروا سبعين مرة ثم اختموا بـ (لا حول ولا قوة إلا بالله) ثم: (يا عزيزُ يا غفّار اغفر لي ذنوبي وذنوب جميع المؤمنين والمؤمنات فإنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت). ثم قال(ص): ما من عبد من أمتي فعل هذا إلا نوديَ من السماء يا عبدالله استأنف العمل فإنك مقبول التوبة ومغفور الذنوب وبورك عليك وعلى أهلك وذريتك وترضي خصماءك يوم القيامة، وتموت على الإيمان، ولا يسلب منك الدين، ويفسح في قبرك وينور فيه، وينادي، يرضى أبواك وإن كانا ساخطين، وغفر لأبويك ولك ولذريتك، وانت في سعة من الرزق في الدنيا والآخرة، وينادي جبرائيل(ع) أنا الذي آتيك مع ملك الموت وآمره أن يرفق بك ولا يخدشك أثر الموت، انما تخرج الروح من جسدك برفق».

(2) الصوم: عن الرسول(ص): «من صام في شهر حرام ثلاثة أيام: الخميس والجمعة والسبت، كتب الله له عبادة سنة» وروي: «تسعمائة سنة».

القسم الثاني: الأعمال الخاصة:

1 ـ اليوم الحادي عشر: ولادة الإمام الرضا(ع) [١٤٨هـ] ولا بد من اظهار السرور والبهجة والتعظيم في هذا اليوم وزيارة الائمة(ص) وخصوصاً الرضا(ع) فله خصوصية في النجاة من الخوف في الأسفار في البراري والبحار والقفار.

2 ـ الليلة الخامسة عشرة: عن النبي (ص): «إن في ذي القعدة ليلة مباركة هي ليلة خمس عشرة ينظر الله الى عباده المؤمنين فيها بالرحمة، أجر العامل فيها بطاعة الله أجر مائة سائح لم يعصِ الله طرفة عين». ولا بد في هذه الليلة من الجد بطلب كرامة ورحمة الليلة ابتداء من نصف هذه الليلة التي لها خصوصية على غيرها من الليالي فلا بد من الطلب والسؤال بالحاح الى الله فقد روي انه «لا يبقى أحد سأل الله فيها حاجة إلا اعطاه».

6 ـ اليوم الثالث والعشرون: وفاة الإمام الرضا (ع) [٤٥٥هـ] ولا بد فيه من تجديد الحزن وإقامة المآتم وتعظيم هذه الشعائر وزيارته (صلوات الله وسلامه عليه) عن قرب أو بعد.

4 ـ الليلة الخامسة والعشرون: وهي ليلة دحو الأرض وهي ليلة شريفة جداً، فعن الرضا(ع): (عن ليلة الخامس والعشرين من ذي القعدة) «ولد فيها ابراهيم (ع) وولد فيها عيسى بن مريم(ع) وفيها دُحِيَت الأرض من تحت الكعبة، فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهراً». وفي رواية أخرى: «ألا إن فيها يقوم القائم (عج)».

5 ـ اليوم الخامس والعشرون: ورد في الأخبار انه يوم دحو الأرض (انبساطها من تحت الكعبة على الماء) ونصبت الكعبة وهبط آدم وولد فيه الخليل وعيسى(ع) ونشرت فيه الرحمة. فعن الأمير(ع): أول رحمة نزلت من السماء الى الأرض في الخامس والعشرين من ذي القعدة فلا بد أن يعلم العبد نعم الله عليه في هذا اليوم لأداء حقه وشكره، فالعلم بالنعمة أول مراتب الشكر.

ومن أعمال هذا اليوم:

أولاً: الغسل.

ثانياً: الصوم والذكر، فعن الأمير (ع): «... ومن صام ذلك اليوم، وقام تلك الليلة فله عبادة مائة سنة صام نهارها وقام ليلها، وأيما جماعة اجتمعت ذلك اليوم في ذكر ربهم عزّ وجلّ لم يتفرقوا حتى يعطوا سؤلهم، وينزل في ذلك اليوم ألف ألف رحمة منها تسعة وتسعون ألف في حلق الذاكرين والصائمين ذلك اليوم والقائمين تلك الليلة».

وهذا اليوم هو أحد الأيام الأربعة التي خصت بالصيام بين أيام السنة، وروي أن صيامه يعدل صيام سبعين سنة وكفارة لذنوب سبعين سنة.

ثالثاً: صلاة ركعتين عند الضحى بالحمد مرة والشمس وضحاها خمس مرات ويقول بعد التسليم: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» ويدعو: «يا مقيل العثرات أقلني عثرتي، يا مجيب الدعوات أجب دعوتي، يا سامع الأصوات اسمع صوتي، وارحمني وتجاوز عن سيئاتي وما عندي يا ذا الجلال والإكرام». ويستحب الدعاء: «اللهم داحي الكعبة» (مفاتيح الجنان ٦١٥).

خامساً: زيارة الإمام الرضا(ع) وهي آكد آداب هذا اليوم المسنونة (صلوات الله وسلامه عليه).

6 ـ اليوم الأخير من الشهر: يوم استشهاد الإمام محمد بن علي التقي الجواد (صلوات الله وسلامه عليه) [٢٢٠هـ] ولا بد من اظهار الحزن وتجديد المآتم ولا بد من اختتام هذا الشهر بالدعاء والتوسل بأهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ليرفعوا أعماله ويكملوا نواقصها.

كيف تتغلبين على مخاوف طفلك المدرسية

تتنوع المشكلات والاضطرابات المتعلقة بسلوك طفلك. كالعدوان والحركة الزائدة والتحطيم والبكاء والتبول اللاارادي واضطرابات النوم والخوف. فهذه المشكلات عادة ما تسبب ازعاجاً للأسرة. قد تعكس لدى كثير من الأطفال خصائص المرحلة الزمنية التي يمرّون بها، ومن ثم فإن من غير الملائم وصفها بالشذوذ أو المرض.

فمفهوم الطفولة في هذا المجال يمتد ليشمل كل الفترة الزمنية من فترة الولادة حتى بداية المراهقة. أما عن مفهوم اضطرابات الطفل فهو يشمل كل سلوك يثير الشكوى أو التذمر لدى الطفل أو أبويه أو المحيطين به في الأسرة أو المؤسسات الإجتماعية والتربوية ويدفعهم إلى التماس نصيحة المتخصصين للتخلص من ذلك السلوك.

إن هذه الاضطرابات في التصرف والسلوك عندما تصدر ضمن هذه الفترة الزمنية فإنها تكون شيئاً مقبولاً لتناسبها مع عمره والمتطلبات الفكرية والسلوكية والإجتماعية لمرحلة النمو التي يمر بها.

وفي مقابل ذلك يمكن - اعتماداً على البحوث التي تدرس مراحل النمو عند الطفل في مجتمعات مختلفة - أن نقرر أن هناك كثيراً من التصرفات التي تصدر عن الأطفال لا تمثل جزءاً من مقتضيات النمو الإنفعالية أو العقلية أو الإجتماعية ويصح بالتالي تشخيصها بأنها شاذة وتتطلب التدخل العلاجي.

وتبين الأبحاث أن هذه التصرفات التي تشخص على أنها شاذة بسبب تفاقمها من حيث الحدة والشيوع تتزايد تزايداً مخيفاً. فقد أظهرت دراسة أمريكية (TUMA-1989) أن نسبة ١١٪ من الأطفال في الولايات المتحدة (أي حوالي ٨ ملايين طفل) يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية. وتؤكد تلك الدراسة أن هذه النسبة تزيد على ذلك بكثير إذا ما ضممنا لهذه الفئة الأطفال الذين يعانون الإضطراب الذي لم يشتد لدرجة تثير الحاجة لطلب العلاج، والأطفال الذين يعانون مشكلات

التخلف العقلي ومشكلات التعلم.

أما في المجتمعات العربية لا يوجد احصاءات أو دراسات شاملة تقدر مدى انتشار الاضطراب السلوكي الحاد بين الأطفال. إلا أن التغيرات الإجتماعية التي تتعرض لها هذه المجتمعات وانعدام الخدمات النفسية المتخصصة في مجال

اضطرابات الطفولة لا تبعث على التفاؤل الشديد. وبناءً على تجربة أحد الكتاب (ع .ابراهيم) أن ما يقرب من ٦٥٪ من الحالات التي تفد للعيادة طلباً للخدمة النفسية والطبية هي للأطفال. لهذا يعتقد أن وجود خدمات نفسية سلوكية أصبح أمراً ضرورياً ومطلباً ملحّاً.

بالعودة إلى اضطرابات الطفل المتعددة والمتنوعة سنعالج موضوع «المخاوف المدرسية عند الطفل».

الخوف المدرسي أو الخوف من المدرسة يمثل إحدى المشكلات الرئيسية التي تشكل مصدراً من مصادر الضيق للأسرة. وعادة ما يأخذ هذا الخوف شكل التعبير عن الإنزعاج الشديد والتمارض في صباح كل يوم دراسي والنحيب والبكاء والتوسل للبقاء في المنزل. سنقدم خطة علاجية يمكن أن تقلل من هذا النوع من المخاوف أو القضاء عليه على أمل الاستفادة منها إذا ما تم استخدامها بشكل منتظم. والتي تتطلب ثلاثة أيام متتالية.

ما هي الإجراءات التي يمكن استخدامها للعلاج.

١ ـ تكوين علاقة طيبة بالمدرسة أي بين الأهل والطفل من جهة وبين الادارة والمعلم. لأنه عادة ما يكون الخوف من المدرسة هو المعلم ذاته نتيجة عدم استخدامه لأساليب محببة تجعل من الطفل يحب المدرسة.

٢ ـ تجنب التركيز من قبل الأبوين على الشكاوى المرضية التي يدعيها الطفل. فمثلاً عدم لمس جبهة الطفل لتفحص حرارته. وعدم السؤال له عن حالته

الصحية صباح كل يوم مدرسي. ويتم هذا طبعاً إذا كنا متأكدين من سلامة حالته الصحية.

٦ ـ يطلب من الوالدين (الأبوين) ضرورة ارغام طفلهما على الذهاب الى المدرسة. لأن مخاوف طفلهما ستختفي تدريجياً إذا أرغم على ذلك. وإن العكس صحيح أي ان استمرار غياب الطفل عن المدرسة سيؤدي الى تفاقم مخاوفه المدرسية أو مخاوفه من المدرسة.

٤ ـ يجب على الأهل التخلص من قلقهما حول هذه المشكلة وتشجيعهما لنفسيهما على تدريب الطفل للتخلص من مخاوفه المدرسية وفق الخطوط التالية:

أ ـ خلال عطلة نهاية الأسبوع السابق على بدء الذهاب الى المدرسة يجب على الأبوين تجنب مناقشة أي موضوع يتعلق بمخاوف الطفل من الذهاب الى المدرسة. فلا شيء يثير مخاوف الطفل أكثر من الكلام عن موضوع الخوف. لأن الحديث عن الخوف أكثر إثارة للخوف من المواقف ذاتها. ويتطلب ذلك أن لا نناقش مع الطفل أعراض خوفه. وأن لا نستخدم أسئلة مثل: هل تشعر بالخوف لأن الذهاب الى المدرسة أصبح وشيكاً؟ هل أنت خائف وقلبك يخفق لأنك ذاهب للمدرسة غداً؟

ب ـ أخبر الطفل في نهاية عطلة الأسبوع وبالذات في الليلة السابقة على المدرسة من دون انفعال وكأمر واقعي بأنه سيذهب للمدرسة غداً.

ج ـ يجب ايقاظ الطفل باكراً في صباح

اليوم التالي ومساعدته على ارتداء ملابسه. وتنظيم كتبه وتزويده ببعض الأطعمة الجذابة على ألاّ تكون من النوع الدسم الذي قد يؤدي إلى الشعور بالغثيان فيما بعد (لاحظ أن الغثيان من أعراض القلق... وأن إثارته بشكل قصدي أو غير قصدي قد تؤدي إلى إثارة القلق وزيادة حدته).

د ـ خلال فترة الاعداد هذه يجب التجنب عن أي أسئلة عن مشاعره. وأيضاً عدم إثارة أي موضوع خاص يتعلق بخوفه حتى ولو كان الهدف زيادة طمأنينة. (لا تسأله إن كان يشعر بالهدوء).

كل المطلوب أن يأخذ إلى المدرسة ويسلم للمشرفين، على أن يترك المكان من قبل الأبوين. أو أحدهما إن كان الأب هو الذي أوصله أو الأخ.

هـ ـ عند عودته من المدرسة يمتدح سلوكه من قبل الأبوين ويثنى على نجاحه في الذهاب الى المدرسة، مهما كانت مقاومته أو سخطه أو مخاوفه السابقة. وبغض النظر عما ظهر عليه من أعراض الخوف قبل ذهابه للمدرسة.

و ـ يبلغ الطفل أن غداً سيكون أسهل عليه من اليوم الأول. تكرر هذه العبارة «إن غداً سيكون أسهل من اليوم» حتى وإن بدا الطفل غير مستعد لتغيير الموضوع.

ز ـ أيضاً في صباح اليوم التالي يكرر نفس ما حدث في اليوم السابق ويكرر بعد عودته من المدرسة بما في ذلك عدم التعليق على مخاوفه مع امتداح سلوكه ونجاحه في الذهاب الى المدرسة.

ح ـ هذه الأعراض ستختفي في اليوم الثالث. ويخلق المزيد من التدعيم يمكن أن تهديه في هذا اليوم الثالث هدية تشجيعية أو إقامة حفلة أسرية بسيطة احتفالاً بتغلبه على المشكلة.

ط ـ يجب الاستمرار من قبل الأبوين في تأكيد العلاقة الايجابية بالمدرسة لتجنب أي انعكاسات مستقبلية قد تحدث لأي سبب آخر كالعدوان الخارجي من أطفال آخرين أو المعاملة القاسية من مدرّسيه وذلك لمعالجة هذه الأشياء أولاً بأول.

فاطمة السيد قاسم

حياة الشهيد الأول

شيخ الإسلام وفقيه أهل البيت(ع) في زمانه، قدوة المحققين والمدققين

محمد بن مكي العاملي الجزيني:

تمهيد:

حياة الشهيد الأول الفقيه الأعظم (محمد بن مكي) العاملي الجزيني متشعبة الأطراف، بعيدة الأغوار، لا يكفي لدراستها واستعراضها هذا العرض السريع واللمسات الخفيفة، التي لا تمس من حياة الرجال غير ظواهر سطحية من حياتهم، يعرضها التاريخ بتفصيل أو يلمح إليها بإجمال.

فقد جدد الفقيه الأعظم الشهيد الأول مدرسةً في الفقه، لها أبعادها وحدودها وسماتها الخاصة التي تميزها عن المدارس الفقهية السابقة عليها.

وخاض غمار السياسة، واشتبك مع الاتجاهات السياسية المعارضة في وقته.

فقد كان له أثر كبير على الحياة الثقافية والفكرية وعلى الحياة السياسية في وقته.

ويزيد في أهمية ذلك كله أنه كان يمثل في الجانبين معاً، الجانب الفكري والجانب السياسي إتجاهاً فكرياً خاصاً. كان يلقى المعارضة كل المعارضة من قبل الواجهات السياسية والفكرية في وقته، باعتباره مذهباً فكرياً وسياسياً خطراً على الكيان الإجتماعي القائم في وقته وعلى الجهاز الحاكم بصورة خاصة. إذاً فحديثنا عن حياة (الشهيد الأول) ينقسم إلى جانبين: ندرس في الجانب الأول شخصية الشهيد الفكرية وأثره في تطور الفقه الإسلامي. وفي الجانب الثاني نبحث عن حياة الشهيد السياسية وموقفه من الحركات المعارضة وأثره في تكوين الكيان السياسي الذي كان يدعو إليه كفقيه شيعي كبير.

موطنه:

ولد الشهيد الأول في جزين، وقد كان لبيئة جبل عامل وجزين بنحو خاص أثر في تكوين شخصية الشهيد الأول، فقد كان (جبل عامل) منذ ولادة فقيهنا

المترجم له إلى الوقت الحاضر مركزاً من مراكز الإشعاع في مجال الفكر الإسلامي ولا سيما في الدراسات الفقهية والأدبية.

ورغم أن المنطقة صغيرة في حد ذاتها، فقد قدمت للعالم الإسلامي - على مدى تاريخها المشرق - رجالاً من ذوي الكفاءة والثقافة الراقية في مجالات الفكر الإسلامي.

ويكفي أن يتصفّح الإنسان كتاب (أمل الآمل) وما ألحق به من مستدركات وتكملات ليلمس أهمية هذا القطر من الناحية الفكرية والفقهية بصورة خاصة.

يقول الشيخ الحر العاملي رحمه الله: إن علماء الشيعة في جبل عامل يبلغون نحو الخمس من علماء الشيعة في جميع الأقطار، مع أن بلادهم أقل من عشر بلاد الشيعة.

في مثل هذه البيئة نشأ الشهيد الأول، وفتح عينيه على الحياة فخالط العلماء وارتاد المجالس والندوات العلمية التي كانت تعقد في أطراف هذا القطر واشترك في حلقات الدراسات التي كانت تعقد في المساجد والمدارس والبيوت. وفي البيت كان يجد من والده الشيخ (مكي جمال الدين) دافعاً قوياً لممارسة الدراسة وباعثاً على التفكير والدرس، كما كان يجد من المجالس التي كانت تعقد في بيتهم من حين وآخر ويحضرها نفر من العلماء المرموقين في المنطقة مجالاً خصباً للتفكير والمناقشة وإبداء الرأي.

رحلاته وشيوخه:

لم يقتصر الشهيد الأول على الثقافة التي تلقاها في مسقط رأسه (جزين) وإنما تجاوزها إلى أقطار بعيدة وأخرى قريبة من (مراكز الفكر الإسلامي) في ذلك العهد.

وأهم هذه الأقطار التي شد اليها الشهيد الأول الرحال لتلقي العلم أو الإفادة هي (الحلة) و(كربلاء) و(بغداد) و(مكة المكرمة) و(المدينة المنورة) و(الشام) و(القدس)..

وكانت هذه الأقطار في القرن الثامن الهجري من أهم مراكز الثقافة الإسلامية. وأتيح (للشهيد الأول) عن طريق هذه الأسفار أن يندمج في أطر ثقافية مختلفة، ويعيش وجوهاً مختلفة من الفكر، ويتفاعل مع الإتجاهات الفكرية المتضاربة، فكان على صلة وثيقة بالإتجاهات الفكرية السنية وعلى معرفة تامة بآرائها وأفكارها.

شيوخه وأساتذته:

يستطيع الباحث أن يلمس شخصية (الشهيد الأول) الفكرية من استعراض شيوخ الفكر والعلم الذين اتصل بهم وأخذ عنهم وحضر مجالسهم منذ نعومة أظافره إلى أن انتقل إلى جزين وأسس فيها مدرسته الشهيرة التي تعتبر الأولى من نوعها في هذه المنطقة.

شيوخه في جزين:

في جزين مسقط رأس الشهيد تلقى شيخنا الشهيد مبادىء العلم والتفكير وأنس بحديث العلم والعلماء ولازم

مجالسهم، واعتنى بكل ما يتصل بشؤون الفكر والأدب، فدرس على والده الشيخ (جمال الدين مكي) بن الشيخ محمد شمس الدين وتلقى عنه مبادىء العربية والفقه.

وتتلمذ الشهيد كذلك في جزين على الشيخ (أسد الدين الصائغ) أبي زوجته وعم أبيه.

شيوخه في الحلة:

هاجر الشهيد الأول إلى (الحلة) من (جزين) بجبل عامل، وهو بعد لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره فقد أجازه فخر المحققين بداره في الحلة أن يروي عنه بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ٧٥١هـ وإذا علمنا أن ولادة الشهيد كانت سنة ٧٦٤هـ، عرفنا أن بداية اتصال الشهيد به كانت قبل أن يبلغ السابعة عشرة من عمره.

ولمس فخر المحققين من تلميذه الشاب بين مئات الطلاب الذين كانوا يحضرون دروسه نبوغاً والمعية لا تتوافران في غيره، فأدناه من نفسه وقرّبه من مجلسه، وصحبه في مجالسه ودروسه، وحفه برعايته وعنايته، وأخذ يُثني عليه كلما جرى ذكره في مجلس أو كلما رأى فرصة مناسبة بشكل لا يعهد من أستاذ كبير كفخر المحققين بالنسبة إلى تلميذ شاب في هذا العمر.

ابن معية: من علماء الحلة الكبار ومن أعاظم تلاميذه العلاّمة الحلي، وأفخام مشائخ شيخنا الشهيد.

(عميد الدين) و(ضياء الدين): من شيوخ الشهيد الأول، ومن فقهاء الحلة وعلمائها الكبار، وهما السيد عبد المطلب بن السيد مجد الدين بن الفوارس والسيد ضياء الدين عبد الله بن السيد مجد الدين بن الفوارس أخو السيد عميد الدين ينتهي نسبهما إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، وهما ابنا أخت العلامة الحلي (رحمه الله).

شيوخه بالشام:

وفي الشام سنة ٧٧٦ اجتمع الشهيد الأول لأول مرة بالحكيم المتألّه الفقيه المحقق (قطب الدين الرازي) البويهي تلميذ العلامة الحلي.

كلمات العلماء فيه:

وبإمكان القارىء أن يلمس مكانة الشهيد العلمية في نفوس الفقهاء من أساتذته وتلاميذه والمتأخرين عنه مما ذكروا في شأنه في الإجازات والتراجم عند التعرض لذكر الشهيد.

وأهم ما يلفت النظر مما قيل في مدح الشهيد ما كتبه أستاذه (فخر المحققين) في حق الشهيد، قال: الإمام الأعظم، أفضل علماء العالم، وسيد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحق والدين محمد بن مكي ابن حامد (أدام الله أيامه).

ويقول عنه الشيخ محمد بن يوسف الكرماني القرشي الشافعي في اجازته للشهيد:

المولى الأعظم الأعلم، إمام الأئمة، صاحب الفضلين مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة.

ويقول الشهيد الثاني فيه: شيخنا

وإمامنا المحقق البدل النحرير المدقق الجامع بين منقبة العلم والسعادة ومرتبة العمل والشهادة، الإمام السعيد أبي عبد الله الشهيد محمد بن مكي أعلى الله درجته كما شرف خاتمته.

وقال عنه المحقق الكركي في إجازته للشيخ علي بن عبد العالي «الإمام شيخ الإسلام، فقيه أهل البيت في زمانه، ملك العلماء، علم الفقهاء، قدوة المحققين والمدققين، أفضل المتقدمين والمتأخرين».

آثار الشهيد:

خلف لنا الشهيد الأول رحمه الله بعده مؤلفات قيمة أحصاها بعض الباحثين إلى اثنين وثلاثين كتاباً رغم كثرة مشاغله وضخامة المشاريع التي كان يقوم بها، من نشر التشيع في سوريا ولبنان، وتعريف الشيعة إلى أقطاب المذاهب الإسلامية الأخرى.

ولئن عرف (الشهيد) بالفقه والأصول بين الفقهاء فقد كان واسع المعرفة بحقول العلم الأخرى ولا سيما ما يتصل بالعلوم العقلية كالفلسفة والرياضيات.

آثاره الفقهية:

1 ـ اللمعة الدمشقية: رسالة فقهية جليلة، جمع فيها (الشهيد) أبواب الفقه، ولخص فيها أحكامه ومسائله.

2 ـ الدروس الشرعية في فقه الإمامية:

6 ـ الألفية: تشمل على ألف واجب في الصلاة.

4 ـ النفلية: رسالة تشتمل على ثلاثة آلاف نافلة في الصلاة.

5 ـ القواعد والفوائد: كتاب جليل يضم ما يقرب من ٦٠٠ قاعدة فقهية.

6 ـ أربعون حديثاً: أكثرها في العبادات العامة.

آثاره الأخرى:

العقيدة: رسالة صغيرة في العقيدة الإسلامية.

مزار الشهيد: زيارات.

المقالة التكليفية: وغيرها من الآثار القيِّمة التي لا مجال لتعدادها كلها هنا.

شعره:

لم يقتصر الشهيد على الفقه والأصول والدراسات الإسلامية فقط. بل كان مع ذلك أديباً كاتباً وشاعراً.

وشعره ـ وإن قلّ ـ يمتاز بالرقة ودقة التصوير والمسّ المباشر للنفس وجمال التعبير وجودة الأداء. ومنه قوله في المناجاة:

عظمت مصيبة عبدك المسكين
في نومه عن مهر حور العين
الأولياء تمتّعوا بك في الدجى
بتهجّد وتخشّع وحنين
فطردتني عن قرع بابك دونهم
أترى لعظم جرائمي سبقوني
إن لم يكن للعفو عندك موضع
للمذنبين فأين حسن ظنوني

يتبع في العدد القادم
(الشهيد الأول: جهاده وشهادته)

«محمد قدسي»

مشاهد النور

جامع رأس الإمام الحسين (ع) في بعلبك

يعرف ايضاً بالمسجد المعلّق لوقوعه وسط برك رأس العين وقيل مسجد رأس العين بتحريف العامة ويذكر انه أقيم على انقاض معبد وثني قديم بجوار نبع رأس العين في عام ٦١هـ وكان السبب الظاهر في بنائه ـ حسب رواية لابن شهر آشوب ـ ان الجند الأمويين لما حملوا الراس الشريف ـ (للإمام الحسين(ع) بعد مجزرة كربلاء ـ إلى دمشق مروا ببعلبك فاستقبلهم سكانها مهلّلين فرحين بقتل الخوارج، حيث اقام الجند في راس العين لطلب الراحة، لكن السيدة زينب(ع) ابنة الإمام علي(ع) كشفت الحقيقة لأهل بعلبك واخبرتهم ان الجند يحملون رؤوس القتلى من آل بيت الرسول(ص) فثار أهل بعلبك على جند يزيد بن معاوية، وعندما فشلوا في اخذ رؤوس القتلى عبروا عن وفائهم ببناء مسجد في الموضع الذي نصبت فيه الرؤوس واسموه مسجد الحسين (ع) وكان آنذاك بسيطاً في بنائه متواضعاً في حجمه، وبحكم موقعه الجميل جداً وسط روضة غنّاء قام السلطان الظاهر بيبرس البند قداري (٦٥٨ـ ٦٧٦هـ) بتوسيعه وعمارته بشكله الحالي وقد تم ذلك على يد بلبان الرومي الداودار الظاهري السعيدي عام (٦٧٦هـ ـ ١٢٧٧م) وقد اشارت كتابة نقشت عند مدخل المسجد فنصت:

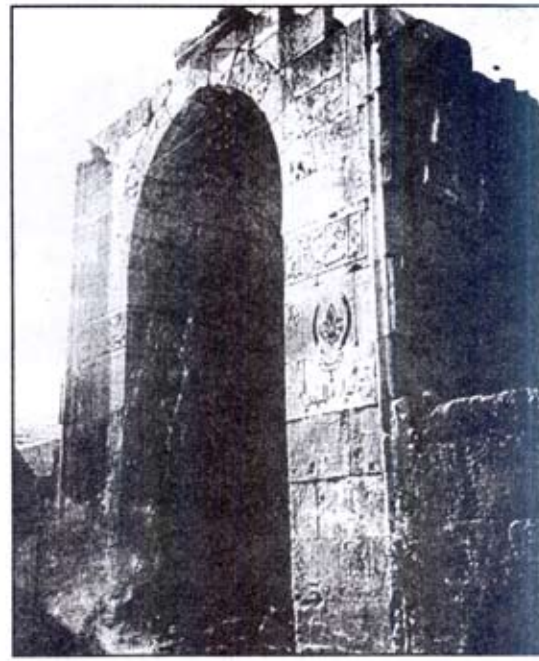

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّر هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى بلبان الرومي الداودار الظاهري السعيدي ابتغاء رضوان الله تعالى والقربة اليه ليكتسب الأجر والثواب وهو ذخر له عند الله سبحانه وتعالى وكمل ذلك في شهور سنة ست وسبعين وستماية. بمباشرة العبد الفقير الى الله ابن حسن محمد الملكي الظاهري السعيدي ونظر الفقير عباس.

وعلى واجهة المدخل نقشت الآية الكريمة بأسلوب جميل وخط رائع:

﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ [التوبة/١٨].

وقد حافظ المدخل على تماسكه فوقف معانداً للدهر وتقلبات الأيام. يبلغ ارتفاعه ستة أمتار يحمل عقداً جميلاً تناسقت حجارته بأسلوب هندسي رائع.

وهناك كتابة أخرى نقشت على يمين باب المسجد كلماتها متشابكة وهي عسرة القراءة عملت الأيام على تشويهها تمنع التطاول على المسجد وأوقافه تاريخها ٩٠٩هـ بأمر من الأمير قانصو بن أحمد تقول: بسم الله الرحمن الرحيم بتاريخ ثامن المحرم سنة ثمان وتسعماية أخذ الزكاة المتعينة لعمل الأوقاف مولانا أمير الأمراء(٢) قانصوه بن أحمد... أعز الله أنصاره بمنع... من الجامع... الوقف... المراسيم الشريفة(٦) برزت باعفائه من مغرم كشف الأوقاف فرسم باعتماده الى المحكمة الشريفة وعدم التعرض الى جهات وقفه لا بعمارة(٤) ولا مغرم كشف ولا طرح واعفائه من زكاة جباية كشف الأوقاف وأن ينقش ذلك على بلاطة فمن بدله(٥) بعد ما سمعه فا(انما اثمه) ع(لى) الذين يبدلونه وعليه لعنة

(الله والملائكة والناس أجمعين) وصلى الله على سيدنا محمد والحمد لله وحده.

طول المسجد خمسون متراً وعرضه ثمانية وثلاثون متراً وفي داخله اثنان وعشرون عموداً أقيمت بموازاة الجدران الأربعة على بعد خمسة أمتار وهكذا ويقسم المسجد الى ثلاثة مساجد لكل منها محراب، الجانب الشرقي محافظ على محرابه وقد ارتفع حوالي المتر من مستوى الأرض حيث نقشت عليه كتابة أصبحت الآن مهشّمة لم يفهم معناها بعد.

يتوسط الجامع فسحة دار مربعة طول ضلعها أربعة وعشرون متراً كانت تحيطها أروقة تحملها أعمدة لم يبق سوى القواعد الحجرية ويخترق الدار ساقية مياه جُرَّت اليه من نبع رأس العين (البياضة) المجاور تمده بالماء الطهور.

المسجد الرئيسي هو الأمامي فصل

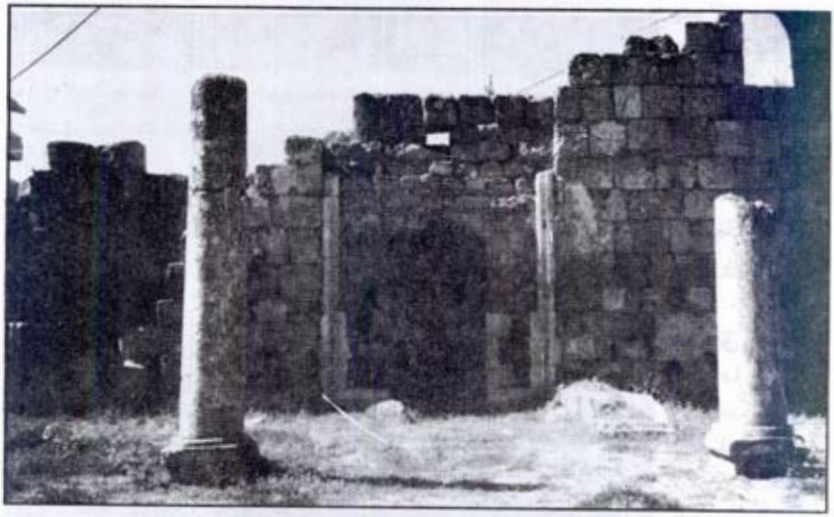

بجدار فيه ست قناطر وعرضه ثلاثة عشر متراً وارتفاعه ثمانية أمتار فيه محراب ضخم عملت الظروف الطبيعية على تعريته وكان بجانبه منبر من الصخر لم يعد له أثر.

أما المسجدان الباقيان فهما من يمين الدار ويسارها بعرض خمسة أمتار وطول ٢٤ متراً، المحراب للجهة اليمنى ما زال موجوداً فيما اختفى المحراب للجهة اليسرى وقد استعيض عنه بغرف جانبية لم يبقَ سوى أساساتها، وللجامع ست بوابات منحوتة ومزينة بشكل جميل ومنمّقة بخطوط هندسية كتب عليها «علي».

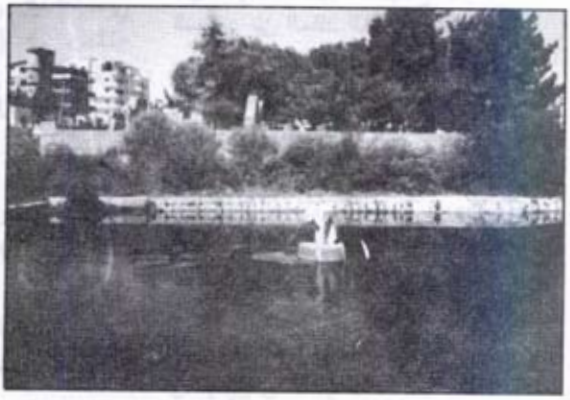

الجامع والمئذنة خربان مع ان للمسجد أحداثاً تاريخية مجيدة عز نظيرها فلا أثر للمئذنة سوى بعض الحجارة المتفرقة هنا وهناك، وبالطبع كانت جميلة ومزخرفة لحسن الموقع والجوار عمل السيل وتطاول الأهالي الى

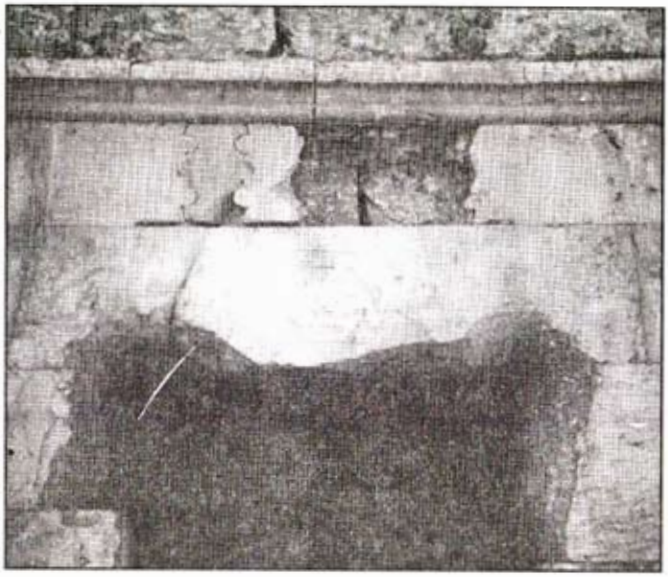

بمرجتها لله بيت معلق حواليها يسعى ماؤها ويطوف

وربما أطلق عليه المسجد المعلق لاحاطته بالماء.

شرقي الجامع نبع رأس العين الذي ينساب بين الصخور في بقعة جميلة حيث الهواء النقي والمناظر الخلاّبة، وسط البركة حجر فيه أربع حنايا ارتكز على حجر دائري أسود وقد نقشت عليه كتابات من جهاته الأربعة ترجع لأيام الملك السعيد بن الملك الظاهر عام ٦٧٧.

«بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا العـ... (مولا)نا الملك السعيد ناصر الدنيا والدين بركت قا ان قيم أمير المؤمنين خلد الله سلطانه وأعز الله تعالى أنصاره(٢) بن (الظاهر) بيبرس قدس الله روح باشارة السعبد الفقير (حسن بن) محمد الظاهري متولي قلعة بعلبك المحروسة رسماً يومئذ وذلك بتاريخ مستهل ذي الحجة(٦) عام سبع وسبعين وستماية».

طمسها ومحيها من الوجود وقد حرص القيّمون على أوقاف الجامع على ترميمه بشكل متواضع حفظ جدرانه بعض الشيء إلا انه لم يزل خرباً.

ووصفه عبد الغني النابلسي (١١٠٠هـ - ١٦٨٨م) في رحلته الشهيرة «رحلة الابريز إلى البقاع العزيز» بقوله عند تلك العين في ذلك المسجد المعلق وهو الآن مكان خرب يدور به الماء من جميع جوانبه بكرة وعشية ويقال انه كان فيما مضى تكية للمولوية، وقد وصفه الأمير حسن الخالدي بأبيات من الشعر:

لكعبة رأس العين حجوا تشاهدوا
مقاماً من أهل الصفا صفوف

في مجلس الخليفة

كان الخليفة المتوكل يحذر الإمام الهادي(ع) ويخاف من التفاف الناس حوله واطاعتهم له، وكان الوشاة المحيطون بالمتوكل لا يترددون عن القول ان الإمام الهادي يسعى للإطاحة بحكم المتوكل ولا يستبعدون أن يوجد في دار الإمام ادلة ومستمسكات تشير الى ذلك، كان يكون بيته مذخراً للأسلحة، ما دعا المتوكل أن يرسل رجاله في ليلة من الليالي التي خيّم فيها السكون على البلدة وسلّط النوم كابوسه على الأبصار، لتفتيش بيت الامام واحضار الإمام(ع) الى مجلس الخليفة الذي كان ثملاً آنذاك، يناجي غوانيه وندماءه.

عندما دخل رجال المتوكل على الإمام(ع) وجدوه مشغولاً بالعبادة لا يلهيه عن ذكر الله لاهٍ. ولما فتشوا زوايا الدار لم يجدوا مرادهم فاكتفوا بأن أخذوا الإمام معهم وأحضروه إلى المتوكل.

كان المتوكل سكراناً عندما دخل الإمام عليه، فأمر زبانيته أن يجلسوا الإمام إلى جانبه، فلمّا جلس الإمام(ع) قدّم المتوكل له خمراً فامتنع الإمام عن شربه معتذراً. فقبل المتوكل اعتذاره على أن يسمع الحاضرين شعراً غزلياً، فاعتذر الإمام مرة أخرى، إلاّ أن المتوكل لم يقبل عذره هذه المرة، فشرع الإمام(ع) ينشد هذه الأبيات:

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم
غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم
وأسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا
أين الأساور والتيجان والحلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم
تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا
فأصبحوا بعد ذاك الأكل قد أكلوا

ولما أنشد الإمام(ع) هذه الأبيات، صحا المتوكل من سكره وتقاطرت دموعه على خديه وطلب من الإمام العفو والصفح.

وهكذا انفض مجلس الخليفة، وهكذا استطاع نور الحق أن يبزغ بالحقيقة فيزيل ضباب الباطل.

أسرار الكون

لقد سار البشر على سطح القمر. وأرسلوا مختبرات آلية إلى كوكب المريخ، ومسابر فضائية إلى أطراف النظام الشمسي، وقاسوا مسافات تساوي مليارات المليارات من الكيلومترات. وحسبوا مئات المدارات، وأخذوا صوراً فوتوغرافية لأقصى «أنحاء» الفضاء. ومع ذلك، لا يزال الكون يخبىء عدداً لا يحصى من الأسرار..

الكازار:

بعد الحرب العالمية الثانية، حين بدأ علماء الفضاء يتفحصون قبة الفلك بشكل منهجي بواسطة آلات المقراب اللاسلكي، توصلوا شيئاً فشيئاً إلى اكتشاف وجود عدة ينابيع موجات كهربائية آتية من مسافات يعجز عنها الخيال. فحاولوا، من ثم، أن يستكشفوا، بآلات المقراب البصري، المناطق التي حدد فيها موضع هذه الينابيع الاشعاعية، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل.

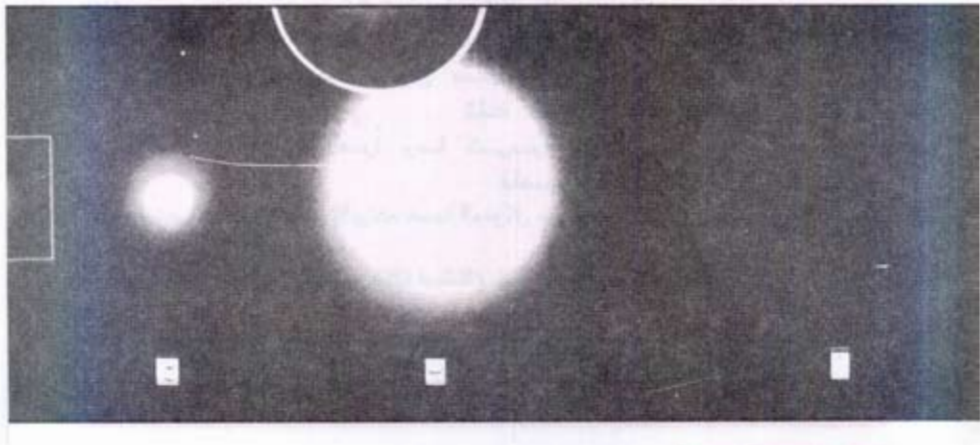

وقد مضى وقت طويل حتى اكتشفوا بالقرب من هذه الينابيع الاشعاعية، نقاطاً ضوئية صغرى أطلق عليها اسم الكازار، أي «شبه نجمي».

إن بعض الكازار توجد على بعد عشرة مليارات من السنوات الضوئية عنا، وحتى أكثر من ذلك. وان تغير نورانيتها التي تتراوح دورياً بين ١ و١٠٠ لا يزال سراً يحير العلماء.

البولسار:

في سنة ١٩٦٧، التقط بعض الباحثين الانكليز ذبذبات راديو كهربائية سريعة تأتي على مراحل منتظمة من الفضاء. وبعدئذ استطاع العلماء أن يروا في هذه الاشارات الغريبة ما سمي بالبولسار. أي (ينابيع اشعاعية ذات ذبذبات سريعة). وهي، في ما يظن اليوم، لا يتجاوز قطرها بضع عشرات من الكيلومترات، وتدور بسرعة كبرى حول محورها.

ويرى العلماء ان البولسار قد تكون نجوماً استنفدت وقودها النووي: وفي حين ان جزءاً من مادتها يقذف حولها، فإن الجزء الآخر يتركز ما دامت الذرات تتحطم والنوى تتغير.

وفي النهاية تتكون نجمة من النوترونات (الكهيربات المحايدة) كثيفة ومركزة إلى درجة تفوق التصور، ويكون حجمها محدوداً جداً، غير انه يحتوي كمية من المادة تفوق ما تحتويه الشمس!

الانفجار الكبير:

في هذا القرن، اكتشف علماء الفلك أن المجرات تميل الى الابتعاد عن بعضها بعضاً. وإذا عاكسنا دورة الزمن، فإننا نرى، على العكس، هذه المجرات تتقارب لكي تتركز أخيراً في شبه نقطة. وفي رأي بعض علماء الفلك ان هذه «النقطة» الأصلية قد انفجرت منذ ما يتراوح بين ١٥ و٢٠ مليار سنة. خلال ما سمي «الانفجار الكبير» الذي لا تزال آثاره تظهر في أيامنا هذه عبر تباعد المجرات.

في الرسم البياني أدناه (على عرض الصفحتين) نرى ماذا يحصل حين يستنفد النجم وقوده النووي(أ): انه يفقد بريقه(ب) ويصغر حجماً(ج) لكي يصل الى حالة الوبلسار(د). وبهذا الشكل («هـ» هي تكبير لـ«د») قد ينهي النجم وجوده ما لم تتواصل عملية الانضغاط عبر تحطيم اصغر البنى في المادة(و). وعندئذ يكون فعل الجاذبية قوياً إلى درجة انها تعيد الى النجم اشعته الضوئية، فيما عدا الاشعة التي تكاد تكون عمودية على سطح النجم(ز).

ومن ثم لا يعود أي شعاع يتوصل الى الابتعاد عن الكوكب، فيغدو هذا الكوكب خفياً(ح). وفي النهاية لا يعود من الممكن العثور على هذا الكوكب(ط)

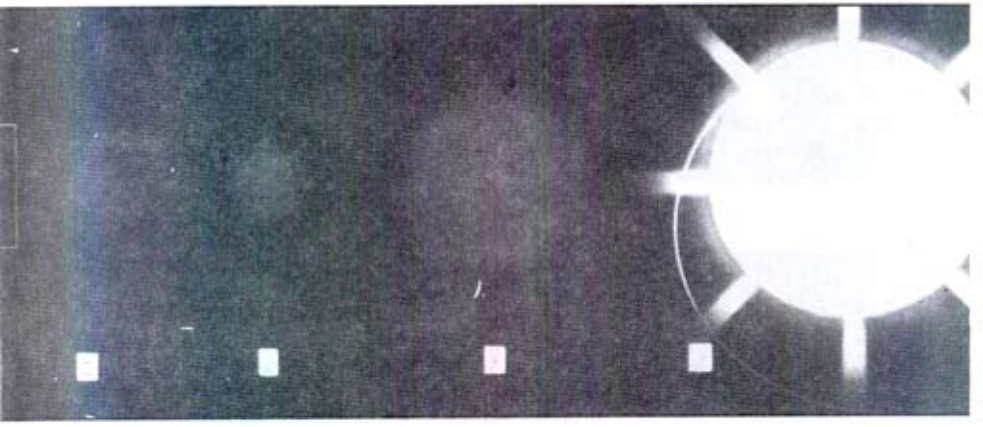

لا أحد يدّعي معرفة مصدر النقطة الأصلية. وقد رأينا ان المادة التي تختفي في ثقب أسود من العالم قد تعود لتظهر في كون آخر: فلعل الجواب يأتينا عن هذه الطريق.

وثمة افتراضات قدمت مؤخراً، مؤداها ان الكون قد لا تكون له بداية (نقطة أصلية) ولا نهاية، ولكنه يتبع دورة منتظمة تدوم عدة مليارات من السنين.

الثقوب السوداء:

من المرجّح أن البولسار ليست إلا مرحلة في مسار تقلص بعض النجوم الكبيرة: فإنه يتواصل حتى تصبح المادة النجمية بكاملها مركزة في نقطة (وتشبيه هذا التقلص بالأرض التي تضغط بين فكي ملزمة ضخمة حتى تصير بحجم حبة رمل لا يعطي إلا فكرة تقريبية عن هذه الظاهرة). وهذه «النقطة» ذات الكثافة الهائلة. وذات الثقل النوعي الخارق. تستطيع أن تجذب اليها حتى الأشعة الضوئية التي تصدر عنها، مما يجعلها غير مرئية تماماً. فتشكل ما يشبه الثقب في الكون: انه «الثقب الأسود» أو بتعبير آخر، ان مادة الكوكب الضخم الميت، المركزة بشكل خارق في نقطة، والتي باتت غير مرئية تماماً. «تختفي» من كوننا لكي تدخل في بعد آخر. في فضاء آخر، وحتى في كون آخر!

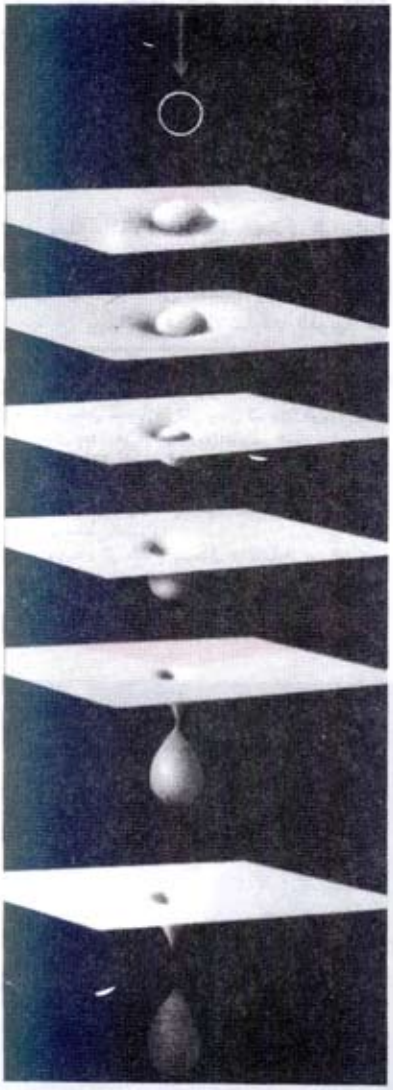

إن الرسوم البيانية الستة المقابلة، تعطينا فكرة عما يمكن أن تكونه الثقوب السوداء. تسقط نقطة من سائل كثيف (النجم «في حالة النزع») على غشاء قليل المقاومة ومشدود جيداً، فتحدث تقعراً في وسط هذا الغشاء(١). وتنكمش النقطة فتزداد كثافتها؛ وتثقل على مساحة أصغر فأصغر، فتلوبها(٢) إلى أن تنحبس النقطة في جيب صاغير يميل الى الانسداد فوقها(٣). وتغوص كما في بئر(٤) إلى أن ينقطع ما يربطها بالغشاء الدقيق(٥) وتنفصل "النقطة عنه نهائياً(٦). وفي هذه اللحظة لا يعود هناك أي صلة بين النقطة والغشاء: وهكذا يكون النجم «الميت»، الكثيف إلى درجة تفوق التصور، قد اختفى من كوننا

* شيخ خليل:
للعرس تتهيأ. تدعو الناس: آن الأوان
عيونك أيها الكربلائي ساهرة تنتظر الفرسان
ها هم أتوا من البعيد يرتلون ما نزله الرحمان
الجهاد ضد اليهود الله أكبر هذا أذان
جاءت خفافيش الليل ونصبوا حقدهم الجبان
انفجر الحقد بالشيخ قالوا: أطفأنا نور الايمان
كلا، الجسد هو المفارق، الروح تحلق بأمان

* أميري الحاج محمد:
قلت يا أميري: إن هبت أمراً فقع فيه
أنفاس المرء خطواته إلى أجله
وسرت في نيسان بخطىً ثابتة
تحوّل عناقيد الغضب مع اخوانك الى حصرم الندامة
بين ذراعيّ حملتك قربان فداء
نلت ما صبوت اليه أضحيت أشلاء
أنظرك تأتي من البعيد على صهوة جوادك
تأخذني اليك ويكون اللقاء
أرجوك لا تنسى أنني قلت لك
إن وصلت فادعُ الله لي أن أصل

* حنانيك يا علي هرموش
حنانيك يا علي
ثغرك الباسم تاج سناك
ودوي كربلاء ملأ علاك
ناديت بأعلى الصوت
سيدي نصر الله... لبينا النداء...
... سار الموكب العاشق
وفي العروق دم حسيني دافق
امتشقت حسامك انطلقت وأنت واثق
ها هي الملائك تحلق في سماك

مهداة الى الشهداء
خليل سعيد
ومحمد فقيه
وعلي هرموش

اخوكم
حسين علي عسيلي

فرط التوتر الشرياني (ارتفاع ضغط الدم)

«٢»

لقد تحدثنا في العدد الماضي عن ارتفاع ضغط الدم، أسبابه، أنواعه أعراضه وكيفية التشخيص بالإضافة إلى أضراره ومضاعفاته. وسنتطرق في هذا البحث بالحديث عن جوانب معالجة هذا المرض، بإذنه تعالى.

لقد أوضحنا سابقاً أن أي شخص يكون ضغطه الإنبساطي أو الواطي أكثر من ٩٠ملم زئبق بصورة مستمرة أو أي شخص عمره أكثر من ٦٠سنة وضغطه التقلصي أو الواطي أكثر من ١٦٠ملم زئبق بصورة مستمرة سوف يكون بحاجة إلى علاج في وقت من الأوقات، وإحدى أكبر المشكلات التي تواجه المريض والطبيب عند معالجة حالات فرط التوتر الشرياني هي أن معظم المرضى هم بدون أعراض ومطلوب منهم أن يأخذوا أدوية بشكل مستمر وكثير من هذه الأدوية له أعراض جانبية، فكأننا نطلب من شخص سليم أن يأخذ دواءً يجعله مريضاً. وهذا هو السبب في أن أكثر من نصف المرضى لا يلتزمون ولا يتابعون زيارة الطبيب. ولكن مع توافر عدد كبير من الأدوية سيكون بإمكان الطبيب أن يختار ما يناسب مريضه ولا يسبب له الكثير من الأعراض شرط أن يكون لدى المريض الوعي الكافي بانه مريض وأن هذا المرض مزمن ويحتاج إلى علاج مستمر ومتابعة دائمة وفي بعض الأحيان يحتاج إلى تغيير في بعض أنماط حياته مثل كل الأمراض المزمنة. فعلى المريض أن يفكر بنفسه كشخص وبمرضه كشخص آخر له متطلبات عليه أن يتنازل عن بعض حاجاته وراحته من أجل مرضه كما هو مستعد أن يتنازل عن بعض حاجاته من أجل ولده، مثلاً.

يتعامل الأطباء مع مرض ارتفاع ضغط الدم بما يلي:

١ ـ محاولة معرفة سبب لهذا الإرتفاع: أساسي أو ثانوي.

٢ ـ وضع خط قاعدي قبل بدء العلاج للمقارنة في المستقبل.

٦ ـ معرفة بعض التفاصيل عن حالة المريض التي قد تؤثر على اختيار الطبيب لهذا الدواء أو ذاك.

٤ ـ معرفة حالة الأعضاء التي يؤثر عليها الضغط.

٥ ـ معرفة عوامل خطورة أخرى تسرع حصول مرض تصلب الشرايين.

توجه إلى المريض نصائح عامة قبل إعطائه الدواء:

١ ـ تجنب الإجهاد قدر الإمكان سواء كان نفسياً أو عضلياً.

٢ ـ تغييرات غذائية معينة:

أ ـ تقليل تناول الملح وهذا مفيد في جعل الضغط يستجيب للأدوية بجرع أقل ما يقلل من نسبة حدوث أعراض جانبية وهكذا ينصح المريض بأن لا يضيف إلى الطعام أكثر مما يضاف إليه عند تحضيره بصورة معقولة.

ب ـ تخفيف الوزن لمن يعانون من السمنة.

ج ـ تقليل تناول الكوليسترول والشحوم المشبّعة (أي من أصل حيواني) والكحول لأن هذه العوامل تسرّع من إمكانية حدوث تصلب الشرايين.

٦ ـ ممارسة التمارين الرياضية خاصة الهوائية aerobics البسيطة التي لا تسبب الإجهاد.

٤ ـ الإلتفات إلى أسباب تصلب الشرايين الأخرى والتأكد من تجنبها وخاصة التدخين.

٥ ـ تجنب الأدوية التي تسبب ارتفاع ضغط الدم وأخذ الأدوية بنصيحة الطبيب. ونشير هنا إلى نوعين من الأدوية هي حبوب منع الحمل والكورتيزونات.

المعالجة الدوائية:

لن نتعرض خلال هذه العجالة إلى أسماء الأدوية وجرعاتها بل نشير فقط إلى أن هناك خمسة عوائل من هذه الأدوية وأصناف متنوعة يترك للطبيب معرفة ما يناسب مريضه، ويطلب من المريض الإلتزام بالجرعة التي يقررها الطبيب ومراجعته عند حدوث أية أعراض جانبية لغرض معرفة ما يجب عمله. كذلك يطلب من المريض أن يكون صبوراً وطويل النفس فقد يحتاج الأمر إلى بعض الوقت يود خلاله الطبيب أن يزيد الجرعة أو يغير الدواء أو يضيف دواءً آخر لغرض الوصول إلى أحسن سيطرة على الضغط هذا وإن معظم المرضى سوف يستجيبون لدواء واحد على الأغلب.

وسوف ننهي موضوعنا بدراسة أجريت في الولايات المتحدة أثبتت أن أقل من ثلث مرضى الضغط يعالجون بكفاءة، بمعنى أن أكثر من ثلثي المرضى لا يعالجون بكفاءة، وقد أثبتت الدراسة أن من هؤلاء نسبة قليلة جداً هم الذين لا يستجيبون للأدوية والباقون هم إما:

ـ لا يعرفون أنهم مصابون بارتفاع ضغط الدم.

أو يعرفون ولكن لا يأخذون علاجاً لأنهم بدون أعراض.

أو يأخذون العلاج لكن بدون التزام سليم أيضاً لأنهم لا يعانون من أعراض أو لأن العلاج قد سبب لهم بعض المضايقة.

إذاً تبقى هناك نصيحتان، واحدة للمرضى بأن تكون لهم الثقافة الكافية بهذا المرض حتى يبدأوا بالعلاج ويلتزموا به، والثانية بأن يغيروا بعضاً من أنماط حياتهم إذا اضطروا لذلك كي يتعايشوا مع هذا المرض المزمن.

د. أحمد زكي

القلم

القلم هبة إلهية، أداة الكتابة، وأقرب الأدوات جميعاً إلى قلب الإنسان، ويطلق أحياناً على سورة (ن) في القرآن الكريم سورة القلم تكريماً له كما جاء في أولى السور التي نزلت على النبي العظيم (الذي علّم بالقلم)، ومع صغر حجمه بالنسبة للفأس والسيف والمدفع وكبشة الطبيخ إلاّ أنه هو القادر على إضاءة المسافة بين الأرض والسماء وفي المقابل يمكنه أن يطفىء المصابيح أيضاً، شرس قوي حزين ومراوغ، يختصر قدرة العقل وطاقة القلب في سنّه المدبب ليصنع الأعاجيب، وكلّما تغذى جيداً وتشذّب جيداً، وشُحن جيداً زادت رهافته وبصيرته وخطورته، وعندما تتقلّب به الأمور يصيبه الإضطراب والوجل، ولذا فإن القلم يظل طوال حياته ينظر بنصف عين إلى السلطة: يداورها وتداوره حتى يغضّ أحدهما البصـــــر عن الآخر وهي - إلاّ فيما ندر - أكبر أعدائه بعد الجهل. والسلطة الذكية لا تقع في مأزق مع القلم.

الأنواع الرديئة من الورق، واليد التي استغرقها عدّ النقود، والحقد والأصابع

التي أجادت فتل حبال المشانق والجوع الشديد، والكتابة دون اقتناع، والرائحة النتنة، والتدليس والتزوير، وجفاف العقل، وقصائد الشعر السّاذج، ولغرام السلطات به، استعارته عنواناً لأخطر إداراتها:

قلم المباحث، وقلم الشكاوى، وقلم الاستخبارات ثم هناك ولا يزال قلم المحضرين الذين يتولون إبلاغ وتنفيذ الأحكام، لكن الذي يحطّ من شأن القلم إدمانه كتابة التقارير، والشكاوى الكيدية ونصوص الأدب فاقدة التألق والتاشيرات الرقابية، وانصاته أكثر مما يجب لما يحدث في الفراش ونكوصه عن قول الحق وسكوته عن مواجهة الباطل وكتابة التمائم والأحجبة، والصكوك تحت الإذعان ورسم حواجب الطفلة ورموشها.

والقلم هو الأداة الوحيدة التي تعيش عمرها محاطة بهالة من الإشارات الخفية المنذرة، ليست من السلطة بأنواعها فقط بل ومن الأخلاق، والموبقات الإجتماعية والتناقضات الوطنية وأكل العيش والأصدقاء والعلاقات الخاصة والتاريخ المستقر والتصادم مع الأقلام الأخرى. وكثيراً ما يفقد القلم قدرته على استقبال هذه الإشارات المنذرة فيداهمه الصراخ والنحيب والانفعال والافتعال تمهيداً لأن يصبح شهيداً.

والقلم يفوق المحراث في عمق الخطوط والصاروخ في اختراق الأجواء العليا والدرر في الإستيلاء على قلوب من لهن قلوب واللسان في النفاق ومبضع الجراح في التمزيق والورد في أريجه. كما إن ضجيجه أعلى من أصوات الآلات الموسيقية في الألحان المعاصرة وأكثر صخباً من أفراح الرعاع، لكن أكثر الأقلام المعاصرة صفاءً وحزناً إنشائياً غامراً وجسارة تتجاوز الحمق وسخرية واضحة هي تلك الأقلام الغامضة.

وهناك أشياء تحول بيني وبين منحهم بعض الحق في المنافسة أو الصداقة أو سوء الفهم وهي الأمور التي تحاصر قلمي وتشله عن عمله في بعض الأحيان وتجعل إيقاعه بطيئاً كإيقاع أقلام الوشم على الجلد.

رامي بليبل

الخفية... أفضل

حين يعلم كل الناس، بصدقة تصدَّقت بها، على فقير أو أرملة، أو مسكين، فهل يفيدك هذا العلم في تعويض هذه الصدقة، أو نيل ما عليها من أجر وثواب، أو في تزكية نفسك والسموّ بها؟ إن إعلان الصدقة لا يحقق لك شيئاً مما يسبق بل على العكس ربما يخالطها الرياء، ويغلبها الشعور بالمنّ.

في حين ان إخفاءها لا يحرمك أي ثمرة من تلك الثمرات الثلاث، بل لعله يزيد فيها ويقويها، ويعظمها.

فتعويض هذه الصدقة مضمون من الله تعالى، فهو سبحانه وحده الذي يملك أن يضاعفها لك أضعافاً كثيرا ﴿... **وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون**﴾ [البقرة/ ٢٧٢]، ﴿**وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار * إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير**﴾ [البقرة/ ٢٧١].

الثمرة الثانية بعد التعويض المضاعف: هي الأجر الأخروي العظيم، وهو أيضاً متحقق إن شاء الله وإن كانت الصدقة خفية، ﴿**الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾ [البقرة/ ٢٧٤]. وما أعظمها من بشارات ثلاث:

١ ـ لهم أجرهم عند ربهم. ٢ ـ ولا خوف عليهم. ٦ ـ ولا هم يحزنون.

الثمرة الثالثة: هي تزكية النفس، وهذه تتحقق أكثر مع الصدقة الخفية، لأن النية تكون خالصة فيها لله، ولا يشوبها رياء، ولا يخالطها عجب، ولا تنمو فيها رغبة في مباهاة، أو منّ، ومن ثم لا يتبعها أذى، وتأملوا في هذه الآيات الكريمات كيف أن الحكمة ثمرة

للتصدُّق.. يؤتيها الله سبحانه من يشاء من عباده: **﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلاّ أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد * الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم * يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلاّ أولو الألباب﴾** [البقرة/ ٢٦٧-٢٦٩].

تبقى لفتة صغيرة، وهي أن التاجر يخفي رأسماله ويخفي أرباحه، بل يعتبرهما من الأسرار المكينة التي لا يسمح لأحد بالإطلاع عليها، بل حتى الموظف يخفي راتبه ولا يبوح بمقداره لأحد.

إذاً، كيف يجد المتصدق صعوبة في جعل صدقته خفية، وهو يرجو من ورائها أكثر مما يرجو التاجر من تجارته، وأكثر مما ينال الموظف من راتب أو مكافأة!..

إن قول الله تعالى صريح في تفضيل الصدقة الخفية على الصدقة المعلنة، وفي أنها تكفّر من السيئات: **﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾**.

يمنى بدرا
جمعية التعليم الديني الإسلامي

أولياء الله

إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً، ودركهم لها فوتاً. أعداء ما سالم الناس، وسلمُ ما عادى الناس، بهم عُلم الكتاب وبه عُلموا، وبهم قام الكتاب وبه قاموا، لا يرون مرجواً فوق ما يرجون، ولا مخـــوفاً فوق ما يخافون.

نهج البلاغة

أدب الأنبياء

نبي الله اسماعيل

عليه السلام

﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ [الصافات/١٠٢].

هذه الآية المباركة تذكر حواراً دار بين (الأب وابنه) النبي ابراهيم والنبي اسماعيل عليهما السلام والنبي اسماعيل عليه السلام هو الإبن الذي جاء بعد دعاء وتضرع من والده إلى الله تعالى ليرزقه ولداً صالحاً وجاءته البشرى ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ بعد أن مرّ عليه زمن لم يرزق خلاله بولد.

والآية هذه تذكر رؤيا خليل الله تعالى(*) إذ جاءه الأمر الإلهي بذبح ولده العزيز عليه وفلذة كبده إسماعيل عليه السلام.

وقد أجاب الإبن البار بأبيه المطيع لله ليس بالإيجاب فحسب بل بكل أدب النبوة ومراعاة الأبوة ﴿يا أبت افعل ما تؤمر﴾ ويظهر جلياً تواضع النبي أمام

والده ورفقته للأب الشفوق المطيع لربه.

ومع هذه الصفات والميزات يجتمع الوعي، وعي النبي الذي لم تظهر الآية انه قد كان نُبّي بعد، ويظهر مدى إدراكه لما تمثله الرسالة من أبعاد إنسانية، والتي قد ينكرها الإنسان السطحي في تفكيره الشخصاني في نظرته إلى الأمور.

وهكذا قال: ﴿ما تؤمر﴾ أي الأمر أمر إلهي صادر من المشرّع الحكيم الخبير، إذاً فالإذعان والخضوع من غير التفات الى مصلحة الأنا الدنيوية، فما دام أمر الله فلا تردد ولا خيار فيه ولا تروّي ولا تأجيل بل عزم وتصميم وتنفيذ، إنه الله ربّ العالمين.

ثم يعود فيتجلّى هذا الأدب مع الله تعالى أكثر بعدم قطعه لحالته التي يمكن أن يكون عليها أو أن ينفذ فيها هذا الحكم حال تطبيقه فهو مع يقينه بأنه يمتثل لله تعالى دون تردّد، واطمئنانه لرفق الوالد به وأن في نيته الصبر، إلا أنه أبقى مسألة الصبر على التنفيذ معلّقة بمشيئة الله الذي لا يمكن أن نشاء شيئاً إلا بها. ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ فالمشيئة الإلهية تسبق كل مشيئة والإرادة الإلهية تغلب كل إرادة. ثم إنه لم يكن كأصحاب الجنّة - الأرضيّة - الذين حدّث الله عنهم ﴿... إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين * ولا يستثنون﴾ [القلم/ ١٧- ١٨].

حاشا وكلا، كيف لنبي الله تعالى وابن نبيه أن يغفل عن أمر كهذا أو أن يتصرّف بما لا يليق بشأن الله تعالى، فهذا لا ينسجم مع معرفة النبي لربّه وهو يتنافى مع أدب النبي مع مؤدبه. هذا وقد أدّب الله تعالى نبيه الحبيب محمداً صلى الله عليه وآله بكناية عجيبة إذ خاطبه: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً * إلا أن يشاء الله﴾ [الكهف/ ٢٤].

فإذا كان الله تعالى أدب نبيه وسائر أنبيائه عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام فهو بطريق أولى يؤدب عباده عامة وأمة نبيه (عليه وآله السلام) خاصة.

فكيف نتأدب مع الله تعالى في امتثال أوامره وتنفيذ تشريعه الذي لا يحمل سوى مصالح الإنسانية؟ وكيف يمكن أن نصل الى الخلافة الإلهية على الأرض؟ ﴿رب السماوات والأرض فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً﴾.

(*)رؤيا النبي نوع من أنواع الوحي إليه

نجـ

توضّأ بسرعةٍ، فأصابته طمأنينة يحسها كلما فرغ من وضوئه..

لقد كان عمله بحيث أن الوضوء يعدّ أحياناً من أصعب الأشياء خلاله! فصحيح أن حكمه الشرعي كان خلال مهماته الاستطلاعية هو التيمم بسبب الأوامر الصارمة بعدم استعمال الماء إلا في الشرب وبعدم الوضوء خشية من أن يرتبك بسبب اضطراره إلى أن يخلع حذاءه العسكري ذا الشريط الطويل... ولكنه كان يحب أن يتوضأ وأن يصلّي عن وضوء..

لذلك، وفيما كان يبادر إلى تجهيز نفسه مع بقية أفراد المجموعة كان يشعر بالفرح يغمر قلبه... لقد أنجز أمراً مهماً يساعد نفسه على الإستقرار والطمأنينة.. فقد توضأ...

في عتمة الليل، وقد غاب القمر في إحدى ليالي الشتاء الباردة التي كانت تصافح بنسماتها صفحات الوجوه الدافئة كانت المجموعة تأخذ طريقها عبر المسالك الجبلية الوعرة وأقدام المجاهدين تنتقل بخفةٍ من صخرةٍ إلى صخرةٍ وقد تباعدت المسافة في ما بينهم... تقف تارةً وتمشي أخرى، لا تكاد تسمع القدمُ اليسرى أيّ احتكاك للقدم اليمنى بالصخور أو بالأشواك... فكأنها أقدام قطط ليلية تتسلّل إلى جحور جرذان تريد التهامها..

كانت الأوامر واضحة وصارمة لا تقبل التهاون: مهاجمة موقع (....)

سـ*ـس

واقتحامه وتدميره، وقد تم تنسيق خطط الإسناد الناري بين قيادات المجموعات المختلفة... وإلى أن تصل المجموعة إلى الموقع المعادي داخل المناطق المحتلة يمنع إطلاق النار خلال المسير إليه على أيّ هدف آخر إلا في حالة الدفاع القصوى عن النفس وفي صورة انكشاف المجموعة ولذلك كانت الحمولة متفجرات ومضادات للدروع وأسلحة خفيفة ومتوسطة ومناظير ليلية وتموين وقرب ماء...

لم يكن الوصول صعباً، فالطرق الجبلية والصخور بأحجامها المختلفة وشجيرات البلوط بأماكنها وكثافاتها والمنحدرات بكل ارتفاعاتها.. كل ذلك كانوا قد حفظوه عن ظهر قلب كما يحفظون سورة الفاتحة... فإذا بهم ينتقلون من صخرةٍ إلى منحدرٍ إلى مرتفعٍ كما ينتقلون في غرفة نومهم المظلمة...

ولكن أصوات المجنزرة التي كانوا يسمعونها قبل قليل اقتربت الى الحد الذي جعل قائد المجموعة يعطي اشارة الحذر.. وكنمورٍ يقظةٍ ربضوا في أماكنهم متباعدين عن بعضهم البعض...

إلاّ أن المجنزرة اقتربت كثيراً جداً منهم وكادت أضواؤها تكشفهم وحرارة محركها تلفح وجوههم التي تموّهت بأشجار البلّوط وجبوب

العلّيق.. وتبيّن لهم أنها دبابة ميركافا بعد أن توقفت على بعد ثلاثة أمتار منهم، ثم ظهرت خلفها سيارة جيب عسكرية انعطفت عنها وتوقفت إلى جانبها.

لقد كانت الدبابة والجيب هدفاً مغرياً ولكن الأوامر صارمة بعدم البدء بإطلاق النار على أيّ هدفٍ آخر غير الهدف الذي حددته القيادة..

كان مربضه تحت جبّ العلّيق، والدبابة توقفت مع الجيب على بعد ثلاثة أمتار منه فكان أقرب رفاقه إليها، وبعينيه اللامعتين أخذ يراقبها بحذر بالغ ويده على الزناد وقد انتظمت أنفاسه بهدوء، لقد كان مطمئناً إلى مربضه خلف جبّ العليق الكثيف الذي نما إلى جانب الطريق...

وفجأةً ترجّل سائق الجيب بهدوء وكان مطمئناً جداً وكأنّه لا يوجد أحد غيره... بينما كانت العيون تعدّ حركاته وتراقبه.. ولكنه اقترب من جبّ العلّيق وسط دهشة الطاهر المتوضىء وحيرته حتى وقف فوق الجب تماماً..

وهنا فوجىء صاحبنا.. إن هذا النجس يريد أن يبول!!

وأين؟ فوق جب العلّيق والطاهر تحته تماماً..!!

أصيب بدهشةٍ وارتباك لم يعهدهما في حياته الجهادية، وأخذ عقله وقلبه يعملان معاً وفي لحظات متسارعة، تارة يغلب القلب وأخرى يغلب العقل...

هل يطلق النار عليه ليمنعه من تنجيسه فيكشف المجموعة!؟.

أم يدعه ينجّسه مع ما في ذلك من مخاطر على طهارته وصلاته حتى يحافظ على مهمة اتمام عمل المجموعة؟!

هذا الكلب النجس الذي هو بذاته نجاسة عينية.. أيدعه يلوثه؟!

وهنا فضّل الإنصياع وطاعة الأوامر الصارمة وعدم اطلاق النار عليه... ولكن شيئاً من ذلك لم ينفع فإن اليهودي لمح صاحبنا رابضاً تحته تماماً

نجـــــس

ففغر فاه وجحظت عيناه وأزمع على الصراخ.. وهنا انتقلت الأوامر وبأسرع من لمح البصر أو هي أقرب وكأنها ارادة الله تعالى من القلب إلى الإرادة إلى اليد إلى الأصابع الى الزناد فانطلقت رشقة طاهرة من مدفع المتوضىء إلى أحشاء اليهودي النجس وصدره فارتمى يتخبّط بدمه فوق جبّ العلّيق وقبل أن ينبس ببنت شفه..

لم تأت الدبابة بحركةٍ فالرماية خارجها بأمتار ولا شيء واضحاً لها..

أما الجيب فقد بادر الرجال إلى تمزيقه بسيلٍ من القنابل بدون ترددٍ أعقبها رشقات طويلة مزّقت ما بقي بعد القنابل من أجساد المعتدين.. وفي عتمة الليل كانت المجموعة تنجز عملية تدمير الدبابة التي وقفت صامتةً كقبر فولاذي فلم يخرج من طاقمها أحد وكأنهم قد امتلؤوا رعباً...

وعلى هدي النور المنبعث من النيران التي اشتعلت فيها انسحبت المجموعة عائدة.. فسوف تأتي النجدات بعد قليل وتمتلىء المنطقة بالكشافات والأعداء...

كانوا يعودون بصمت كما أتوا... لم يفهم قائد المجموعة ما الذي جرى وما الذي دفع صاحبنا لأن يبادر إلى اطلاق النار.. فلا مجال الآن للكلام.. ولكن هناك وبعد أن استأمنوا واستقروا سألوه فحدّثهم بما جرى فخرجت من أفواههم ضحكات هادئة تعبّر عن الرضا بالنتيجة.. فلم تكن العملية فاشلةً، بل كان تدمير الدبابة والجيب وقتل من فيهما فيه ما يعوّض عن الهدف...

وفيما كانوا يصلون تباعاً إلى مواقعهم كانت مجموعة الإسناد تتلقى حائرةً برقيات تأجيل العملية.

(*) عن كتاب (قصص الاحرار) للشيخ كاظم ياسين

قاوم بني .. قاوم

قاوم بُنَي..
الأرض مثلي قلبُ أُم هي تريدك أن تقاوم
قاوم فديتك يا فتاي.. لا ترتضي ذُلَّ الهزائم..
أنا إن تلقَّفني زماني..
وضاق بي رحبُ مكاني..
واحنت سنيني عظام ظهري..
فزاد ضعفي في هواني
ومدَّتني خطوتي بليل قبري...
سيزهو ضعفي على زماني
ويعلو موتي على حياتي..
لأنني أم مقاوم... قاوم
أريدك.. أن تقاوم.. قاوم أُحبك أن تقاوم

العشرون من آذار... يومٌ وُلِدَ فيه عليٌّ شهيداً..
وولِدَ فيه أبوه والداً لشهيد..
واكتملت فيه والدته.. أمّاً للقمر.. قمر الفرسان
لروح أمه.. أرفع هذه التحية.. ولحضور أبيه المفعم مقاومةً أعيدها.. فهو صاحبها وهي منه إليه..
أما لعلي... فهي تحية اعتذار عن اعادتها بعد عام من قيامه بتوزيعها.. على كل أمهات الأحرار في يومهن هديةَ حب ولاء حمودَ

قاوم بُني.. وخذ الإباء جناح والد.. وانطوِ تحت الجناح
وخُض المعارك واقتحم.. بين الأسنّة والرماح
أنا قد زرعتك للحياة.. والعمر يـــأذن للرحيل فوق أشرعة النواح
أُنصر سنين غد أبيك.. وارحم شباباً مستباح..
وأعده فيك نابضاً عهد البطولة والكفاح..
والزند زندك والزناد ارث الأُبوة لا يُباح..
لا تسقني ذلَّ الممات وفي يدي صدأ السلاح..
قاوم بُني.. عنك وعني.. ولا تخف ألم الجراح..
واصرخ ضميراً للبُنُوّة حين تقتلع الرياح
عمر الأبوة هائماً نحو المغيب مع الصباح:
«اني فتاك يا أبي والعهد حيٌّ على الفلاح»
قاوم ومجدك أن تقاوم.. قاوم وحقّ أبيك قاوم!

أخي الشهيد

تركت درب اللهو والمرح وسلكت درب التضحية والشهادة في سبيل الله، تعجز الكلمات عن وصفك أيها الشهيد النبيل. أخذت القرار ومشيت وتركت كل ما يحيط بك لتحمل مسئولية الأمة والإسلام على منكبيك ويكلك اكليل التعب والسهد فوق هامتك.

تنام العيون وعيناك شاخصتان واحدة على الزناد وأخرى على الحدود يا حامي الحدود. تعطش يجفّ حلقك لنغبّ ماء الحرية والعزة والكرامة، تجوع أنت ونقتات نحن قوت الإيمان والإسلام المحمدي.

اتخذت من الشوك فراشاً وتلحفت السماء لننعم بأسرّة هانئة وليال هادئة. ارتضيت الشهادة بمبسم فرح لأنك تعاليت وأيقنت انه باستشهادك في سبيل المستضعفين والمحرومين قد أمتّ الموت واحتقرته وأذللته، ما أعظمك أيها الشهيد أي رسول أنت وما أعظم الرسالة.

أرسول للحرية، فعظّمت شأن الحرية برسالتك؟ أرسول للمجد، انحنى المجد إجلالاً وخشوعاً أمام هامتك الجبّارة؟ أرسول للكرامة، خجلت الكرامة أمام عظمة جبروتك وترفّعك؟ ربّاه أي رسول أنت أيها الشهيد..؟ أنت الوجود وبغيابك العدم.

أنت الأمل الوحيد الذي يضيء سبيل الأمة والغد وبدونك تطوينا دياجير الخيبة واليأس والضلال.

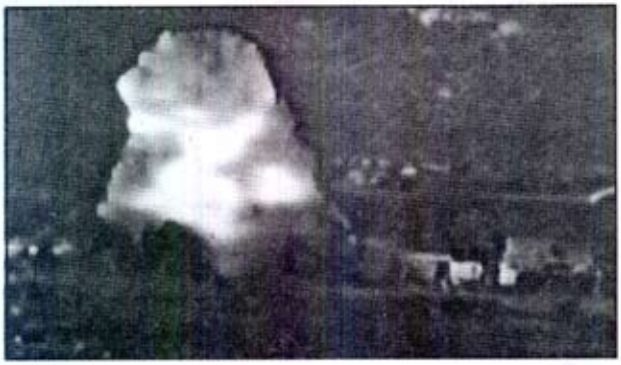

أنت الأمين على أمانة لا تجيّر ولا تسخّر ولا تمنح ونعم المؤتمن.
أنت الحق الثابت المبين أمام الباطل المتحرك المظلم.
أنت الذي اصطفاك الله لكي تكون حامياً للحق والأمة والحقيق أنت الساهر على الكيان والمصير...
نبذت الأنا وتنازلت عن كل زخارف الدنيا لكي يبقى كل شيء.
تعمل بصمت ودون كلال وعلى رغم صمتك طوّعت التاريخ وأرغمته على تسطير اسمك وسجلك في حروف من نور، وأصبحت المميّز في حقبة قلّ فيها المميّزون لأن المصالح الشخصية والحسابات الضيّقة استحوذت على العقول والقلوب مسخّرة إياها ومستعبدة رجالاتها إلا أنت، كنت، وما زلت وستبقى الضمير الحرّ الذي يشهد على ولادة الأمم والشعوب وكل المجتمعات. ووعد علينا أيها الشهيد الحي في قلوبنا أن نحذو حذوك ونأخذ خصالك ونسير على دربك لكي نكون وإياك يداً واحدة وقلباً واحداً في سبيل المستضعفين وفي سبيل التحرير من كل عدو رجس يدوس أراضينا، كبير أنت لأنك أنت، ونصرخ دائماً صرخة واحدة يحيا الشهيد لتحيا الأمة والإسلام من جديد ولنحيا نحن، فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

بسام حب الله

دم الأمين... ورشحة المهدي

١ ـ أحمل القلب لأكتب في «السيد» كلمات
كلمات عاشت في الوجدان
ارتسمت في القلب حباً
وامتزجت بالعقل فكراً
لكنها سرعان، سرعان ما أبت إلا أن
ترتسم على الصفحات
٢ ـ لكن «السيد» غني عن كل الكلمات
لا يحتاج لتاريخ يحكي عنه
لا ينتظر أديباً يصدح به
لا يحتاج رساماً كي يرسمه
لا يقبل ملكاً أن يكرمه
فالسيد خط بالدم أدقّ تاريخ
والسيد خط بالدم أبلغ قصيدة
والسيد رسم بدمه أروع لوحة
والسيد بدمه نال أرفع وسام
وسام الشهادة من الملك الأعلى.
٦ ـ لقد أعاد من كربلاء دم الحسين
ليسقي به أرض عاملة
فتنبت مقاومين يزهرون بالنصر
أتى بالطفل الرضيع ليذبح بأرض عاملة
قرباناً عن كل الأطفال لتبقى
البسمة على شفاه أطفالنا
أتى بزينب لا لتشهد هذه المرة
بل لتستشهد
فالأرض تحتاج مزيداً من الدم القاني
تحتاج لدم الحسين ودم الرضيع ودم زينب
هي الأرض تحتاج دماً ودماً ودماً
تحتاج لنهر دم لتطهُرْ
فقد نجسها أنجس خلق الله
٤ ـ هذا الدم صار طهراً وقداسة

هذا الدم يجري في عروق المجاهدين
فيبعث فيهم الدفء والأمل
ويزيدهم عزماً إلى عزمهم
وإيماناً إلى إيمانهم
وشوقاً إلى لقاء ربهم
هذا الدم استحال شموعاً
نوراً للمجاهدين وناراً تحرق المعتدين
هذا الدم صار عهداً بإكمال الطريق
حتى نيل إحدى الحسنين
هذا الدم صار حجة على كل المتخاذلين

٥ ـ بعد الدم الذي سال في عاملة
علّمتنا أيها السيد أن الجهاد ليس كلمات
وأن الجهاد ليس شعارات
وأن الجهاد ليس مؤتمرات
إنما الجهاد إيمان وعزم وإرادة
الجهاد جراح ودماء وشهادة
الجهاد أن يكون الأمين مجاهداً فيستشهد
الجهاد أن يكون الطفل مجاهداً فيستشهد
الجهاد أن تكون المرأة مجاهدة فتستشهد
الجهاد أن نكون جميعاً على موعدٍ مع الشهادة
الجهاد أن نكون جميعاً مستعدين لعبور نهر الدم
لنعانق النصر الذي ينتظرنا على الضفة الأخرى من النهر.

٦ ـ بعدك أيها السيد كل الحجج صارت واهية
بعدك أيها السيد كل الأعذار صارت قبيحة
بعدك أيها السيد مَن لا يقاوم
فهو جبان
من لا يقاوم فهو عميل
من لا يقاوم فهو يهودي

٧ ـ سبحان الله أيها السيد
فدمك الزاكي رشح على الأمة كل البركات
بعد السيد عباس صار الكل مقاومة
كل الشيوخ مقاومة، كل الشباب عباس
كل الأطفال حسين
وكل النساء أم ياسر

٨ ـ أكيد ومؤكد يا سيدي
أن الحجة المنتظر، مدّ كفيه
عند نحرك ففاضتا دماً
فرشح الدّم على الأمة فاستفاقت
وأصبحت أمة المهدي
بعد دمك سيد عباس وما أفاض
من بركات لا تحصى
نحن على يقين أن أمتك
أمة حزب الله هي الأمة الممهدة للحجة
وما يثبت هذا اليقين
رحمة رب العالمين
بالأمين على دمك ودماء كل الشهداء
بمن سيكتب النصر على يديه لهذه الأمة
بنصرِ الله نصرُ الله

ج.ن.

تعرف الى اللغة الصحيحة

جميل منّا أخي القارىء أن نتقن لغتنا جيداً وأن نسعى دائماً لتقويم كل عوج قد يصيب بعض مفرداتها فها نحن من جديد نقتطف لك بعض تلك الأخطاء المتداولة بكثرة لنصحّحها ونبيّن القول السليم فيها..

اليك الآن أخي الكريم ما اخترناه من أخطاء:

يقولون للإنسان الميت «المُتوفّى» وهذا خطأ طبعاً لأن الصواب أن يقولوا «المُتوفَّى» ذلك أن المُتوفّي هو الله سبحانه وتعالى كما في قوله: **﴿الله يتوفّى الأنفس حين موتها﴾** [الزمر/٤٢].

أيضاً من تلك الأخطاء قولهم: فلان شَفَى من مرضه بالفتح وهذا خطأ والصواب أن يقال شُفِي من مرضه لأن الإنسان لا يُشفى من عنده إنما الله سبحانه هو الذي يشفيه كما في قوله تعالى **﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾** [الشعراء/٨٠].

طرفة لغوية:

مرَّ أحد النحويين في طريق فرأى جنازة تشيّع وسمع رجلاً يسأل من المُتوَفّي بكسر الفاء المشدّدة فقال له النحوي: الله تعالى.. فضُرِبَ النحوي حتى كاد أن يموت لأن الناس ظنّوا بأنه كفر اعتقاداً منهم بأن قوله فيه تجرّؤ على الله تعالى.

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

Name: ..... الاسم:

Date of Birth: ..... تاريخ الولادة:

Adress: ..... العنوان:

.....

Date of Subscription: ..... تاريخ بدء الاشتراك:

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولـــة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2

نتائج مسابقة العدد (٦٤)

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: منى محمد عباس
الثاني: مريم علي ترمس
الثالث: ماجدة عاصي
الرابع: أبو حسن صبرا
الخامس: ريما الحلو

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٦٦

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٦	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد السادس والستين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الخامس والستين.
* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر نيسان ١٩٩٧م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد السادس والستين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الثامن والستين من المجلة الصادر في الأول من أيار من العام ١٩٩٧ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد السادس والستين

١

١ ـ إن وحدة الحوزة والجامعة تعني:

أ ـ أن تصبح الجامعة تابعة للحوزة.
ب ـ أن تصبح الحوزة تابعة للجامعة.
جـ ـ انسجام المناهج لتحقيق الأهداف العامة للأمة.
د ـ دمج المؤسستين في مؤسسة واحدة.

٢

٢ ـ من الفوارق الأساسية بين الموعظة والمنهج الفكري الأخلاقي: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ الموعظة لا تنطلق من الاستدلالات العقلية.
ب ـ الموعظة من أقوى الأساليب لبيان المنهج.
جـ ـ المنهج يعتمد على المنطق ولا يستفيد من الموعظة.
د ـ الموعظة التي لا ترجع إلى منهج فكري متين سوف تصل إلى طريق مسدود.

٣

٦ ـ تستغرق دورة المذنب هالي حول الشمس:

أ ـ سنة واحدة.
ب ـ آلاف السنين.
جـ ـ ٨٦ سنة.
د ـ ٧٦ سنة.

٤

٤ ـ يقول تعالى حاكياً عن المشركين: ﴿لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً﴾. استكبار المشركين هذا:

أ ـ استكبار على الله.
ب ـ استكبار على الرسل.
جـ ـ استكبار على الأولياء والأوصياء.
د ـ استكبار على عامة الناس.

٥

٥ ـ لقد فرض أمير المؤمنين(ع) نفسه على الإنسانية جمعاء:

أ ـ بعدله وإقامته للحق.
ب ـ ببطولاته وتضحياته.
جـ ـ بزهده وتواضعه.
د ـ بمظلوميته وشهادته.

٦

٦ ـ الروائح والعطور المختلفة هي لغة التخاطب بين: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ النحل.
ب ـ النمل.
جـ ـ الخنافس.
د ـ الفراش الليلي.

٧

٧ ـ إن توكل إبراهيم على الله عندما رمي بالمنجنيق:

أ ـ توكل الواثقين بالله.
ب ـ توكل الصديقين.
جـ ـ توكل الفانين في الموكّل عن توكلهم.
د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

٨

٨ ـ من أهم العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم الأساسي:

أ ـ العامل الوراثي.
ب ـ التناول الزائد للملح.
جـ ـ التناول الزائد للسمن النباتي والحيواني.
د ـ تناول الكحول.

٩

٩ ـ الكهل من الرجال هو:

أ ـ من جاوز الثمانين عاماً.
ب ـ من خطّه الشيب وجاوز الستين عاماً.
جـ ـ من خطه الشيب ما بين الثلاثين والخمسين عاماً.
د ـ من جاوز الخمسين عاماً.

١٠

١٠ ـ من خصوصيات المعجزة الإلهية: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ أن تكون خارقة للعادة.
ب ـ أن يتميز صاحبها بقوة العقل واليقين والسمو الأخلاقي.
جـ ـ أن تكون مصاحبة مع ادّعاء النبوة والسفارة الإلهية.
د ـ أن تكون قابلة للتعلم والتعليم.

الشعور بالجوع يطيل العمر

يؤدي التقليل من الأكل على ما يبدو الى اطالة معدل الحياة كما يقول باحث أميركي متخصص في دراسة الحيوانات يعتبر ان اكتشافه الذي توصل اليه بعد أبحاث أجراها على القرود، ينطبق أيضاً على الإنسان.

وقال جورج روث مدير الدراسات حول القرود في المعهد الوطني للشيخوخة أمام الجمعية الأميركية لتطوير العلوم إن الإقلال من الأكل في حدود معينة له آثار ايجابية. وأوضح في هذا الاطار «ان الشعور بالجوع قد لا يكون أمراً سيئاً وهناك مثل يقول: «قم عن المائدة ما أن تسد ٨٠ في المئة من جوعك».

ملايين الأمريكيين مهددون بالموت

نشر مركز مكافحة الأمراض الواقع في ولاية اطلنطا الأميركية مؤخراً تقريراً وثائقياً أشار فيه الى خطر الادمان على التدخين الذي يهدد صغار وشباب المجتمع الأميركي، فالتحقيقات والاحصائيات التي قام بها هذا المركز حول التدخين في جميع أنحاء الولايات الأميركية تشير الى انه اذا لم يغير الأحداث والشباب الأميركي أسلوب حياتهم سيلقى أكثر من خمسة ملايين من الأحداث (دون ١٨سنة) حتفهم.

وقد جاء في هذا التقرير ان معدل النسبة المئوية للأحداث المدمنين على التدخين في أنحاء أميركا يبلغ ٤/ ٢٤ بالمئة من عدد الأحداث في أميركا

عبادة الشيطان والمرامي اليهودية

كتب عوض شعبان في جريدة السفير قائلاً: ظاهرة عبادة الشيطان في مصر التي تحدثت عنها الوكالات الأجنبية، لا يمكن إلا أن تكون حلقة جديدة في السلسلة القديمة والأبدية: المرامي اليهودية لتفكيك عرى المجتمع المصري والقضاء على وحدة الشعب عن طريق التفسخ والانحلال وتهجين الفكر الديني وتقزيم العمل السياسي وتفريغ الكيان الاجتماعي.

ولا بد لنا أن نربط هذه الظاهرة الخطيرة بظواهر أخرى سبقتها ولسوف تلحق بها ما دامت «اسرائيل» قائمة وتنظر الى مصر كقوة بشرية واقتصادية وعسكرية وثقافية هائلة في الجانب العربي الذي لا ترتاح اليه اليهودية أبداً، على أساس أن وجود هذا المخزون البشري العربي يشكل تهديداً لأحلام الدولة العبرية في «اسرائيل الكبرى» و«العصر الاسرائيلي» وهما مشروعان يصطدمان بصلابة الموقف المصري والعدو يعرف جيداً أن ضرب هذه الصلابة تبدأ بنخر صلابة الوضع المصري. فكرياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً، ومن هنا تدخل ظاهرة عبادة الشيطان في خانة المرامي اليهودية الخبيثة التي تحمل علامة made in U.S.A. اعتباراً من أن كل شيء يهودي لا يمر علينا - في الأصح لا ينطلي علينا - إلا إذا جاءنا من الولايات المتحدة. ولا يجهلن أحد ان الظاهرة الشيطانية موجودة في أميركا منذ أمعن اليهود في تفسيخ الدين المسيحي هناك.

قبل نقل هذه الظاهرة الى مصر، جرى نقل السيدا من خلال الجاسوسة الاسرائيلية التي كشفتها السلطات منذ عامين. وقبلها جرى نقل نوع جديد وخطير من الادمان على المخدرات عن طريق لمس الطوابع البريدية التي تحمل هذا المخدر..

ولن تنتهي الحلقات التآمرية على مصر طالما تبقّى مخزون هذه الأمة. وهذا يفسر كل شيء...

هل ما زلنا نذكر الرسائل المتفجرة التي كانت الإستخبارات الاسرائيلية في عهد جمال عبد الناصر تبعث بها الى العلماء الألمان العاملين في حقل الصواريخ وغيرها من الأسلحة؟

هنا وهناك

المساجد معمورة والحجاب منتشر في الشيشان

أحدثت الحرب في الشيشان صحوة دينية لدى سكان هذه الجمهورية القوقازية الصغيرة. ففي العاصمة الشيشانية غروزني يتوجه عشرات الرجال، عند مغيب الشمس بخطى سريعة في الشوارع المغطاة بالثلوج إلى المسجد لتادية الصلاة. ولا يفوت سلطان أي موعد للصلاة ويوضح ان الصلاة فرض على كل مؤمن حقيقي. في السابق كان عدد المصلين أقل لكن الآن فهم الجميع انه لا يمكن الفصل بين الاستقلال والاسلام وإلا ما قاتلنا خلال السنتين الماضيتين.

يقول بيخان ٢٦ عاماً ـ وهو مقاتل من الوحدات الخاصة الشيشانية: عندما تؤمن وعندما تعرف انك تقاتل من أجل حماية الدين وانك اذا قتلت ستكون شهيداً، فانك لا تخشى الموت بل على العكس تسعى اليه وتصبح عدواً مخيفاً للطرف الآخر. وتتوهج عينا بيخان بتحدثه عن القوة التي استمدّها من الدين. ومع تجدد الايمان بدأ بعض النساء بارتداء الحجاب وظهرت كتابات على جدران المباني المدمرة في غروزني تقترح تعليم اللغة العربية «اللغة الشيشانية تستخدم الأبجدية السيريلية أو الرومانية» وأصبحت العودة الى الاسلام أحد أكثر المواضيع انتشاراً بين الناس، وأخذ كل المرشحين للانتخابات الرئاسية السابقة يأخذون بعين الاعتبار هذه اليقظة الدينية وهم يتعهدون باقامة «دولة اسلامية» في المستقبل. وأطلق أحد هؤلاء المرشحين وهو الناطق السابق باسم حركة المقاومة مولدي أودوغوف على برنامجه الانتخابي اسم «النظام الاسلامي»، ويرفض الاتهامات الموجهة اليه بأنه متطرف موضحاً ان الاسلام يجب أن يكون أساس الدولة كما يجب التقدم على مراحل.

وأقيمت المحاكم الشرعية في حين باتت المسكرات ممنوعة منعاً باتاً في الشيشان.

هلاك، «اسرائيل» عام ٢٠٢٢

الحرب النفسية ليست بالضرورة وقفاً على «اسرائيل» تمارسها ضدنا. فللعرب أيضاً وجوه وممارسات، الا انها ليست، كما النهج الاسرائيلي، منطلقة من كذب وترويج لنفاق، بل ان لها جذوراً تزكو في الحقائق.

والكتاب الذي أصدره مؤخراً الفلسطيني بسام جرار بعنوان «هلاك اسرائيل عام ٢٠٢٢» يخرج عن كونه كتاب تنجيم وتنبؤات. فهو مركوز في الحقائق. وغلاف الكتاب يحمل صورة لنجمة داوود وهي تنفجر.. وخلفها لون أحمر. والكتاب كله وُضع بصيغة التساؤل، وقد قال فيه كاتبه: «ستُمحى اسرائيل من الوجود بعد ٢٥عاماً». وهو يستند في قوله هذا الى التاريخ وإلى حسابات فلكية وتحليل حسابي لأجزاء من القرآن الكريم.

وأضاف ان «اسرائيل» ستواجه نهاية عنيفة ومحددة بحلول ذلك التاريخ.

ويلقى الكتاب رواجاً عظيماً ويتهافت عليه القرّاء. وقد أجمع الذين قرأوه على انه مدروس ولمّاع وموفّق. كذلك يقول جرار: ان الاسرائيليين يرغبون في الاستيقاظ يوماً ما ومشاهدة البلاد خالية من العرب. وكذلك العرب يأملون ذوبان «اسرائيل».

وهذا الشعور، أو الأمنية، ليسا جديدين في أوساط الفلسطينيين. وقد قامت ملاحظات على الكتاب أبداها رئيس الأوقاف الفلسطيني في القدس، اذ اعتبر ان قضية حساب الكلمات والحروف تقليد يهودي وليس اسلامياً، ثم ان التنبؤ بالمستقبل يجعل الناس يستسلمون ويتخذون مواقف سلبية وانهزامية وتخاذلية، اذ يعتبرون ان نهايتهم صارت وشيكة وان عليهم، بالتالي، ألا يبذلوا أي جهد ليوازنوا وجودهم ويحققوا ذاتهم.

نحن، ليس هذا ما يعنينا من الكتاب، بل يعنينا منه انه جاء كتاباً وافياً خلال مرحلة نحن بحاجة فيها الى مثل هذا الترويج الذكي نوازن به ترويج «اسرائيل» الحاقد والمركوز في النفاق، والغطرسة، والاجرام

مكتبتنا

اشراقات قرآنية

* صدر هذا الكتاب عن دار الهادي للمطبوعات، وهو عبارة عن ثمانية وثلاثين درساً في تفسير القرآن كان قد ألقاها سماحة آية الله جوادي آملي على طلاب الحوزة العلمية في قم، ركّز خلالها المؤلف على بيان مقدمتين مهمتين في تفسير القرآن الكريم، الأولى طريقة تفسير القرآن بالقرآن، والثانية صيانة القرآن عن التحريف.

كتاب فريد لا يحتاج الى مزيد تعريف بما ان المؤلف أكبر شاهد على المضمون. يقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط، ترجمة السيد محي الدين المشعل.

إيضاح الحكمة في شرح بداية الحكمة

* كتاب صادر أيضاً عن دار الهادي، من تأليف العلامة الشيخ علي رباني كلبيكاني وترجمة فضيلة الشيخ محمد شقير.

يبحث الكتاب كما هو واضح من العنوان في كليات مباحث الوجود، وما يتصل بالمواد الفلسفية العامة، من مميزاته الشرح الواسع والوافي، وتبسيط الفكرة وتقريبها الى ذهن الطالب قدر المستطاع، وابراز الفكرة الأساسية التي يتمحور البحث حولها، وعدم الدخول في مباحث استطرادية تحرف ذهن الطالب عن لب الموضوع.

كتاب علمي ذو فائدة عامة للسالكين في هذا العلم، ويقع في ٤٦٨ صفحة من الحجم الوسط.

الارتباط بالأرواح

* يبحث الكتاب حول الموضوع الأكثر إثارة للإنسان، ألا وهو عالم الأرواح المتصل بعالم الغيب، والذي يعرِّفك إلى أحوال الآباء والأجداد والأصدقاء السالفين وحوادث المستقبل.

يحاول المؤلف وهو آية الله ناصر مكارم الشيرازي الوقوف عند شبهات الكثيرين ممن ادعوا انهم على ارتباط بعالم الأرواح في مجمل بقاع العالم، ودعوتهم الى محضره، والإستماع الى حوادث هذا الموضوع عن كثب، ومن ثم نقضها وابطالها بأيسر الطرق وأسهل الأساليب وإظهارها بمظهرها الواقعي الذي يعود الى السخرية والإبتذال بهدف الوصول إلى المال أو السمعة أو المقام.

كتاب جدير بالاهتمام صادر عن دار النبلاء في بيروت، يقع في ٨٨ صفحة من الحجم الوسط

الولاية

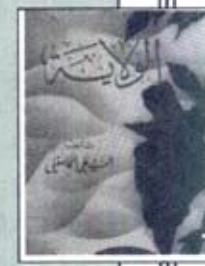

* كتاب جديد لسماحة ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي (دام ظله)، هو عبارة عن عدة محاضرات كان قد ألقاها القائد قبل انتصار الثورة الاسلامية بأربع سنوات في مدينة مشهد المقدسة.

يتعرض الكتاب لموضوع الولاية التي تعتبر من أهم أسس الأصول المنهجية الاجتماعية والسياسية والمعنوية في الإسلام، شارحاً مفهومها مفسراً فكرتها القرآنية بوصفها أهم وأدقّ أصل في الدين يرتبط بالناحية العملية.

من مميزاته اعتماد البحوث على الأدلة القرآنية، واستخلاص التجارب من السيرة العملية للرسول(ص) والأئمة(ع).

كتاب قيِّم ذو أهمية بالغة لمن أراد التعرف إلى فكر الإمام القائد، واقع في ١٢٠ صفحة من الحجم الوسط، ومن منشورات دار الهادي في بيروت.

● الأخ محمود ب.:

نقدّر لكم مشاركتكم الكريمة في القصيدة المعنوَنة باسم الإمام المهدي(عج)، لكنها وصلت إلينا متأخرة تأخراً فاحشاً عن المناسبة فنرجو الالتفات إلى هذا الأمر في المرات القادمة.

● الأخت سوسن رمال المقدم:

ترحب أسرة مجلة «بقية الله» بانضمامكم إليها من خلال القلم وما يسطره من أحرف نور وعلم وهداية. وهي تؤكد لكم ولكل قارىء حريص انه لا يحتاج الى استئذان أبداً، وهي على وعدها انها لن تالو جهداً في طرق الأبواب المهمة. أما بالنسبة لتقديركم لما ورد في افتتاحية العدد (٦٦) «الداعية طبيب دوّار». فهو ثناء لا نستحقه، وأما مخاوفكم من أن تُفهم المقالة على انها دعوة الى الانفتاح اللامدروس، فيكفي التمعُّن في حديث أمير المؤمنين(ع) الذي ذكرتم (... قد أحكم مراهمه وأحمى مياسمه) لنفهم منه أن الأساليب متعددة. إلا اننا في صدد تحفيز القاعدين الذين لا يتحرّقون شوقاً إلى التبليغ. وهذا غير الذي ذهبتم إليه من الانفتاح اللامدروس. لاننا مع الانفتاح الموضوعي والمدروس. ونحن معكم أن هؤلاء قلة. ولا يخفى عليكم أن لشخصية الداعية دوراً فاعلاً على هذا المستوى.

- أما بالنسبة لكلمة «المواءمة» فهو كما ذكرتم. كما أن استعمال «أيه» غير صحيح في محلها والصواب أن نقول «أيهم» وكأن المقصود عندما نقول «أيُهم» هو أيٌّ منهم - أو «أيٌّ من هؤلاء» - وهذا يقتضي الترديد بين مجموعة أفراد. أما عندما نقول «أيُه» فيصبح المقصود «أيٌّ منه» وهكذا يختل المعنى.

أما بالنسبة لـ «أي فرصة» فهي صحيحة لأن لفظ «أي» لا يتبع المؤنث في التأنيث. كما يقول تعالى ﴿وما تدري نفس باي أرض تموت﴾.

● الأخت فاطمة علي جعفر:

بالنسبة للحصول على الاستمارة الثقافية للانتساب الى الدراسة بالمراسلة فيمكنكم الحضور إلى مبنى المدرسة والكائن في حارة حريك. قرب مركز الإمام الخميني الثقافي . بناية فضل الله الطابق الخامس. فوق مكتب الوكيل الشرعي العام للقائد الخامنئي في بيروت وجبل عامل.

أما بالنسبة للمواضيع المقترحة من قبلكم فبعضها خارج عن أيدينا مثل موضوع «الأمانة» وبعضها تمت الموافقة عليه لكن إلى أن يحين وقته مثل الموضوع المتعلق بالمسابقة. فصبراً!

أما بالنسبة الى موضوع المفردات القرآنية فقد استنفدت تقريباً ولذلك استبدلت بحديقة القرآن. أما الفائزون فقد أجبنا عن ذلك غير مرة.

وعظّم الله أجورنا وأجوركم باستشهاد السيد عباس والشيخ راغب رضوان الله تعالى عليهما.

● الأخت يسرى حمود:

اقتراحكم لا يخلو من ايجابية. سوف تنظر فيه الإدارة وترى ما هو المناسب.

● الأخت ازدهار كامل الحاج:

نلفت نظركم إلى أن قسيمة الاشتراك تصل متأخرة تأخراً فاحشاً فعليكم مراجعة من يعنيه الأمر.

● الأخ ادريس الظافري ـ المغرب:

نرحب بكم مرة أخرى من جديد، وعتبنا واياكم على البريد الذي يعتبر من أهم المشاكل التي تعترض مسيرة التواصل بيننا وبين الأصحاب أمثالكم في الخارج، أما في ما يتعلق بموضوع مشاركتكم بالمراسلة فها نحن جاهزون وننتظر رسالتكم الخاصة في هذا الشأن.

غرائب من التاريخ:

* يعتبر فندق هيلتون في جزيرة ترينيداد في البحر الكاريبي (جزر الهند الغربية) أحد أغرب فنادق العالم، فهو يقف رأساً على عقب! ذلك ان النزلاء يدخلون الفندق من السطح وينحدرون الى غرفهم في الطبقات السفلى، وهو معلّق بقمة تشرف على منطقة خضراء تقوم عليها احتفالات سنوية بهيجة.

* * *

* تعتبر ساعة الميدان التي كانت توجد في مدينة فرانكفورت الألمانية قبل الحرب العالمية أغرب ساعة في العالم حيث كان يفتح فيها باب صغير ليخرج منه فارس على صهوة جواده يعلن الساعات بطلقات من مسدس في يده، ويعلّق مصممها على ذلك بأن هذه هي أحسن طريقة «لقتل الوقت».

* * *

* أصدر القاضي الأميركي في مدينة كولومبوس بولاية انديانا، كريس مونرو، حكماً على مهرب الكوكايين مايكل اكسوم ٢٨ عاماً، يقضي بمنعه من الزواج والإنجاب لمدة أربع سنوات، كما حكم عليه القاضي أيضاً بالبقاء داخل منزله.

حكمة:

كن في الفتنة كابن اللبون، لا ظهراً فيركب، ولا ضرعاً فيحلب (أمير المؤمنين (ع)، نهج البلاغة)

هل تعلم؟

- أن كمية الذهب الموجودة في بحار العالم كرقائق صغيرة جداً تبلغ عشرة مليارات طن، ولكن إلى اليوم لم يتوصل الإنسان لاكتشاف طريقة يستخلص بها هذه الثروة الهائلة.

- انه استطاع الرياضي (زاكروسير) وهو لاعب كرة قدم بارع عمره ٢٦ عاماً أن يسيطر على الكرة دون أن تسقط إلى الأرض لمدة ١٠ ساعات و١٧ دقيقة تخللتها ملاعبة الكرة برأسه وكتفيه، فبلغ عدد المرات التي لامس فيها الكرة ٨٥ ألف مرة واعتبر بذلك أبرع لاعب في هذا المضمار.

- ان أكبر عملية سرقة في التاريخ قد تعرضت لها الأمة الاسلامية عندما تمكن المستعمرون من سرقة الملايين من الكتب المخطوطة التي تبحث في جميع المجالات العلمية، وقد قام الأوروبيون بترجمة بعض هذه المخطوطات لتدريسها في جامعاتهم، ولم يحدد إلى اليوم عدد المخطوطات التي سرقت على مدى القرون الماضية.

أحجية

شاهد رجل امرأة تبكي على قبر فسألها:
من يكون صاحب هذا القبر؟ قالت؟
اتركني بحالي أخو زوجة الميت خالي،
فماذا تكون قرابتها للميت؟

الكلمات المتقاطعة

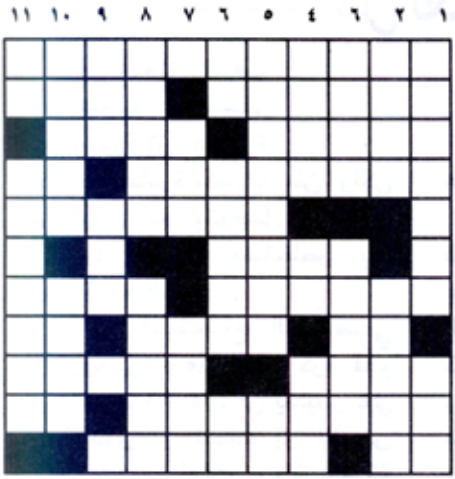

أفقياً:

١ ـ أول مرجع في غيبة المهدي(عج).
٢ ـ المساوي (معكوسة)، أعلَم.
٦ ـ ضد يمين، قربة يحمل فيها الماء.
٤ ـ أحد الأعياد الإسلامية، قط.
٥ ـ نفوسنا.
٦ ـ نِعم (معكوسة).
٧ ـ الإخلاص (معكوسة)، ضد حلال (معكوسة).
٨ ـ للنفي، سلبه حقه، للنداء.
٩ ـ جوهر، غزال.
١٠ ـ المغتابون بالهمزة، في البيضة (معكوسة).
١١ ـ رن، أحد فروع الدين.

عمودياً:

١ ـ سورة قرآنية، استمر (معكوسة).
٢ ـ ينحني (معكوسة)، سورة قرآنية.
٦ ـ والد عنترة، قلوب.
٤ ـ المرض (معكوسة)، حرف عطف، كبُر.
٥ ـ صفة للنبي ابراهيم(ع)، للتعريف.
٦ ـ متشابهة، واجبات دينية، وضع في السجن.
٧ ـ استيلاء، شهامة.
٨ ـ أعداد (معكوسة)، «ويخلدُ فيه..».
٩ ـ ضحى بنفسه، أصرّ (معكوسة).
١٠ ـ يومي (معكوسة)، عواصف.
١١ ـ أحد أعضاء الجسم (معكوسة)، الأُباة (معكوسة).

فائدة علمية:

يمتاز سكان الجبال في قارة آسيا بأنهم أطول الناس أعماراً. ويعزو العلماء ذلك إلى تناول هؤلاء السكان كميات كبيرة من العسل الطبيعي طيلة فترة حياتهم. إذ ان تناول ملعقة واحدة من العسل يومياً يؤدي الى تجديد خلايا الدماغ وتنشيط الدورة العصبية

أجوبة مسابقة العدد (٦٤)

١ - ج
٢ - ج
٣ - ج
٤ - ب
٥ - د
٦ - أ، ب، د
٧ - أ، ب، ج
٨ - ج
٩ - د
١٠ - أ

ملاحظة: بالنسبة للسؤال رقم (٦) فهو عن الأئمة المولودين في شعبان، أما أبو الفضل العباس(ع) وإن كان مولوداً في شعبان لكنه ليس من الأئمة المنصوص عليهم.

حل الكلمات المتقاطعة العدد

لماذا نعطل تفكيرنا؟!

عادة درج عليها شبابنا وفي ظاهرها حسنة وهي الاستخارة، لكن استعمالها السيء جعل الكثير من الناس يلغون تفكيرهم وعقولهم تلك النعمة الالهية التي فضّل بها الله الإنسان على سائر المخلوقات. ولكن ما نراه انه كلما طرأت مسألة ما على انسان يفترض أن يكون مؤمناً نجد انه سرعان ما يخرج سبحته ويستخير وما هي الضرورة؟ أخرج أم لا؟ أدرس أم لا؟ وهكذا فإذا نظرنا إلى هذا العمل بمنظار مكبّر ومن أعلى لوجدنا أن من يفعل ذلك يلغي عقله ويعطل تفكيره الذي لو حرّكه لعرف وأدرك صوابية ما يريد القيام به أو عدمها.

انا لا أقف سلبياً بوجه الخيرة التي يمكن أن نستعملها في مسائل تكون أكبر من إدراكنا أو عليها يتوقف مصير معين أو بها خطورة عالية ولا يمكن أن يصل فيها الإنسان إلى قرار لانها تكون أكبر من مستوى قدرته على اتخاذ القرار... فحينها يمكن أن تكون الخيرة مستحسنة لكن ان يوقف الإنسان مصيره وحركته وتفكيره فهذا ما لا نستسيغه لإخوتنا والمؤمنين حيث يقول الله عزّ وجل: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم..**﴾ فما يريده الله يريده وهبة الله في أنفسنا لنستخدمها.

فلنعمل ولنحرك عقولنا ولا نعطل تفكيرنا.

عصام البستاني